دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا وَالعَالَمُ القَدِيمُ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

إعداد

لَجْنَةٍ مُتَخَصِّصَةٍ بِتَكْلِيفٍ

مِنْ مَرْكَزِ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبُحُوْثِ التَّرْبَوِيَّةِ

1441 / 1440 هجرية

2020 / 2019 ميلادية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حقوقُ الطَّبعِ وَالنَّشرِ مَحْفُوظةٌ
لِـمَرْكَزِ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وبعد ...

فإن دراسة التاريخ من المسائل الممتعة للنفس البشرية بما فيها من موعظة وذكرى وعبرة يقتدى بها وتسار على نهجها . وعرض التاريخ لأحداثه ليس بهدف التسلية وإضاعة الوقت ولكن دراسة التاريخ تترك في نفس الإنسان إحساسًا بأنه لا مستقبل إلا بالحاضر ولا حاضر إلا بالماضي ... والماضي بكل آماله وآلامه وإيجابياته وسلبياته حلوه ومره هو الطريق والمسار الذي يعبره الإنسان لبناء الحاضر الزاهر .

حقًا لقد استطاع الإنسان خلال القرون الحديثة أن يصنع التطور ويخضع الكثير من قوانين الطبيعة لصالحه ولكن ذلك لم يكن ممكنًا لولا القديم وجهد السابقين .

يسرنا تقديم كتاب تاريخ ليبيا والعالم القديم إلى أبنائنا تلاميذ وتلميذات الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا ليتمكنوا من الاطلاع على صفحات مشرقة من ماضي وطنهم ، آملين أن يساعد ذلك على بعث الهمم وبذل مزيد من الجهد ليصلوا ماضي هذه البلاد بحاضرها ويعملوا من خلال ذلك على التخطيط لمستقبل مضيء تتبوأ فيه بلادنا الصدارة بين الأمم ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾ .

مما تجدر الإشارة إليه، أن هذا الكتاب ورغم كثرة موضوعات المرحلة التاريخية التي يدرسها فقد حاولنا الإيجاز مع التركيز وقمنا بتقسيم الموضوعات إلى أبواب وفصول والحقنا بها مجموعات من الأسئلة والخرائط والصور التي من شأنها المساعدة على استيعاب المادة .

وقد وضعنا نصب أعيننا الخبرات التاريخية التي حصل عليها التلاميذ والتلميذات خلال مرحلة الشق الأول من التعليم الأساسي حتى تصبح محتوياتها تكمله لتلك الخبرات، وأننا نرجو ونأمل أن نكون قد وفقنا في تحقيق الهدف الذي من أجله وضع هذا الكتاب وعلى الله قصد السبيل، وهو سبحانه ولي التوفيق .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فهرس الموضوعات

الباب الأول : تطور حياة الجماعات البشرية في فترة ما قبل التاريخ

-تقسيم التاريخ إلى عصور 8

-تطور حياة الجماعات البشرية في فترة ما قبل التاريخ 11

- عوامل قيام الحضارة القديمة. 14

- الهجرات السامية 16

- أسئلة تطبيقية على الباب الأول..... 18

الباب الثاني : الحضارات العربية القديمة في بلاد الشام والرافدين

- الشعوب القديمة التي سكنت بلاد الشام ومظاهر حضارتها..... 20

- الدول العربية التي قامت في بلاد الشام والعراق قبل الإسلام ... 27

- الشعوب القديمة التي سكنت بلاد الرافدين 33

-مظاهر الحضارة القديمة في بلاد الرافديـن 39

-أسئلة تطبيقية على الباب الثاني..... 42

الباب الثالث: الحضارة القديمة في شمال إفريقيا

- شمال إفريقيا في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية..... 46

- مصر ومظاهر حضارتها..... 51

- الليبيون القدماء 62

-مظاهر الحضارة الليبية القديمة 65

-الفينيقيون في شمال إفريقيا..... 69

-مظاهر الحضارة القرطاجية 74

-النوميديون وحضارتهم 77

-أسئلة تطبيقية على الباب الثالث..... 78

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الرابع: الحضارات الوافدة إلى المنطقة العربية وعلاقتها بليبيا

-الإغريق 82

-الرومان..... 85

- الوندال..... 91

- البيزنطيون 94

- أسئلة تطبيقية على الباب الرابع..... 98

الباب الخامس: الحضارة القديمة في شبه الجزيرة العربية

- سكان شبه الجزيرة العربية..... 100

- الدول القديمة في اليمن 103

- مظاهر الحضارة اليمنية القديمة..... 110

-عرب الحجاز قبل الإسلام 113

- مظاهر الحضارة عند عرب الحجاز قبل الإسلام 116

-السمات المشتركة بين الحضارات العربية القديمة 120

-أسئلة تطبيقية على الباب الخامس..... 122

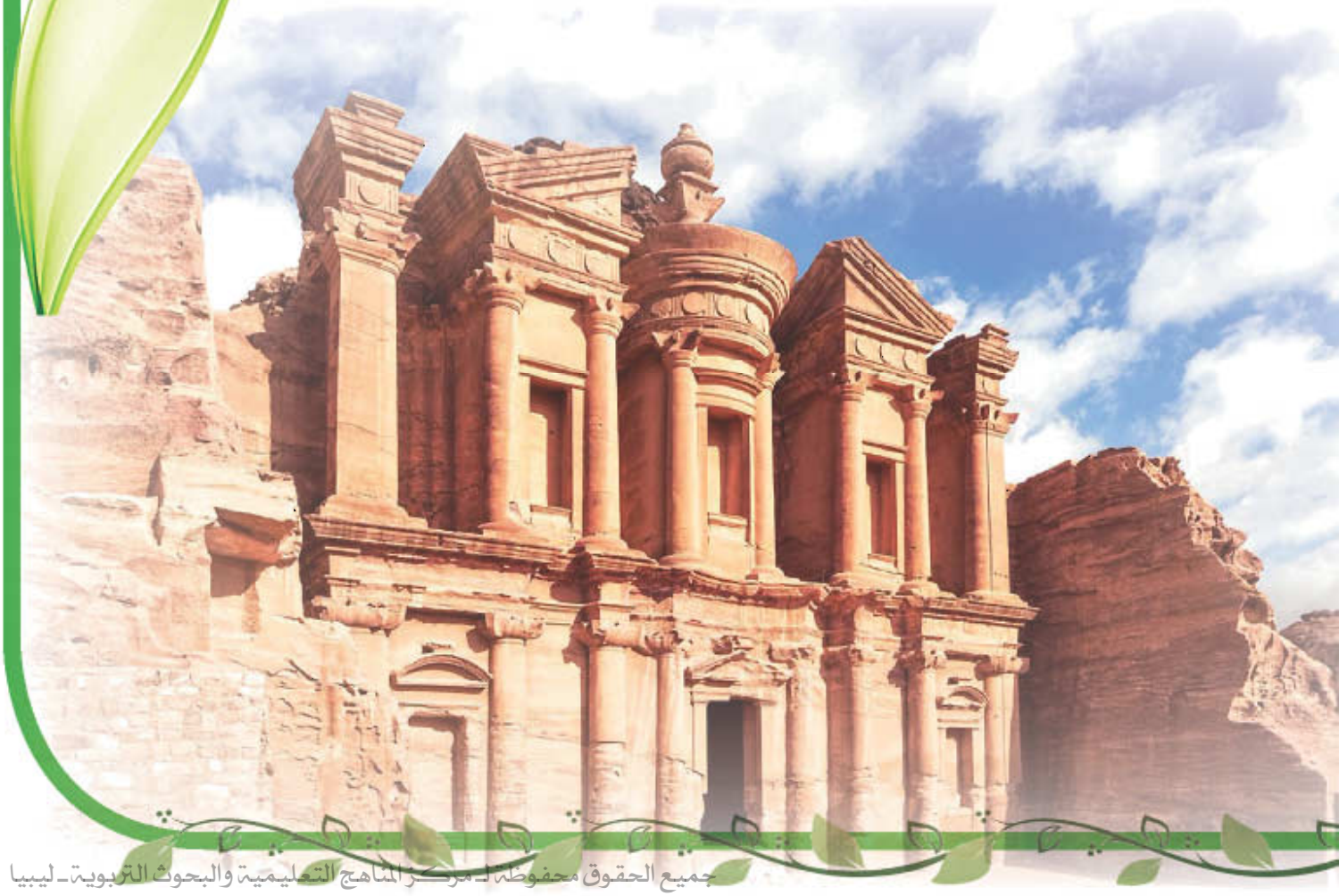

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الأول
تطور حياة الجماعات البشرية في فترة ما قبل التاريخ

- تقسيم التاريخ إلى عصور .
- تطور حياة الجماعات البشرية في فترة ما قبل التاريخ .
- تعريف الحضارة وعوامل قيام الحضارة القديمة.
- الهجرات السامية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تقسيم التاريخ إلى عصور

بدأت الحياة البشرية، بظهور الإنسان على الأرض، بعد أن أمر الله (آدم وزوجه حواء) بالخروج من الجنة، والهبوط إلى الأرض، حيث وجدا فيها ما هيأه الله لهما، من نبات وحيوان، وماء وشمس وهواء، إلى غير ذلك مما يحتاج إليه الإنسان ومنذ ذلك الوقت، أخذت الأحداث تتتابع فاتفق المؤرخون على تقسيم الحياة البشرية إلى عصور، انفرد كل عصر منها بشيء محدد، جعله متميزًا عن غيره من العصور . وفيما يلي شرح موجز لكل عصر منها :

أولاً – عصور ما قبل التاريخ :

بدأت بظهور الإنسان على وجه الأرض، وانتهت بمعرفة الإنسان الكتابة . وتقسيم هذه العصور، إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

1- **العصر الحجري القديم** : وقد تميز بالتنقل المستمر للإنسان، في سبيل الحصول على قوته اليومي، من النباتات، والحبوب والفواكه البرية، واللحوم النيئة من الحيوانات التي كان يصطادها . كما تميزت أيضًا، باستخدام الإنسان للحجارة في صناعة أدواته دون تهذيب أو تعديل لأشكالها . وبعد ذلك اكتشف النار، واستخدمها في طهي طعامه وحمايته من الحيوانات المفترسة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2- العصر الحجري الحديث:

تميز بتعديل في أشكال أدواته الحجرية السابقة لتلائم أغراضه، وعرف الفخار، واهتدى إلى معرفة الزراعة واستئناس الحيوان، وبنى البيوت فأصبح بذلك مستقرًا بعد أن كان متنقلاً .

3- عصر المعادن:

عرف الإنسان في هذا العصر بعض المعادن وفي مقدمتها النحاس، واستخدمها في صناعة الأدوات والأواني المختلفة .

شكل (1) أدوات وأسلحة حجرية قديمة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانيًا – العصور التاريخية :

بدأت بمعرفة الإنسان للكتابة، ومازالت مستمرة حتى وقتنا الحاضر، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

1- **العصور القديمة :** التي ابتدأت بمعرفة الإنسان للكتابة، وانتهت بسقوط روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية الغربية، في أيدي البرابره عام (**476**م).

وقد تميزت تلك الفترة، بقيام الحضارات القديمة، في الصين والهند وفارس ومصر، وبلاد الرافدين (العراق) والشام، وشمال إفريقيا، وبلاد الإغريق والرومان وغيرها .

2- **العصور الوسطي :** بدأت بسقوط روما، وانتهت بسقوط القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، على يد السلطان العثماني محمد الثاني الملقب (بمحمد الفاتح) عام (**1453**م). وتميزت العصور الوسطى، بازدهار الحضارة الإسلامية وانتشار الجهل والتأخر الحضاري في أوروبا .

3- **العصور الحديثة :** بدأت بسقوط القسطنطينية، ولا تزال مستمرة حتى وقتنا الحاضر وقد تميزت بتقدم العلوم الطبيعية، وظهور المخترعات الحديثة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تطور حياة الجماعات البشرية في فترة ما قبل التاريخ

قامت في العصور القديمة، حضارات متعددة، استطاعت إحراز تقدم واضح، في مجالات العلوم والفنون والآداب، والعقائد الدينية، وغير ذلك مما سنقرأه في الصفحات التالية :

بداية حياة الإنسان القديم :

عاش الإنسان القديم حياة بدائية. وكان يتغذى على ما يجمعه من الفواكه والثمار البرية، وعلى لحوم الحيوانات، التي كان يصطادها بأدواته، ويأكلها نيئة دون طهى . وصنع من جلود تلك الحيوانات ملابس تقيه حرارة الصيف وبرد الشتاء .

ولم يكن للإنسان القديم، أول الأمر . بيتًا ثابتًا، ذلك لأنه كان دائم التنقل، في سبيل البحث عن الطعام، ومطاردة الحيوانات، وكان يقضي ليله في أحد الكهوف، أو على الأشجار . ثم اكتشف الإنسان النار واستخدمها في التدفئة والإضاءة، وطهي الطعام، وفي صهر المعادن .

هجرة الجماعات البشرية :

لما قلت الأمطار، وانتشر الجفاف، في الأماكن التي كان يعيش فيها الإنسان القديم، اتجه نحو المناطق التي تتوافر فيها المياه . مثل مجاري الأنهار والبحيرات، والينابيع، والأودية . عليه فقد تطورت حياته، حيث هداه تفكيره إلى معرفة الزراعة، عن طريق جمع البذور، وبذرها في الأراضي القريبة من المجاري المائية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معرفة الإنسان للزراعة :

نظرًا لأن الزراعة تحتاج إلى عناية مستمرة ومدة طويلة من الزمن، حتى يحين موعد نضج المحاصيل وحصادها . فقد اضطر الإنسان إلى بناء بيت من الطين، أو أغصان الأشجار، بالقرب من الأرض التي يزرعها، ويستطيع الإشراف منه على مزروعاته . ومع الزراعة استأنس الحيوانات التي تنفعه في حياته اليومية . وبذلك تميزت حياته خلال تلك الفترة بالاستقرار . بعد أن كان دائم التنقل، ومع الاستقرار، بدأت حركة تقدم الإنسان .

تطور حياة الإنسان القديم :

فرضت عليه الحياة الجديدة إدخال تحسينات على أدواته المصنوعة من الحجارة والعظام والأخشاب . مثل الفؤوس والسكاكين ورؤوس السهام، والنصال الطويلة، والمثاقب، والرماح، وقد تمت تلك التحسينات بالتدريج . فصقل أدواته وهذبها، حتى أصبحت أكثر دقة وجمالاً عما كانت عليه .

وقام الإنسان القديم، بصنع أدوات أخرى . احتاج إليها في حياته أيضًا . مثل آلات الحرث والحصاد والطحن . بالإضافة إلى (القِربَ) من جلود الحيوانات، لينقل

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

بها الماء إلى مسكنه، كما صنع الأواني الفخارية لتخزين المياه والمحاصيل الزراعية وزينها بزخارف تمثل بعض الحيوانات والطيور والأسماك والأزهار . وبمرور الزمن أصبحت حياة الإنسان أكثر تقدمًا . فاستخدم المعادن، وخصوصًا النحاس في صنع بعض الأدوات والحلي وعرف النحت والزخرفة وصناعة الأختام .

شكل (2) رؤوس سهام وأسنة رماح يعود تاريخها إلى العصر الحجري الحديث

واشتمل تقدم الإنسان أيضًا على بناء المساكن . فظهرت في بعض المناطق، منازل مستطيلة الشكل، أساسها من الحجارة الكبيرة، وجدرانها من الطوب المصنوع من الطين، وسقفها من أغصان الأشجار، تغطيها طبقة من الطين .

وأخذ السكان القدماء، يتكاثرون ويتجمعون، لحماية أنفسهم، وتحقيق أمنهم . فبنوا مساكنهم في أمكنة متجاورة، لتكون قريبة بعضها من بعض. وبهذه الطريقة تكونت القرى، وظهرت المجتمعات البشرية، وسارت عجلة التقدم، حتى اهتدى الإنسان إلى اختراع الكتابة، فأنهت بذلك عصور ما قبل التاريخ وبدأت العصور التاريخية، وبدأ معها التطور الحضاري .

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

عوامل قيام الحضارة القديمة

تعريف الحضارة – بصفة عامة – :

هي الجهود التي تبذلها أمة من الأمم وتؤدي بها إلى الازدهار الاقتصادي والرقي الفكري والأخلاقي والتقدم في المجالي السياسي والاجتماعي .

والحضارة في مفهومها العام ليست سوى انتصار الإنسان في كفاحه ضد عوائق الطبيعة التي تعترض سبيله وتعيق تقدمه وهو يحاول أن يمهد لنفسه حياة آمنة مستقرة .

أهم عوامل قيام الحضارة :

1- **المناخ :**

فالمناخ هو سيد الموقف في الطبيعة فهو قد يكون عاملاً من عوامل الانطواء في المناطق الحارة والباردة حيث يدفع الإنسان إلى الكسل والخمول ويجعله يكتفي بالقليل في حركة محدودة بعكس المناطق المعتدلة حيث يكون المناخ عامل تنشيط وتشجيع الإنسان على الحركة باذلًا الجهد الكبير في سبيل الإنتاج والخلق والإبداع وهو (ما نسميه الحضارة) أي إخضاع الطبيعة لرغبة الإنسان .

2- **التضاريس وسهولة الاتصال :**

فكلما كانت الأرض منبسطة ممهدة سهلة الاستغلال تحتوي على سبل الاتصال والمواصلة كانت الفرصة أكبر لقيام الحضارة فحضارة الجبال أكثر خشونة من حضارة السهول وضفاف الأنهار المهذبة في سلوك أفرادها وتحضر نظمها المختلفة وحضارة الصحراء بطبيعتها القاسية كذلك ذات ملامح خشنة وسلوك صلب ولهذا نجد أن خير أماكن قيام الحضارة تلك المناطق التي لم تكن بها جبال شاهقة تمنع الاتصال بالأمم الأخرى وتعزل الأفراد عن التواصل ببعضهم وقد ساعدت التجارة على هذا التواصل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3- توافر الغذاء :

لا يكفي أن يستقر الإنسان في مناطق قيام الحضارة دون توفر الحد الأدنى من الغذاء عن طريق الزراعة أو الصيد وما تجود به الطبيعة وإذا لم يجد الإنسان هذا الحد الأدنى من الغذاء ربما تركها ليبحث عن مكان آخر ومصدر أفضل للحياة والاستقرار .

4- توفر الأمن في البيئة :

يعتبر عامل الأمن من العوامل المهمة لقيام الحضارة إذ أن الاستقرار لا يكون استقرارًا دافعًا على العطاء والإنتاج إلا إذا شعر الإنسان من خلاله بالأمن والحرية، وبذلك يكون قد فتح نافذة كبيرة على الحضارة وإذا كانت حياة الإنسان مهددة بعدم الاستقرار أو الغزو والاستعباد فإنه يعجز عن أن يقيم حضارة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الهجرات السامية

كانت شبه الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ خصبة التربة، كثيرة الأمطار، معتدلة المناخ . ولكن هذا المناخ بدأ يتغير تدريجيًا . حتى أصبحت شبه الجزيرة العربية على ما هي عليه اليوم، يسودها المناخ الصحراوي والجاف، وعدم ملاءمة تربتها للزراعة، إلا في مناطق محدودة .

ونتج عن ذلك، أن أخذت القبائل التي كانت تسكن المنطقة في تلك العصور، في تركها والهجرة منها، إلى مناطق أخرى، أكثر خصوبة، وأوفر مياهًا، مثل مصر والشام وبلاد الرافدين وغيرها . حيث استقرت فيها، وساهمت في بناء حضارتها القديمة، مع سكان البلاد الأصليين .

وقد سميت تلك القبائل (بالسامية)، نسبة إلى سام بن نوح ، الذي يعتبر أبًا للشعوب السامية جميعًا، ولم تحدث تلك الهجرات دفعة واحدة بل كانت على شكل موجات، في فترات مختلفة منها :

1- أنه حوالي عام (**3500** ق.م) خرجت جماعات سامية من شبه الجزيرة العربية، واتجهت نحو فلسطين . ثم واصلت سيرها، حتى دخلت صحراء سيناء، وانتهى بها الأمر، إلى الاستقرار في منطقة الدلتا بمصر ومناطق شمال إفريقيا وامتزجت

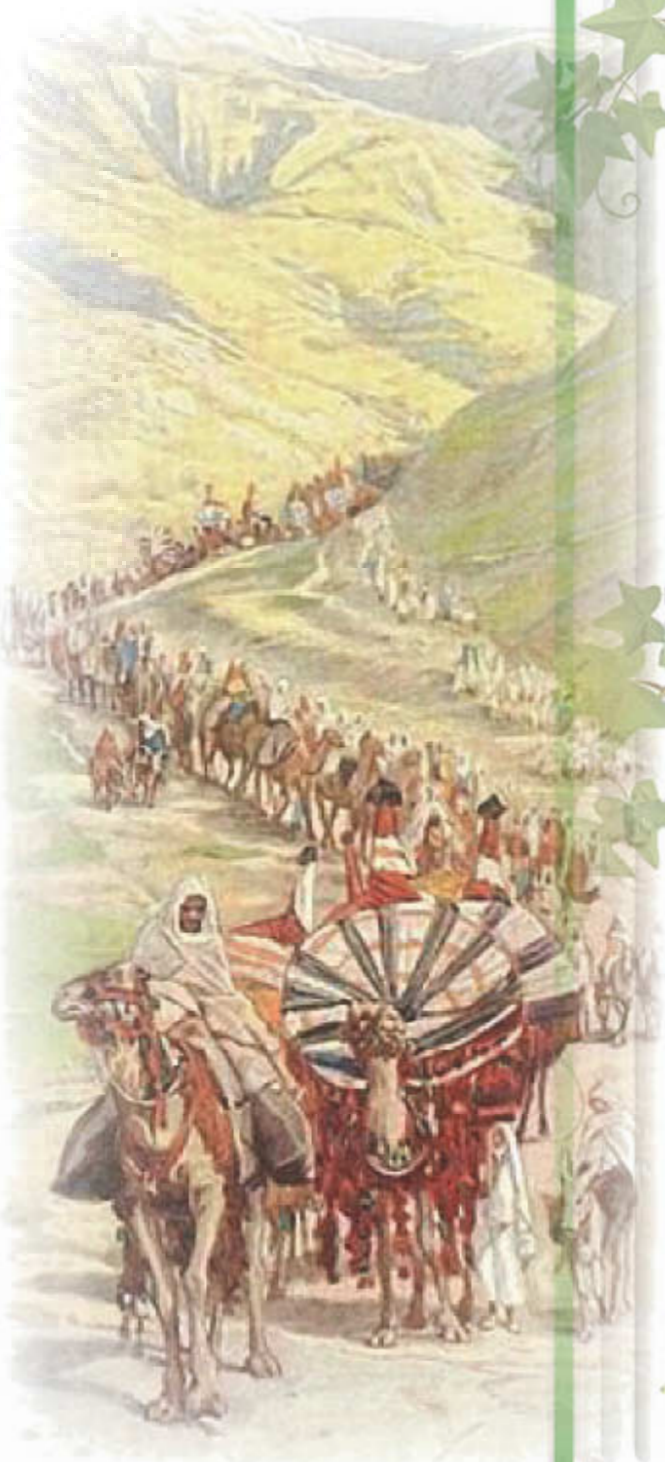

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بسكانها، كما هاجرت جماعات أخرى في نفس الفترة تقريبًا، حيث اتجهوا نحو بلاد الرافدين .

2- وفي عام (2500 ق.م) هاجر العموريون إلى سورية والعراق والكنعانيون إلى فلسطين. في حين اتجه قسم منهم إلى لبنان وتسمّوا فيما بعد بالفينيقيين .

3- هاجرت بعض القبائل الآرامية، من شبه الجزيرة العربية . حوالى عام(1500 ق.م)، واتجهت نحو وسط وشمال سورية حيث استقرت هناك . بينما اتجهت قبيلة (كلدى) الآرامية عام (700 ق.م) إلى بابل في العراق .

4- وفي عام (500 ق.م) تقريبًا، هاجر الأنباط إلى شرق الأردن .

5- أما في أواخر القرن الثالث الميلادي، فقد هاجر الغساسنة، إلى جنوب الشام، والمناذرة إلى الحيرة بالعراق، وذلك بعد التصدع، الذي ظهرت آثاره على جدران سد مأرب باليمن .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية على الباب الأول

س1 : (انقسمت عصور ما قبل التاريخ إلى ثلاثة أقسام) اذكر تلك الأقسام، ثم تكلم عن كل واحد منها .

س2 : بماذا تميزت العصور الحديثة ؟

س3 : كيف كانت بداية حياة الإنسان القديم قبل أن يعرف الزراعة، ويعيش حياة الاستقرار ؟

س4 : ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية :

أ- وجد المؤرخون ضرورة تنظيم الأحداث التاريخية، لتصبح دراستها سهلة ميسورة، فقسموها إلى عصور . ( )

ب- بدأت العصور التاريخية باختراع الإنسان للكتابة. ( )

جـ- تميزت العصور الوسطى بازدهار الحضارة في أوروبا، وانتشار الجهل والتأخر الحضاري في الشرق الإسلامي . ( )

د- عاش الإنسان القديم – في بداية حياته – عيشة مستقرة . فعرف الزراعة وبنى له بيتًا بجوار أرضه الزراعية، ليسكن فيه . ( )

هـ – هاجر الغساسنة والمناذرة من اليمن، بسبب الجفاف وقلة الأمطار . ( )

س5 : (توافرت عوامل متعددة، ساعدت على قيام الحضارة القديمة على الأرض) اشرح تلك العوامل .

س6 : أكمل كل جملة من المجموعة الأولى، بما يناسبها من جمل المجموعة الثانية :

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
1- هاجر الأنباط عام (500 ق.م) تقريبًا.	1- نحو فلسطين .
2- إنه حوالى عام (3500 ق.م) خرجت جماعات سامية من شبه الجزيرة العربية .	2- فبنوا مساكنهم في أمكنة متجاورة، قريبة من بعضها، وبهذه الطريقة تكونت القرى .
3- أخذ السكان القدماء يتجمعون لتحقيق راحتهم وأمنهم .	3- إلى شرق الأردن .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الثاني

الحضارات العربية القديمة في بلاد الشام والرافدين

- الشعوب العربية القديمة التي سكنت بلاد الشام ومظاهر حضارتها.
- الدول العربية التي قامت في بلاد الشام والعراق قبل الإسلام .
- الشعوب القديمة التي سكنت بلاد الرافدين.
- مظاهر الحضارة العربية القديمة في بلاد الرافدين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الشعوب العربية القديمة التي سكنت بلاد الشام ومظاهر حضارتها

تشمل بلاد الشام، على ما يعرف الآن، (سورية، ولبنان، وفلسطين، والأردن) . وقد دلت الآثار التي عثر عليها في بلاد الشام، على أن حضارة قديمة، قد قامت في هذه المنطقة قبل عام (**5000** ق.م) .

كان عدد سكان بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ قليلًا . غير أن عددهم قد زاد منذ حوالى عام (**3000** ق.م)، نتيجة الهجرات السامية، التي خرجت من شبه الجزيرة العربية، واستقرت في بلاد الشام .

وأهم تلك الشعوب التي سكنت بلاد الشام في العصور القديمة هي :

1- العموريون :

العموريون : هم إحدى الشعوب السامية، التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية، إلى بلاد الشام، حوالى عام (**2500** م.ق)، واستقر قسم منهم فيها . بينما تجه القسم الآخر إلى العراق، وأسسوا الدولة البابلية الأولى به .

شكل (3) الشعوب القديمة التي سكنت بلاد الشام

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كان العموريون لا يعرفون الاستقرار، ولكنهم تعلموا كيف يبنون البيوت، ويشتغلون بالزراعة، واستطاعوا بعد ذلك تكوين دول صغيرة امتدت في داخل سورية حتى الجزء الشمالي منها . وكانت مدينة (مارى) عاصة لهم .

الديانة : عبد العموريون، المظاهر الطبيعية، ومن أشهر آلهتهم : (حدد) إله المطر والرعد والبرق، و (دخان) إله الخصب والطعام . ثم تفرقت كلمة العموريين، مما أدى إلى ضعفهم ووقوعهم تحت سيطرة الآشوريين والبابليين .

2- الكنعانيون :

هاجر الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية حوالى عام (**2500** ق.م) . واستوطنوا ساحل فلسطين، وجنوبها الغربي، بينما اتجه بعضهم إلى الشمال، واستقروا على الساحل اللبناني الحالي، وعُرفوا باسم (الفنيقيين) .

وقد سُمْيت فلسطين في الكتب القديمة (أرض كنعان)، نسبة للكنعانيين، الذين أقاموا فيها مدنًا متعددة، عرفت باسم (ممالك المدن) مثل : أريحا، مجدو، القدس، عسقلان، الخليل.

وبنى الكنعانيون بعض مدنهم في المناطق السهلية والساحلية. أما المدن الأخرى، فقد بنوها على الجبال، وأحاطوا بالقلاع والأسوار، ليلجأوا إليها كلما هاجمهم الأعداء .

نظام الحكم في الممالك الكنعانية :

لم يستطع الكنعانيون تكوين دولة قوية، بل كانت ممالكهم عبارة عن مدن مستقلة . على رأس كل مدينة ملك وحكومة ومجلس من الأعيان يعاونه في شؤون الحكم .

وكثيرًا ما كان يقوم الخلاف بينها، ثم يتحول إلى حرب، وقد أثرت تلك الخلافات والحروب في الممالك الكنعانية، مما جعل الدول المجاورة، تطمع في احتلالها .

الأسلحة ونظام الدفاع عند الكنعانيين :

استخدم الكنعانيون في حروبهم أسلحة مختلفة، مثل الرمح والسيف، والسهم والقوس واشتهروا باستخدام المركبات الحربية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وكان الكنعانيون إذا هاجمهم الأعداء، يلجأون إلى مدنهم المسوَّرة المحصنة، ويدافعون بإلقاء الحجارة الكبيرة من فوق الأسوار على المهاجمين .

حياتهم الاقتصادية :

اشتغل الكنعانيون بالرعي كما اشتغلوا بالزراعة وانتجوا محاصيل متعددة، كما عرفوا صناعة الخزف والغزل والنسيج، والأواني المعدنية، التي صنعوها من النحاس والحديد .

الديانة الكنعانية :

عبد الكنعانيون الشمس والقمر، واعتقدوا بأنهما إلهان يرقبان أعمال الناس، وكان إله الشمس يسمى (بعل) وآلهة القمر تسمى (عشتاروت). كما انتشرت بينهم عبادة الحية والثعبان . ولم يؤمنوا بالبعث والحساب .

3- الفينيقيون :

هم فرع من الكنعانيين، سكنوا الشريط الضيق، الذي يقع بين جبال لبنان، والساحل. وبه أسسوا عدة مدن، أشهرها : صور، وصيدا، وجبيل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مظاهر حضارتهم :

أ – التجارة : تعتبر التجارة البحرية من أهم الأعمال التي اشتهر بها الفينيقيون . فقد اتجهوا منذ البداية إلى ركوب البحر، نظرًا لضيق أراضيهم الزراعية. فبنوا السفن من خشب الأرز، الذي ينمو فوق جبال لبنان .

شكل (4) سفينة فينيقية

وقد ساعدهم على ركوب البحر، معرفتهم النجم القطبي، الذي استرشدوا به في الملاحة. وجابت سفنهم شواطئ البحر المتوسط وجزره المتناثرة وعبرت سفنهم مضيق جبل طارق حتى وصلت إلى الجزر البريطانية .

وعمل الفينيقيون على تأمين تجارتهم، في المناطق البعيدة فأنشأوا مدنًا ساحلية تجارية بحرية، لتموين سفنهم وحمايتها من الأخطار. ومن تلك المدن : قادش ومالقة وبرشلونة في إسبانيا . وقرطاجة في تونس الحالية . ولبدة وأويا (بطرابلس) وصبراته في ليبيا .

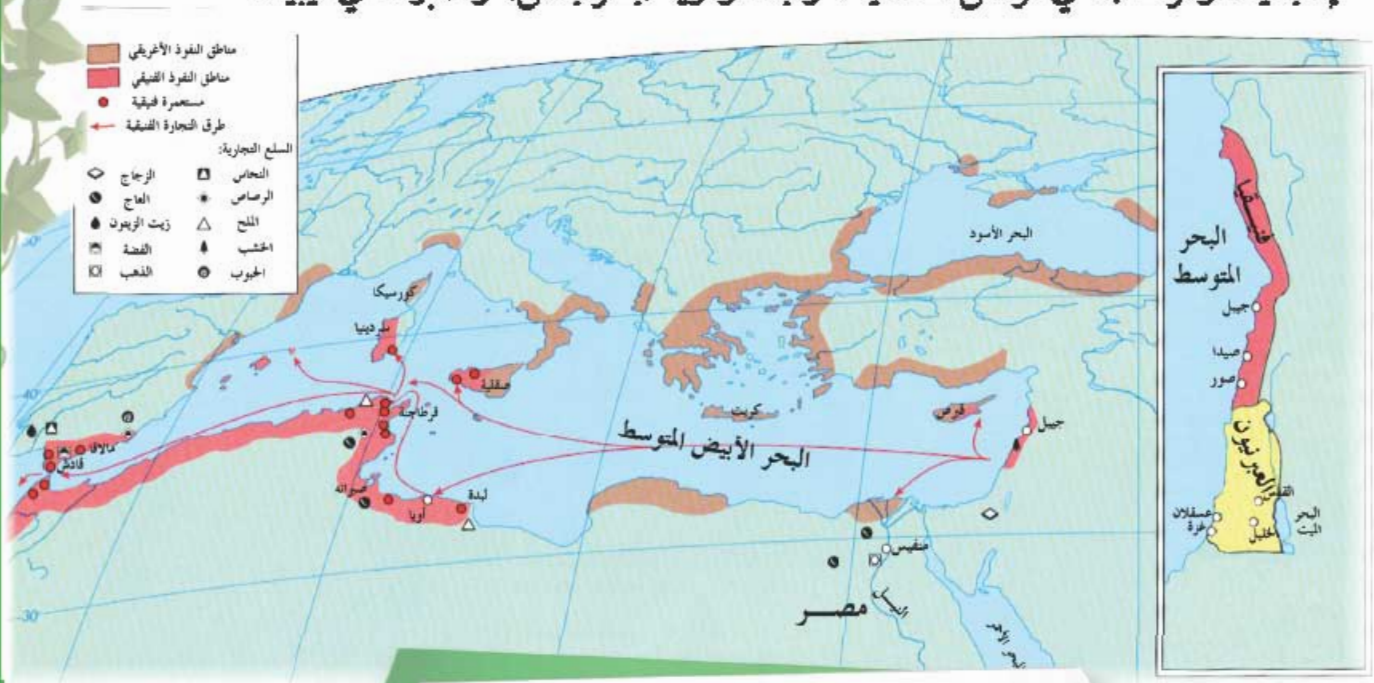

شكل (5) المحطات التجارية الفنيقية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (6) أوان فخارية فينيقية

ب – الزراعة والصناعة :

اهتم الفينيقيون بالزراعة، كما اشتغلوا بصيد الأسماك، وقد اشتهروا ببناء السفن، وصناعة الزجاج، والأواني الخزفية، والأسلحة، كما صنعوا الحلي من الذهب والفضة، وبرعوا في صباغة المنسوجات بالألوان الزاهية، خصوصًا اللون الأرجواني (الأحمر) الذي اشتهر به الفينيقيون .

جـ – العمارة :

برع الفينيقيون في فنون العمارة، فأنشأوا القلاع والحصون، والأسوار والموانئ، والمعابد .

د – الكتابة الفينيقية :

اخترع الفينيقيون، كتابة خاصة بهم، تكونت من (22) حرفًا، وكانت تُكتب من اليمين إلى اليسار. وقد انتقلت تلك الحروف إلى بلاد الإغريق، عن طريق التجارة.

ومن الإغريق، انتقلت تلك الحروف إلى الرومان، فأخذوا منها حروفهم اللاتينية . وعن الحروف الإغريقية واللاتينية، أخذ الأوروبيون أبجدياتهم المختلفة، وبذلك تعتبر الكتابة الفينيقية أساس معظم الأبجديات الحديثة .

اللفظ العربي	الفينيقية		
	القديمة	الوسيط	الحديثة
أ	𐤀	𐤀	𐤀
ب	𐤁	𐤁	𐤁
ج	𐤂	𐤂	𐤂
د	𐤃	𐤃	𐤃
هـ	𐤄	𐤄	𐤄
و	𐤅	𐤅	𐤅
ز	𐤆	𐤆	𐤆
ح	𐤇	𐤇	𐤇
ط	𐤈	𐤈	𐤈
ي	𐤉	𐤉	𐤉
ك	𐤊	𐤊	𐤊
ل	𐤋	𐤋	𐤋
ء	𐤌	𐤌	𐤌
ن	𐤍	𐤍	𐤍
س	𐤎	𐤎	𐤎
ع	𐤏	𐤏	𐤏
ف	𐤐		𐤐
ص	𐤑	𐤑	𐤑
ق	𐤒	𐤒	𐤒
ر	𐤓	𐤓	𐤓
ش	𐤔	𐤔	𐤔
ت	𐤕	𐤕	𐤕

شكل (7) الابجدية الفينيقية وما يقابلها من حروف عربية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

هـ - الديانة الفينيقية :

تعددت المعبودات عند الفنيقيين، وتركزت عبادتهم حول الظواهر الطبيعية، وكان لكل مدينة فينيقية إله خاص، يُعرف باسم (بعل) أو سيد. ومن تلك الآلهة : (إل سيد الآلهة) (حدد إله العواصف والأمطار) (ملكارت إله القوة والبطولة) (عشتروت، التي كانت تُلقب بأم الآلهة، ثم انتشرت عبادتها في شمال إفريقيا أيضاً) .

وبنى الفنيقيون لألهتهم، الكثير من المعابد، وقدموا لها القرابين، وخصصوا لكل معبد، عددًا من الكهنة، للقيام بالشعائر الدينية .

و - نهاية المدن الفينيقية :

طمع الأعداء في السيطرة على المدن الفينيقية بالشام، وساعدهم على ذلك، أن كل مدينة من تلك المدن، كانت تشكل دولة منفصلة، لها ملكها وآلهتها، فقدت تلك المدن استقلالها، نتيجة غزوات الآشوريين والبابليين . كما نجح الفرس في السيطرة على تلك المدن عام (**538** ق.م)، وخلفهم الإغريق، ثم الرومان الذين ظلوا يحكمونها حتى الفتح الإسلامي لبلاد الشام .

4- **الآراميون :**

خرج الآراميون من شبه الجزيرة العربية، حوالى عام (**1500** ق.م). واستقروا في سورية، ثم استولوا على بعض المدن التي كان يمتلكها العموريون والحيثيون، وكونوا عدة ممالك آرامية مثل : حلب، وحماه، ودمشق وهي أهم الممالك الآرامية، ويعتبر (رصين) و(حزائيل) من أشهر ملوكها .

استطاع ملوك دمشق الآراميون، توسيع حدود مملكتهم، حتى اشتملت على جميع الأراضي الواقعة وسط سورية وشمالها، وشرق الأردن الحالية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وهكذا أصبح موقع الدولة الآرامية، يتوسط ثلاث حضارات عريقة هي : حضارة بلاد الرافدين في الشرق، والحيثيين في الشمال (في آسيا الصغرى)، والحضارة المصرية في الجنوب الغربي . وهيأ هذا الموقع للآراميين، السيطرة على التجارة البرية القادمة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب وبالعكس فاستفاد الآراميون من ذلك، فاشتغلوا بالتجارة وجنوا منها أرباحًا كثيرة .

انتشار الكتابة الآرامية :

أخذ الآراميون أبجديتهم عن الأبجدية الفينيقية، وقاموا بنشر كتاباتهم في البلدان التي تاجروا معها، وقد نتج عن التوسع التجاري الآرامي، أن زادت أهمية الأبجدية الآرامية حيث أصبحت لغة الكتابة الرسمية في الدولة الأشورية، كما كتب بها الفرس ، وكتب بها اليهود أسفار التوراة، كما أخذ الأنباط عنهم الخط النبطي الذي اشتق منه خطنا العربي .

ومع الكتابة الآرامية، انتشرت اللغة الآرامية، حتى أصبحت اللغة الغالبة في الشرق زمن المسيح .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدول العربية التي قامت في بلاد الشام والعراق قبل الإسلام

قامت في بلاد الشام – قبل الإسلام – ثلاث دول رئيسية هي :

1- دولة الأنباط في الجنـوب .

2- دولة تدمر في الشمـــال .

شكل (8) الدول العربية في بلاد الشام والعراق قبل الإسلام

3- دولة الغساسنة في الوسط .

4- أما دولة المناذرة : فقد قامت في منطقة الحيرة في العراق وكانت لها صلات تاريخية مع دولة الغساسنة ببلاد الشام .

وسنتحدث فيما يلي عن كل دولة من هذه الدول .

1- دولة الأنباط :

الأنباط، قبائل عربية، سكنت المنطقة الصخرية، الواقعة في صحراء شرق الأردن، قرب خليج العقبة، وذلك حوالى عام (587 ق.م) ثم أقاموا دولتهم هناك، وعملوا على توسيع نفوذها، حتى وصلوا إلى دمشق، وسهل البقاع وحوران وجبل الدروز،

شكل (9) خزنة فرعون إحدى آثار الأنباط

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ومعظم شمال شبه الجزيرة العربية، ومن أهم ملوكهم : الحارث الأول، الحارث الثالث، عبادة الثالث .

وقد اتخذ الأنباط من مدينة (بترا) عاصمة لهم. وهي كلمة يونانية معناها الصخر، وقد سماها الإغريق بذلك، لأن بيوتها منحوتة في الصخور. أما العرب، فأطلقوا عليها اسم (الرقيم).

وكان موقع المدينة يشرف على طريق القوافل التجارية البرية، القادمة من الخليج العربي، وشبه الجزيرة العربية، والبحر الأحمر، وغزة . ولذلك أصبحت مركزًا تجاريًا ممتازًا. واستفاد الأنباط من ذلك الموقع فأصبحوا بذلك وسيطًا تجاريًا .

مظاهر حضارة الأنباط :

أ – **القوانين** : كانت قوانين الأنباط – عند قيام دولتهم – تحرم زراعة الحبوب وغرس الأشجار، وبناء المنازل . وكان كل من يخالف ذلك منهم، يعاقب بالقتل . (وذلك لقلة المياه بمدينتهم) .

ب – **المساكن** : ونتيجة لذلك، فقد سكن الأنباط، الكهوف الموجودة داخل الصخور، ولكنهم تخلوا عن تلك القوانين . فبنوا البيوت التي حفروها في الصخور، وكذلك الصهاريج التي كانوا يملؤونها بماء المطر ولا تزال آثار كهوفهم وبيوتهم وصهاريجهم.

ج – **الكتابة** : أما كتاباتهم، فقد أخذوها عن الخط الآرامي، وهو ما عُرف بالخط النبطي .

سقوط دولة الأنباط في يد الرومان :

ظلت دولة الأنباط قائمة، حتى غزاها الرومان، حوالى عام (**106** ق.م)، وضموها لإمبراطوريتهم، وبذلك انتهت تلك الدولة، وانتقلت أهمية الطرق التجارية من العاصمة بترا إلى تدمر في الشمال .

2- دولة تدمر :

تدمر، مدينة عربية، ظهرت على مسرح التاريخ، حوالى عام (**1800** ق.م)، وتقع شرق مدينة حمص السورية، في منطقة متوسطة، تلتقي فيها، الطرق التجارية، القادمة من

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (10) جانب من الشارع الرئيسي في تدمر

بلاد فارس (إيران)، والخليج العربي، والعراق وآسيا الصغرى، وبقية بلاد الشام، ومصر، وشبه الجزيرة العربية، فساعد موقعها هذا، على ازدهار أحوالها الاقتصادية .

غير أن أهمية موقعها، لم يظهر إلا بعد أن سقطت (بترا) عاصمة الأنباط في أيدي الرومان . وبذلك تحولت الأهمية التجارية إلى تدمر . وقد استفاد التدمريون من ذلك، فاشتغلوا بالتجارة، التي عادت عليهم بالأموال الطائلة، وعقدوا معاهدات تجارية، مع الفرس والرومان وغيرهم .

وقوع تدمر تحت السيادة الرومانية :

طمع الرومان في تدمر، وذلك ليضمنوا السيطرة على الطرق التجارية في المنطقة، وفعلًا هاجمتها الجيوش الرومانية عام (41 ق.م) ولم يستطع التدمريون صدها. فاضطرت تدمر إلى الاعتراف بالسيادة الرومانية عليها .

عين الرومان حكامًا عليها، من أسر تدمرية بارزة، وكان من أشهرهم (أُذينة بن حيران)، وأذنية الثاني وزنوبيا وقد كانت امرأة قوية الشخصية تقود الجيوش وتستقبل الوفود واستطاعت تكوين إمبراطورية ضمت مصر والشام ومعظم آسيا الصغرى .

هيكل الشمس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

زنوبيا ملكة تدمر

سقوط تدمر :

أغضبت زنوبيا بفتوحاتها الرومان وأقلقتهم، فأرسل الإمبراطور(أورليان) قوات رومانية لمحاربتها، فاحتلت مصر، وآسيا الصغرى، ودخلت بلاد الشام حتى وصلت إلى تدمر. وحاولت جيوش زنوبيا الوقوف في وجه القوات الرومانية. فلم تستطع، ثم حاولت الخروج من تدمر سرًا لتطلب مساعدة القوات الفارسية لها غير أن جنود الرومان تمكنوا من القبض عليها، واستطاعوا دخول المدينة بعد استسلامها عام (**272** م) . وهكذا سقطت تدمر في أيدي الرومان، وظلت تحت سلطانهم حتى الفتح الإسلامي لبلاد الشام .

آثارهم :

أما من آثار تدمر، التي مازال كثير منها، حتى الوقت الحاضر، فإنها تدلنا على أنها كانت تتمتع بازدهار اقتصادي وحضاري عظيم، بما اشتملت عليه من أقواس وأعمدة ومبان رخامية فخمة، تميزت بالروعة والجمال ومن أبرزها :

1- **هيكل الشمس** : الذي يعتبر من أهم معالم تدمر . وهو عبارة عن بناء مربع الشكل طول ضلعه (**740**) قدمًا .

2- **الرواق الأعظم** : ويقع بالقرب من الهيكل، ويعتبر من عجائب تدمر، وهو عبارة عن شارع رئيسي، يتفرع منه شارعان جانبيان .

3- **المدافن** : ويتألف المدفن الواحد من أربع طبقات، ارتفاعها (**80**) قدمًا وعرضها (**30**) قدمًا، وله باب رئيسي يدخل منه الناس ويخرجون .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3- دولة الغساسنة:

الغساسنة قبيلة عربية، هاجرت أواخر القرن الثالث الميلادي من اليمن، بعد أن تصدع سد مأرب . وفي أثناء سيرهم، نزلوا عند بئر يسمى (بئر غسان) في تهامة جنوب الحجاز، وأصبحوا يُعرفون في التاريخ باسم (الغساسنة). ثم واصلوا سيرهم، حتى استقروا في حوران في سورية .

ولقد نجح الغساسنة في تكوين دولة لهم، ضمت حوران والجولان، وشمال شرق الأردن . واتخذوا مدينة (الجابية) ثم (بُصرى) عاصمة لهم . ويعتبر الحارث الأعرج من أهم ملوكهم .

اتصل الغساسنة بالروم البيزنطيين، واعتنقوا ديانتهم المسيحية . واستعان الروم بهم لمساعدتهم في حروبهم ضد الفرس، واعتمدوا عليهم في حماية طرق القوافل التجارية من هجمات البدو الذين كانوا يقيمون بالقرب من تلك الطرق . وذلك مقابل مساعدات مالية سنوية، كان يدفعها الروم للغساسنة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4- دولة المناذرة:

المناذرة هم أيضًا، إحدى القبائل العربية اليمينة التي هاجرت من اليمن، في نفس الوقت الذي هاجر فيه الغساسنة . غير أن المناذرة، اتجهوا نحو البحرين، ثم غادروها إلى العراق، وأسسوا هناك مملكة الحيرة، التي اشتهر من ملوكها (المنذر بن ماء السماء).

رغب الفرس، الذين كانوا يجاورون مملكة الحيرة، في الاستعانة بالمناذرة ضد الروم. وقبل المناذرة بذلك، وأصبحوا تحت النفوذ الفارسي .

الصراع بين الغساسنة والمناذرة :

قامت العداوة الشديدة بين الروم والفرس، في سبيل السيطرة على الطرق التجارية التي كانت تمر ببلاد الشام والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية .

ونتيجة لقيام تلك الحروب، فقد اشتبك الغساسنة، بصفتهم حلفاء للروم، مع المناذرة حلفاء الفرس وقتل بعضهم بعضًا، وانتشرت العداوة بينهم، وظل حالهم كذلك حتى الفتح الإسلامي للعراق والشام .

المنذر بن ماء السماء

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الشعوب العربية القديمة التي سكنت بلاد الرافدين

يطلق اسم الرافدين على (نهري دجلة والفرات)، اللذين يخترقان العراق، ويصبان في الخليج العربي، وبمرور الزمن تكونت بين هذين النهرين، منطقة زراعية خصبة، نتيجة الطمى الذي يجلبه النهران . ولذلك هاجرت إليها شعوب كثيرة واستقرت فيها .

وقد بدأت تلك الهجرات إلى هذه المنطقة منذ الألف الرابع ق.م، ومن أهم الشعوب التي سكنت بلاد الرافدين هي :

1- السومريون.
2- الأكاديون.
3- العموريون (الدولة البابلية الأولى).
4- الآشوريون.
5- الكلدانيون (الدولة البابلية الثانية).

شكل (11) الشعوب العربية القديمة التي سكنت بلاد الرافدين

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

1- السومريون (2800 ق.م):

السومريون هم أول الشعوب التي سكنت سهل شنعار (سهل سومر) جنوب العراق، وقاموا بتجفيف المستنقعات المنتشرة هناك، وحفروا القنوات، واشتغلوا بالزراعة، وبنوا مساكنهم، فنشأت القرى السومرية . ولم تلبث تلك القرى أن نمت وتطورت، إلى مدن تحيط بكل واحدة منها، أراضيها الزراعية التابعة لها . ومن أشهر تلك المدن : أُور، ونيبور . وهكذا نرى أن الحضارة القديمة في بلاد الرافدين، قد قامت على أيدي السومريين .

أسباب ضعف ونهاية الدولة السومرية :

1- المنازعات والصراعات بين المدن السومرية .

2- أطماع الدول المجاورة لها مثل العموريون والعيلاميون للسيطرة عليها .

شكل (12) بقايا مدينة (أُور) السومرية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2- **الأكاديون** (3500 ق.م):

شعب سامي، هاجر من شبه الجزيرة العربية، حوالى عام (**3500** ق.م)، واستقروا شمال سهل سومر، وتأثروا بالحضارة السومرية، واتخذوا من مدينة (أكاد) عاصة لهم .

ومن أشهر ملوكهم (سرجون الأكادي)، الذي استطاع خلال أقل من نصف قرن تكوين أول إمبراطورية في بلاد الرافدين، عندما بسط نفوذ الأكاديين على سهل سومر، وآشور، وأجزاء من عيلام، وشمال سورية .

خلف سرجون الأول ملوك ضعاف، لم يستطيعوا المحافظة على تلك الإمبراطورية فتفككت إلى ممالك صغيرة . ولم تلبث أن سقطت حوالى عام (**2100** ق.م) نتيجة ثورات السومريين وهجمات الحيثيين (سكان آسيا الصغرى)، والعموريين والعيلاميين .

أسباب ضعف ونهاية الدولة الأكادية :

1- ضعف الملوك الأكاديين بعد سرجون الأكادي .

2- انقسام الدولة إلى ممالك صغيرة .

3- أطماع الشعوب المجاورة لهـــا .

سرجون الأكادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حمورابي

3- العموريون (الدولة البابلية الأولى 2500 ق.م):

هاجروا من شبه الجزيرة العربية حوالى (**2500** ق.م)، وسكنوا شمال شرق سورية، ثم اتجه بعضهم إلى العراق واستقروا هناك حوالى (**2000** ق.م)، واستطاع زعيمهم (سامو آبي) بناء مدينة (بابل) وسط العراق، ووضع بذلك أساس الدولة البابلية الأولى .

يعتبر (حمورابي) أعظم ملوك هذه الدولة . فقد اشتهر بحسن إدارته وإصلاحاته، وأصدر قانونه المشهور (قانون حمورابي) وعمل على تأمين الدولة، فحارب العيلاميين وانتصر عليهم، كما استولى على سهل سومر، واكاد، وبلاد الآشوريين .

أسباب ضعف ونهاية الدولة العمورية :

وبعد وفاة (حمورابي) خلفه في الحكم، ابنه الذي انشغل بصد غارات (الكاشيين) شمال منطقة عيلام، وإخماد الثورات التي قامت ضده في الداخل . وانتهى الأمر باستقلال سومر وآشور ثم سقوط بابل في أيدي الكاشيين .

شكل (13) حمورابي يتسلم القوانين من إله الشمس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4- الآشوريون (1400 ق.م):

شعب مكون من خليط من الشعوب السامية والآرية . وقد سكنوا شمال العراق، في منطقة سُميتْ سهل آشور، واشتهرت من مدنهم آشور، ونينوى . وقد نظم الآشوريون أنفسهم منذ وقت مبكر في دويلة صغيرة إلا أنهم خضعوا لدولة أكاد ودولة بابل .

وفي أوائل القرن التاسع قبل الميلاد حكمهم ملوك أقوياء، مثل(أشور ناصر بال)، المؤسس للدولة الآشورية وسرجون الثاني وغيرهما . واستطاع الآشوريون بسط نفوذهم على بلاد الرافدين، ومصر وعيلام، وأرمينية وآسيا الصغرى وقضوا على الممالك الآرامية والفينيقية في سورية ولبنان، والكنعانية في فلسطين .

أسباب ضعف ونهاية الدولة الآشورية :

1- أخذت تلك الإمبراطورية في التفكك، بسبب اتساعها .

2- انتشار الترف بين الآشوريين .

3- ضعفت الروح العسكرية بين القوات الآشورية .

4- قيام الشعوب الخاضعة لسيطرتهم، بالثورات ضدهم، كما تعاون الميديون الذين كانوا يحكمون جنوب بحر قزوين، مع الكلدانيين في القضاء على الإمبراطورية الآشورية حوالى عام (612 ق.م) .

أشور ناصر بال

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5- الكلدانيون (الدولة البابلية الثانية 700 ق.م):

سُمِّى الكلدانيون بهذا الاسم، نسبة إلى قبيلة (كلدى) السامية، التي خرجت من شبه الجزيرة العربية حوالى عام (**700** ق.م)، وسكنوا جنوب العراق، ثم اتجهوا شمالًا حتى استقروا بالقرب من مدينة بابل، التي كانت خاضعة للسيطرة الآشورية . ولم يلبث الكلدانيون أن سيطروا على تلك المدينة، واستقلوا بها عن الدولة الآشورية وأقاموا الدولة البابلية الثانية كما سيطروا على سهل شنعار، ونينوى عاصمة الآشوريين.

ويعتبر (نبوخذ نصر) من أهم ملوكهم . فقد وسع حدود الدولة البابلية الثانية واستطاع بناء إمبراطورية اشتملت على سورية ولبنان وفلسطين، ودمر هيكل سليمان في القدس، وأسرَّ أعدادًا من اليهود، وحملهم أسرى إلى بابل .

أسباب ضعف ونهاية الدولة الكلدانية :

1- خلف نبوخذ نصر مُلوك ضعاف .

2- عدم الاهتمام بشؤون الإمبراطورية، مما أدى إلى ضعفها .

3- قد أتاح ضعف الدولة الفرصة أمام قورش (ملك الفرس) بمهاجمة بابل واحتلالها عام (**539** ق.م) والقضاء على الدولة البابلية الثانية .

نبوخذ نصر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مظاهر الحضارة العربية القديمة في بلاد الرافدين

1- الحياة السياسية :

1- قام في كل مدينة نظام حكم (ملكي وراثي) يتولى الملك قيادة الجيش وإلى جانب الملك يوجد (مجلس الشيوخ) وعدد من حكام الأقاليم والقضاة والموظفين لمساعدة الملك في إدارة شؤون الدولة .

2- استخدم الجيش أسلحة مختلفة مثل : الرماح الطويلة، العربات التي تجرها الخيول، آلات الحصار الحديدية لتدمير الحصون .

3- القوانين : اشتهرت بلاد الرافدين بكثرة قوانينها، التي وجدت منقوشة على الحجارة أو على ألواح من الطين من أشهرها (قوانين حمورابي) .

2- الحياة الاقتصادية :

1- **الزراعة** : أهتم الملوك وحكومات المدن بإنشاء القنوات اللازمة للري، ومن أهم محاصيلهم :الحبوب، الخضر، الفواكه، التمور، كما قاموا بتربية الماشية كالأغنام والأبقار .

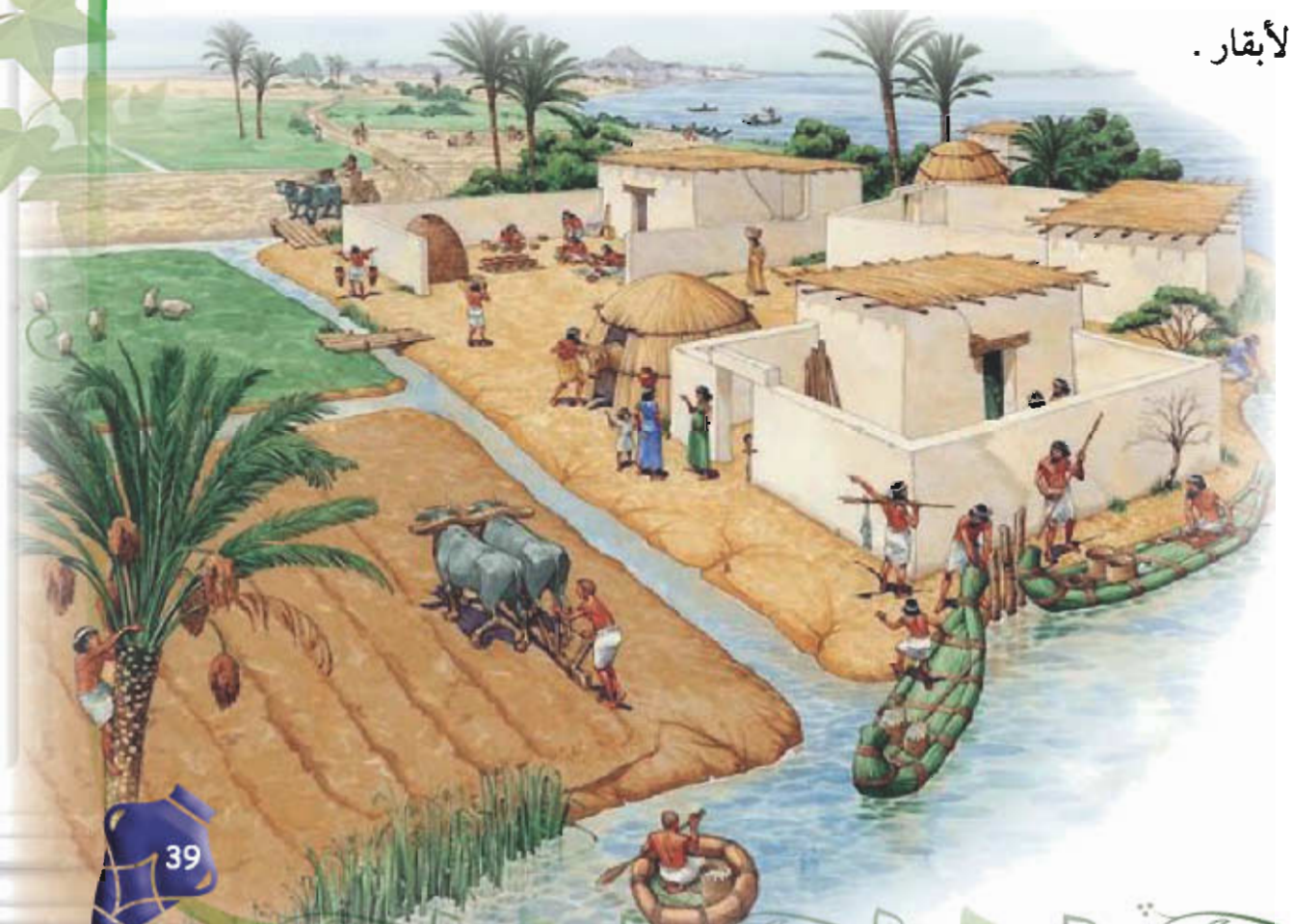

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (14) نماذج من الصناعات الفخارية والخزفية في بلاد الرافدين

2- **الصناعة** : عرف سكان بلاد الرافدين صناعة المنسوجات والسجاد، الأدوات الفخارية والخزفية وطوب البناء ، كما صنعوا الحلي من (الذهب والفضة) .

3- **التجارة** : قاموا بتصدير منتجاتهم الزراعية والصناعية إلى البلدان المجاورة واستوردوا منها المعادن والأخشاب .

3- **الحياة الدينية** :

قامت الحياة الدينية في بلاد الرافدين، على تعدد الآلهة. وقد جعل السومريون لكل ظاهرة طبيعية إلهًا خاصًا أما البابليون فقد اشتهرت بينهم عبادة الإله (مردوخ) ، بينما انتشرت عبادة الإله (أشور) بين الآشوريين. وقد بنى سكان بلاد الرافدين، معابد لآلهتهم وسط المدن، وكانوا يقدمون لها القرابين والهدايا. واعتقدوا بالحياة بعد الموت .

المعنى	رموز كتابية حوالي ٣٠٠٠ ق.م	كتابة مسمارية حوالي ٢٠٠٠ ق.م	آشورية حوالي ٧٠٠ ق.م	بابلية حوالي ٥٠٠ ق.م
الشمس				
إلة او سماء				
جبل				
رجل				
ثور				
سمكة				

4- **الآداب والعلوم** :

الكتابة المسمارية: يعتبر اختراع الكتابة من أهم مظاهر الحضارة في بلاد الرافدين، وقد كتبت حروفها بأقلام معدنية مدببة، تشبه المسمار في شكلها، لهذا سُميت بالكتابة

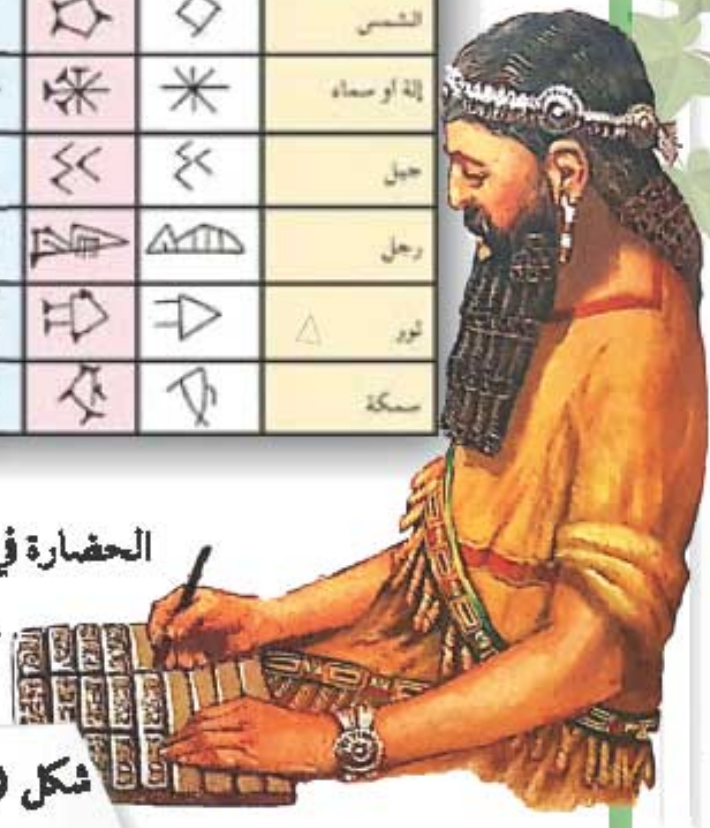

شكل (15) نماذج من الكتابة المسمارية وما يقابها من كلمات آشورية وبابلية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المسمارية . وقد عُثِرَ على أعداد كبيرة من هذه الألواح .

أما العلوم فقد عَرَفَ سكان بلاد الرافدين الفلك، واعتمدوا على التقويم القمري، فقسموا السنة إلى (12) شهرًا قمريًا، والشهر إلى (29) أو (30) يومًا، واليوم إلى (12) ساعة مزدوجة، وعَرَفوا أيضًا بعض الكواكب والنجوم، وتنبأوا بالخسوف والكسوف قبل وقوعهما وكان (نبو – ريمانو) الكلداني أشهر علماء الفلك في بلاد الرافدين . أما في الرياضيات فقد وضعوا نظامًا للأعداد، وعرفوا جدول الضرب والكسور وبعض المبادئ الهندسية ومساحة الدائرة والمثلث وقد برعوا في مهنة الطب واستخرجوا الأدوية من بذور النباتات وزيوتها .

5- الفنون والعمارة :

بني سكان بلاد الرافدين، بيوتهم من الطوب المصنوع من الطين، وحرصوا على طلاء جدرانها باللون الأبيض . كما بنى الملوك قصورهم الضخمة من الطوب الملون . وزينوا جدرانها بالتماثيل الضخمة على شكل ثيران وأسود لها أجنحة وفي عهد نبوخذ نصر زينت بابل بالحدائق المعلقة التي كانت على شكل طوابق بعضها فوق بعض، وزرعت فيها الأشجار . وتعتبر من عجائب الدنيا السبع .

شكل (16) تمثال على شكل ثور مجنح من بقايا الفن الآشوري

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية على الباب الثاني

س1 : اذكر أهم الشعوب، التي سكنت بلاد الشام في العصور القديمة .

س2 : تكلم عن نظام الحكم في الممالك الكنعانية .

س3 : (اشتهر الفينيقيون بتجارتهم الواسعة، وإقامة المحطات التجارية، في أماكن متعددة)، اشرح ذلك .

س4 : ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية :

أ- سكن العموريون في فلسطين . وأسسوا عدة مدن، مثل أريحا، القدس، الخليل أما الكنعانيون فقد سكنوا العراق . ( )

ب- استقر الأراميون في سورية . واستطاع ملوكهم في دمشق، تكوين دولة واسعة، اشتملت على وسط وشمال سورية، وشرق الأردن . ( )

جـ- استوطن العرب الكنعانيون فلسطين قبل مجئ اليهود إليها بأكثر من **(1300)** سنة واستقروا فيها حتى وقتنا الحاضر . ( )

د- من أهم آثار تدمر : هيكل الشمس، والرواق الأعظم. والمدافن . ( )

هـ - اشتبك الغساسنة بصفتهم حلفاء الروم، مع المناذرة حلفاء الفرس . ولم يستفيدوا شيئًا سوى تحقيق الأطماع الاستعمارية للفرس والروم . ( )

و- يعتبر السومريون والأكاديون، والعموريون ، والآشوريون والكلدانيون، من أهم الشعوب التي سكنت بلاد الرافدين . ( )

ز- سكن (الأكاديون) سهل شنعار، جنوب العراق، وجففوا المستنقعات وحفروا القنوات، وبنوا المدن، مثل : أور ، ينبور . ( )

حـ- أما (السومريون)، فقد سكنوا شمال سهل سومر، واتخذوا (أكاد) عاصمة لهم. ويعتبر سرجون الأول، من أعظم ملوكهم . ( )

ط- أقام العموريون في العراق، الدولة البابلية الأولى . أما الكلدانيون، فقد أقاموا الدولة البابلية الثانية. ( )

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

س5 : أين قامت دولة الأنباط ؟ وما أهم مظاهر حضارتها، وكيف سقطت ؟

س6 : اكتب مذكرات عن :

أ- الكتابة الفينيقية .

ب- الكتابة الآرامية .

جـ- الملكة زنوبيـا .

د- الكتابة المسمارية .

هـ- التجارة في بلاد الرافدين .

و- الطب في بلاد الرافديـن .

س7 : يعتبر حمورابي أعظم ملوك بلاد الرافدين قديمًا . أشرح ذلك .

س8 : تكلم عن العلوم المختلفة، التي اشتهرت بها بلاد الرافدين .

س9 : صِلْ كل عبارة من العبارات الواردة في المجموعة الأولى، بما يناسبها من عبارات المجموعة الثانية :

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
1- كان الحكم في بلاد الرافدين ملكيًا وراثيًا .	1-ويعتبر نبوخذ نصر من أهم ملوكهم .
2- قامت العداوة الشديدة بين الروم والفرس.	2- سوريا – لبنان – فلسطين – الأردن .
3- سمى الكلدانيون نسبة إلى قبيلة كلدى، وقد أقاموا الدولة البابلية الثانية .	3- وكان الملك يقوم ببعض الأعمال مثل: قيادة الجيش ويوجد إلى جانبه مجلس للشيوخ وعدد من حكام الأقاليم والقضاة والموظفين .
4- تشمل البلاد على مايعرف الآن :	4- في سبيل السيطرة على الطرق التجارية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

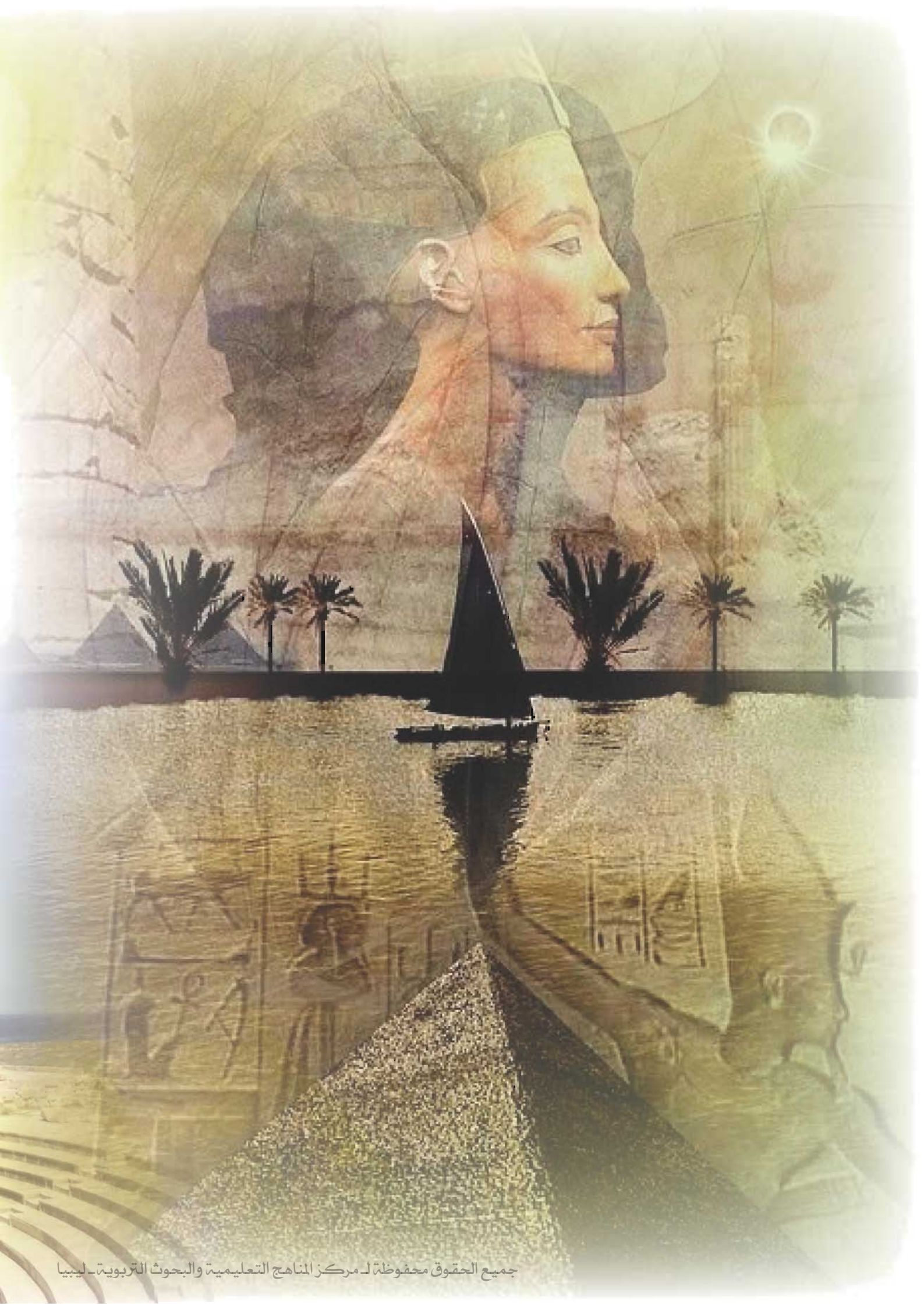

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الثالث

الحضارة القديمة في شمال إفريقيا

- شمال إفريقيا في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية.
- مصر ومظاهر حضارتها .
- الليبيون القدماء.
- مظاهر الحضارة الليبية القديمة .
- الفينيقيون في شمال إفريقيا.
- مظاهر الحضارة القرطاجية.
- النوميديون وحضارتهم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شمال إفريقيا في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية

اشتملت منطقة الشمال الإفريقي في تلك العصور، على ما يعرف اليوم باسم (مصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا) .

وقد سُمْيتْ هذه المنطقة قديمًا بأسماء مختلفة . فقد عُرِفَتْ عند الإغريق القدماء، باسم (ليبيا) بينما عرفها الرومان اسم (إفريقيا)، نسبة إلى قبيلة (إفري) التي كانت تعيش في تونس .

ويروي العلامة (ابن خلدون) . أن اسم إفريقيا قد جاء من اسم (إفريقش ابن قيس بن صيفي)، أحد ملوك دولة حِمْيَرْ في اليمن . وهو الذي قام بغزو شمال إفريقيا، خلال النصف الأول من القرن العاشر قبل الميلاد . وأدى ذلك الغزو إلى استقرار بعض القبائل العربية هناك. مثل قبيلتي كتامة، وصنهاجة .

أما المسلمون، فقد أطلقوا اسم (إفريقية) على تونس عند فتحهم لها .

شمال إفريقيا في عصور ما قبل التاريخ :

دلت الدراسات التي قام بها الباحثون، في كل من مصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، على أن منطقة شمال إفريقيا، كانت في عصور ما قبل التاريخ، غزيرة الأمطار ، كثيفة الأشجار، تكثر فيها الحيوانات الضخمة، كالفيلة والأسود، والنمور، والزواف ، وغيرها من الحيوانات. ويؤكد ذلك ما عثر عليه الباحثون في باطن الصحراء الليبية، من جذوع أشجار وثمار متحجرة، وبقايا عظام لحيوانات كانت تعيش في

شكل الديناصور اللاحم الذي اكتشفت عظامه في منطقة نالوت

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بعض بقايا العظام المكتشفة

المنطقة . فقد عُثِرَ على بقايا عظام فيل ضخم، عرف باسم (المستدون)، له أربعة أنياب طويلة، وعثر على فكين لفرس النهر، وجمجمة تمساح كبيرة. وبقايا عظام جمجمة حيوان (وحيد القرن)، وقد تم مؤخرًا اكتشاف بقايا عظام للديناصورات وأسنان التماسيح وأسماك القرش وحيوانات أخرى في مدينة نالوت في جبل نفوسة شمال غرب ليبيا، وقد قُدِّرَ عمر تلك البقايا إلى ما يقارب من (120) مليون سنة مضت، وتلك الاكتشافات قد تسلط المزيد من الضوء وتوجه أنظار الباحثين والمهتمين وتزيد من الأهمية التاريخية والعلمية والسياحية لمنطقة جبل نفوسة وليبيا بصفة عامة ويمكن مشاهدة تلك البقايا في المتحف الليبي للديناصورات والتاريخ الطبيعي في مدينة نالوت والمتحف الوطني في طرابلس .

شكل (17) رأس فيل المستدون

أما الإنسان القديم، الذي عاش في شمال إفريقيا في العصور اللاحقة، فقد استخدم بعض الأدوات الحجرية التي كان يستعملها في صيد الحيوانات، والدفاع عن نفسه ضد ما يواجهه من أخطار .

وقد عُثِرَ على بقايا تلك الأدوات الحجرية، في أمكنة كثيرة من شمال إفريقيا مثل : بئر دوفان جنوب غريان، وكهف حقفة الطيرة جنوب بنغازي، وعين الحنش قرب مدينة قسطنطينة في الجزائر. وسيدي عبدالرحمن في الدار البيضاء في المغرب .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

استقرار الإنسان القديم في شمال إفريقيا:

شكل (18) إناء من الفخار عثر عليه في مرزق بفزان

حدث بمرور الزمن، تغير كبير، في الأحوال المناخية، في شمال إفريقيا . فقد قلت الأمطار، وبدأ الجفاف يغطي بعض المناطق، مما اضطر السكان القدماء، إلى البحث عن مناطق أخرى، ملائمة لمعيشتهم . فاستقروا في المناطق القريبة من الوديان، والأنهار والعيون، حيث تتوافر المياه . واشتغلوا بالزراعة، وتربية الحيوانات .

وصاحب هذا التغير في حياتهم، تطور في أسلوب صناعة أدواتهم الحجرية، فاستخدموا الفؤوس والسكاكين، ورؤوس الحراب. وتمكنوا من صنع أدواتهم من الفخار، وزينوها ببعض الزخارف، على شكل خطوط مستقيمة ومنحنية. وتوجد نماذج بعض تلك الأدوات في متحف ما قبل التاريخ بطرابلس .

وقد خَلَّفَ لنا هؤلاء السكان، بعض الرسومات التي نقشوها على الصخور، التي عُثِرَ عليها في جنوب فزان بجبال (تاسيلي)، الممتدة حتى الجزائر . وهي عبارة عن رسومات تمثل: الزرافة، ووحيد القرن، كما تمثل بعض الصيادين، وهم يحملون أسلحتهم البسيطة، وفي جبل (أكاكوس) جنوب فزان، توجد عدة مواقع بها رسوم لفيلة وصيادين يحملون السهام، ويلبسون جلد حيوان وحيد القرن .

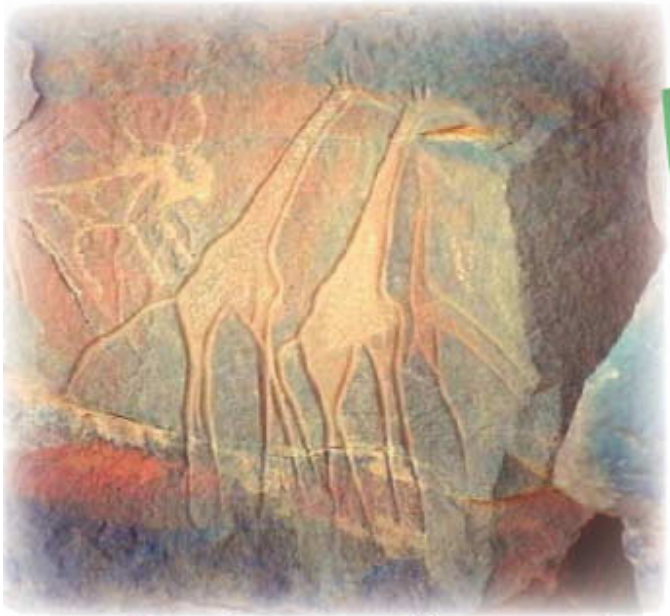

شكل (19) رسومات لبعض الحيوانات عثر عليها في جبل أكاكوس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

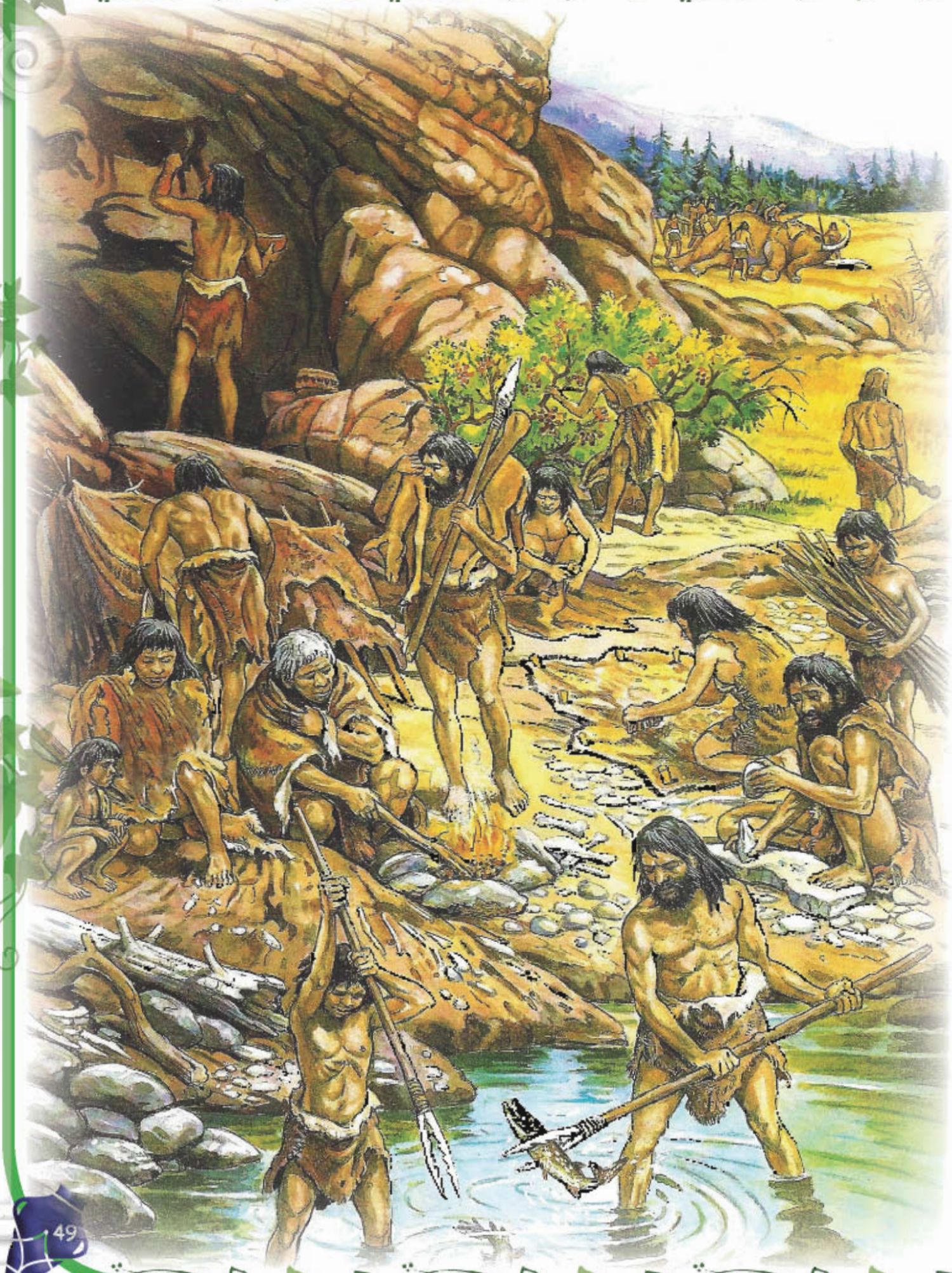

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سكان شمال إفريقيا في العصور التاريخية :

سكن شمال إفريقيا في العصور التاريخية، عدد من الجماعات والقبائل أهمها :

1- **الأفرى :** وكانوا يسكنون في تونس الحالية .

2- **الماروى :** وقد سكنوا موريتانيا .

3- **النوميدى :** ومعناها (الرحل)، وسكن هؤلاء في نوميديا (الجزائر الحالية) .

4- **الجيتوليون :** وهم الذين سكنوا جنوب نوميديا .

5- **القبائل الليبية :** التي سكنت الأراضي الليبية .

وإلى جانب هؤلاء، فقد سكن منطقة شمال إفريقيا، أقوام أخرى، وفدت إليها من الخارج، مثل : القرطاجيون، وهم (الفينيقيون) الذين جاءوا من الساحل اللبناني، واختلطوا بالسكان الأصليين وامتزجوا بهم، وأصبحت لهم حضارة خاصة تختلف عن الحضارة الفينيقية الأصلية. والإغريق الذين جاءوا من بلاد اليونان واستقروا في برقة، وكذلك الرومان، الذين استقروا في شمال إفريقيا بعد انتصارهم على القرطاجيين .

شكل (20) سكان شمال إفريقيا
في العصور التاريخية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مصر ومظاهر حضارتها

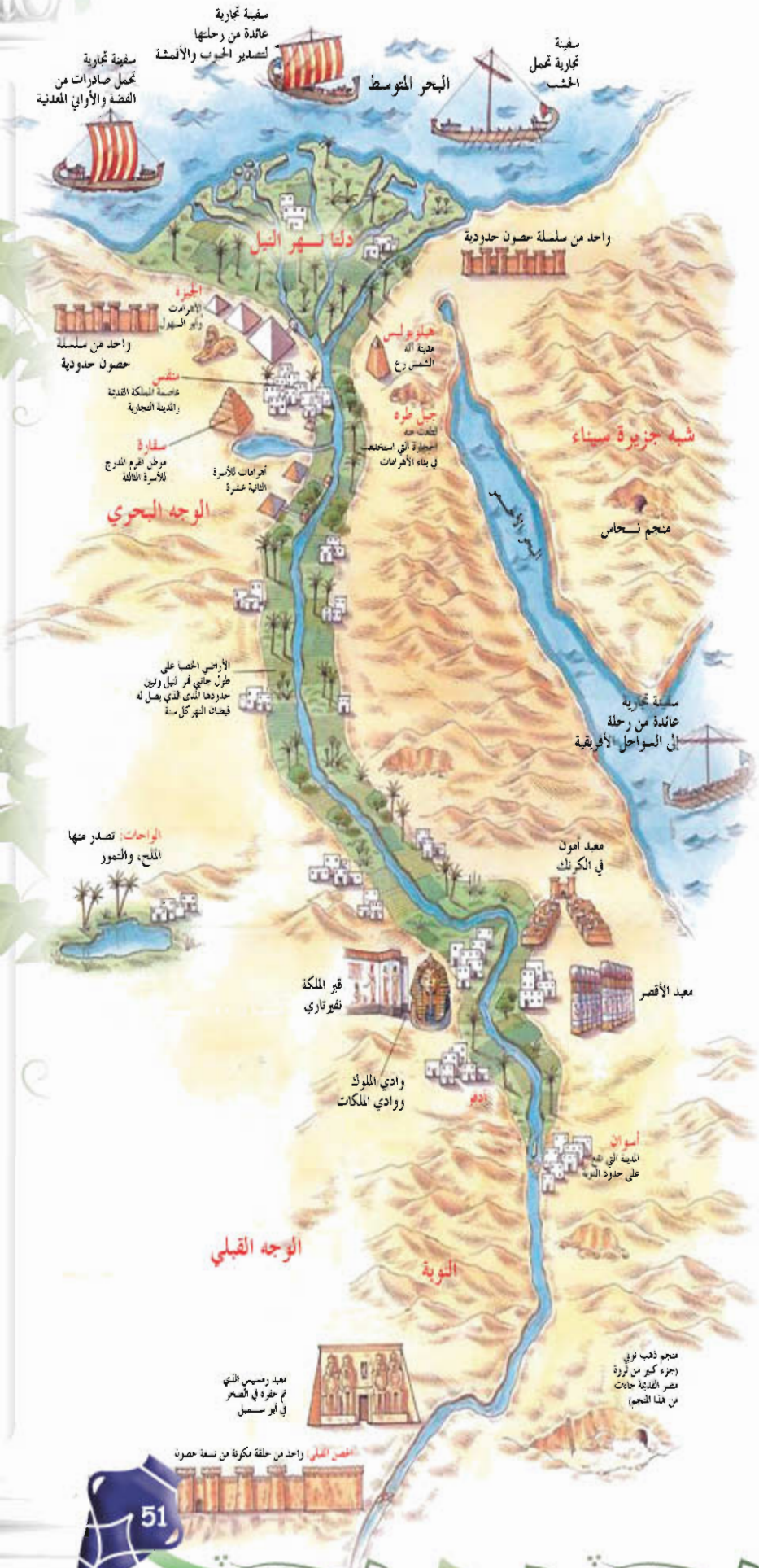

دلت الآثار التاريخية، على أن المصريين القدماء، عاشوا في عصور ما قبل التاريخ في الصحراء المصرية، حيث كانت المياه في ذلك الوقت متوافرة . مما ساعد على نمو بعض الأعشاب والحشائش والأشجار. وقد سكنوا الكهوف، واعتمدوا في غذائهم على صيد الطيور والأسماك والحيوانات .

ولما تغيرت الأحوال المناخية بعد ذلك. وقلت المياه، وساد الجفاف. انتقل المصريون من تلك المنطقة، واتجهوا نحو ضفاف نهر النيل، واستقروا هناك . فبنوا بيوتهم من الأخشاب، وغطوها بالطين، وفي بعض الأحيان، استخدموا الحجارة إلى جانب الطين في البناء، واشتغلوا بالزراعة، واستأنسوا بعض الحيوانات، مثل الماعز والأغنام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حكومات الأقاليم ومملكتا الشمال والجنوب :

وخلال تلك الفترة، عاش المصريون القدماء، على شكل قبائل متفرقة، سكنت كل منها إقليمًا خاصًا بها . ولها أميرها وإلهها . وقد بلغ عددها حوالى (42) إقليمًا . ثم اتحدت هذه القبائل مع بعضها بعضًا في مملكتين هما: مملكة الشمال في الدلتا (الوجه البحري) ومملكة الجنوب (في الوجه القبلي) .

ظلت هاتان المملكتان، منفصلتين عن بعضهما، ودبت الخلافات بينهما . ونشبت الحروب، حتى ظهر (نارمر مينا) أحد حكام مملكة الجنوب، واستطاع توحيد المملكتين بالقوة في دولة واحدة حوالى عام (3245 ق.م) . وكان لذلك أثره الكبير في توحيد إمكانيات مصر وتقدم الحضارة فيها . ومنذ ذلك الوقت . بدأ في مصر، ما يسمى (عهد الأسرات)، التي حكمت مصر منذ عهد الوحدة حتى الإسكندر الأكبر، وقد بلغ عددها (30) أسرة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

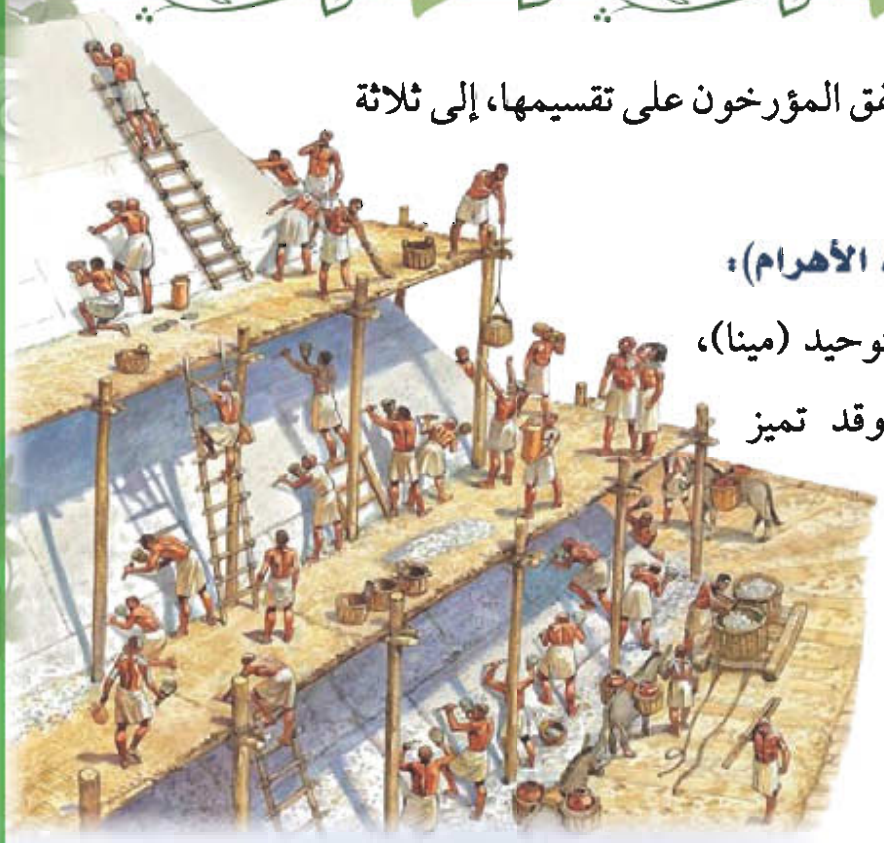

ونظرًا لطول تلك الفترة . فقد أتفق المؤرخون على تقسيمها، إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

1- الدولة القديمة (عصر بناة الأهرام):

بدأ تاريخ الدولة القديمة بتوحيد (مينا)، لمملكتي الشمال والجنوب . وقد تميز عصر هذه الدولة، ببسط النفوذ المصري، على بلاد النوبة الواقعة جنوب أسوان، وقيام الفراعنة (الملوك) ببناء الأهرامات التي اشتهرت بها مصر .

وقد أمتد تاريخ الدولة القديمة طوال (**1180**) سنة. وفي أواخر تلك المدة، دبت الفوضى في مصر، نتيجة محاولات بعض أمراء الأقاليم للسيطرة على الحكم . ودفعت تلك الأحوال السيئة أحد الحكام إلى تولي السلطة والقضاء على الفوضى، وإعادة توحيد البلاد ونشر الأمن فيها. وبذلك بدأ عهد الدولة الوسطى .

2- الدولة الوسطى :

تميز معظم عهد هذه الدولة بانتشار الأمن والرخاء والاستقرار . حيث اهتم بعض الفراعنة بالري، فبنوا الجسور، وشقوا الترع، وأقاموا المقاييس، ليتمكنوا من معرفة ارتفاع مياه النيل، وقت الفيضان . فازدهرت الزراعة، ونشطت التجارة، كما ازداد التوسع المصري في بلاد النوبة .

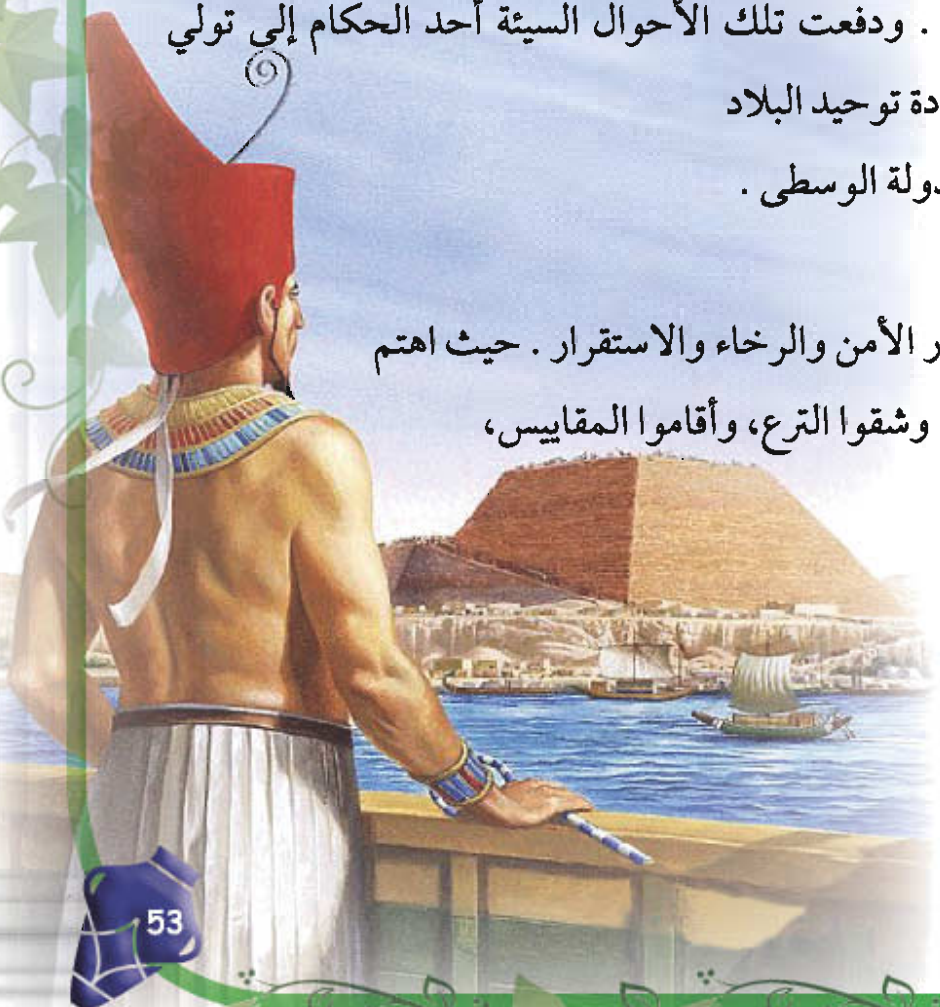

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (21)اهرامات الجيزة الثلاثة

غير أن هذا الرخاء، لم يستمر طويلًا، نظرًا لأنه منذ عام (1785 ق.م) تولى الحكم في مصر، ملوك ضعاف، لم يهتموا بتقوية البلاد وازدهارها، مما أدى إلى ضعفها، وطمع الأعداء فيها . فغزاها الهكسوس، وهم رعاة قَدِمُوا من فلسطين، واحتلوا شمال مصر مدة تقرب من (150) عامًا . أما الجزء الجنوبي، فقد تفكك إلى إمارات صغيرة .

3- الدولة الحديثة :

ثار بعض الأمراء المصريين على حكم الهكسوس. ولكنهم لم يتمكنوا من طردهم، حتى استطاع الملك (أحمس) مؤسس الدولة الحديثة، توحيد جهود الأمراء المصريين وإعداد القوات العسكرية المصرية،

شكل (22) الملك أحمس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وتدريبها على استخدام العجلات الحربية. وبعد ذلك، دخل في معارك متعددة مع الهكسوس، ونجح في هزيمتهم وطردهم من مصر. وبذلك أعاد الملك أحمس لمصر استقلالها .

شكل (23) مركبة حربية تجرها الخيول

تميز عهد الدولة الحديثة بالتوسع والاستعمار . حيث استطاع فراعنة هذه الدولة أمثال (امنحتب الأول – وتحتمس الثالث – ورمسيس الثاني)، بسط النفوذ المصري، على بلاد النوبة، حتى جنوب الشلال الرابع . وامتد سلطان الدولة الحديثة كذلك حتى شمل فلسطين ولبنان وسورية .

وفي أواخر عهد هذه الدولة، بدأ الضعف يدب في مصر، نتيجة ازدياد نفوذ الكهنة المصريين، المشرفين على المعابد، واتساع سلطتهم، بالإضافة إلى اضطراب الأمن، وانتشار الفوضى في البلاد . كما أصبح الجند الليبيون، يشكلون الجزء الأكبر من الجيش المصري . مما هيأ لهم الاستيلاء على الحكم في مصر، حوالى عام (**950** ق.م)، والقضاء على الدولة الحديثة .

شكل (24) نماذج من أسلحة مصرية قديمة والمحاربين المصريين

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شيشنق الأول وتوليه الحكم في مصر :

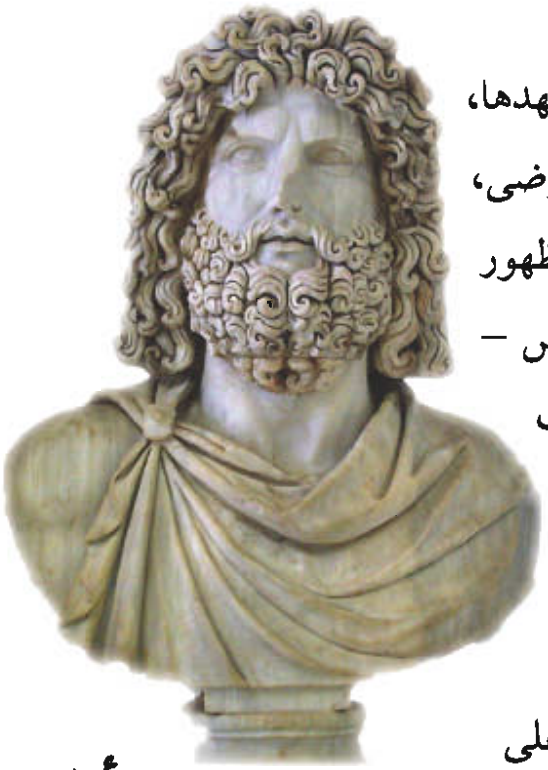

شيشنق الأول

لم يستطع ملوك الدولة الحديثة، في أواخر عهدها، السيطرة على شؤون الحكم، والقضاء على الفوضى، وإعادة الأمن إلى البلاد، وقد هيأت هذه الظروف لظهور (شيشنق) – أحد القادة الليبيين من قبيلة المشواش – الذي كان يعمل آنذاك في الجيش المصري، حيث انتهز الفرصة، واستولى على السلطة في مصر، وأسس الأسرة الثانية والعشرين .

عمل شيشنق على تثبيت حكمه في الداخل، وقضى على الفوضى . ولما فرغ من ذلك، سار على رأس جيشه نحو فلسطين، ودخل القدس، وعاد بالكثير من الغنائم والثروات. ثم مد سلطانه إلى الواحات الكبرى، وسيطر بذلك على طرق القوافل التجارية في تلك المناطق. وهكذا امتد سلطانه من فلسطين شمالًا، إلى مصر جنوبًا، ومن البحر الأحمر شرقًا، إلى الواحات الكبرى غربًا . وقد دون انتصاراته الحربية على جدران معبد الكرنك .

استمر حكم شيشنق الأول وخلفائه حوالى (220) عامًا . وفي أواخر تلك الفترة، انقسم الأمراء الليبيون الحاكمون في مصر، على أنفسهم، وانتشرت الخلافات بينهم . وقد أدى ذلك إلى فتح المجال أمام (بعنخى) ملك مملكة نباتا في السودان إلى بسط نفوذه على مصر .

وظل النوبيون يحكمونها مدة تقرب من (67) عامًا، ثم استولى عليها الآشوريون بعد ذلك وقضوا على حكم الأسرات في مصر . وخلفهم في حكمها الفرس، ثم الإغريق والرومان.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مظاهر الحضارة المصرية القديمة:

1- الحياة السياسية :

كان نظام الحكم في مصر القديمة ملكيًا، وكان الملك مطلق السلطة ويُلقب بلقب (فرعون) وقد بالغ المصريون القدماء في تقديس ملوكهم حتى أُعْتُبِرَ الفرعون الإله الرئيس للبلاد ، وكان يساعد الملك في تصريف شؤون البلاد (وزير) وجهاز إداري يتكون من الكتبة والموظفين والكهنة تساعد الملك والوزير وحكام الأقاليم في إدارة البلاد، وتُقسَّم البلاد إلى عدد من الأقاليم يقوم حكامها بتصريف الأمور فيها .

الجيش : كان لكل إقليم فرقة عسكرية، وتجميع هذه الفرق تحت زعامة الملك عند الحروب وتتمثل أسلحة الجيش في الفؤوس، الرماح، السهام، المركبات الحربية التي تجرها الخيول .

الفرعون الإله الرئيس للبلاد

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2- الحياة الاقتصادية :

اعتنى المصريون بالزراعة، فحرثوا الأرض بمحراث خشبي، تجره الثيران، وبعد الانتهاء من عملية الحرث، كانوا يلقون البذور في الأرض، ثم يُحْضِرُونَ قطعانًا من الماعز، لتسير فوق الأرض المحروثة . وبهذه الطريقة تختفي البذور، بين ذرات الطين والرمل .

أما المزروعات، فكانت متنوعة، منها الحبوب والكتان، والبرسيم والخضروات، وبعض الفواكه مثل الكروم والنخيل، وإلى جانب الزراعة، قاموا بتربية الحيوانات، مثل الأغنام، والأبقار .

وقامت في مصر القديمة، صناعات متعددة، مثل المنسوجات، والسجاجيد، والسفن والجلود، والأسلحة والأثاث . بالإضافة إلى صناعة الحلي من الذهب والنحاس والأواني الخزفية، والزجاجية والفخارية . كما استفادوا من نبات البردى الذي ينتشر بكثرة في مصر. فصنعوا ورق البردى من أليافه، والحصير والسلال والنعال، من سيقانه .

شكل (25)الحرث والبذر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كما نشطت التجارة الداخلية في مصر، وسارت سفنهم في نهر النيل، كما اعتنى المصريون في ذلك الوقت بالتجارة الخارجية منذ زمن الملك (أمنمحات الأول)، أحد فراعنة الدولة الوسطى. فسارت قوافلهم إلى مملكتي نباتا ومروى في السودان. وإلى بلاد بُنت (الصومال)، وأحضروا من هناك الذهب والنحاس، والجلود والعاج. كما كانت لهم علاقات تجارية مع بلاد الشام، وبعض جزر البحر المتوسط، مثل قبرص وكريت . وشقوا – لأول مرة – قناة ربطت البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق النيل .

3- العلوم والآداب:

أ – الكتابة وتطورها :

بدأ المصريون كتابتهم في عصور ما قبل التاريخ على شكل صور، تُعبِر عن شيء معين وفي العصر التاريخي تقدمت تلك الكتابة، حين اخترعوا (24) علامة، استخدموها في كتاباتهم التي أشهرها الكتابة : الهيروغليفية والهيراطيقة والديموطيقية.

أما أدوات الكتابة، فكانت عبارة عن ورق البردى، وأقلام البوص الدقيقة، التي كانوا يغمسونها بالحبر الأحمر أو الأسود .

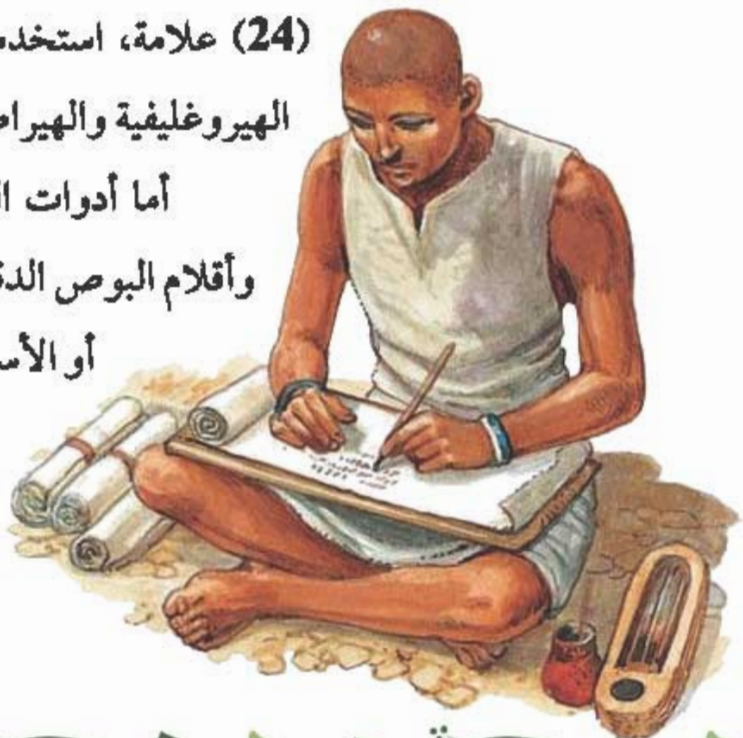

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ب - الفلك :

اعتمد المصريون القدماء على التقويم الشمسي، وقسموا السنة إلى ثلاثة فصول، والليل والنهار إلى (12) ساعة . كما استطاعوا تحديد مواقع بعض النجوم .

جـ - الرياضيات :

عرف المصريون عمليات الجمع والطرح والضرب، والقسمة والكسور . كما عرفوا بعض المقاييس والموازين والمكاييل . وتوصلوا إلى معرفة بعض الأشكال الهندسية.

د - الطب :

عرف المصريون طب الأسنان والعيون . والأمراض الباطنية وغيرها . واستخدموا بعض النباتات في علاج الأمراض، واستعملوا زيت الخروع كأحد المسهلات . وبرعوا في فن التحنيط . غير أنهم مزجوا الطب بالسحر والخرافة .

هـ - الآداب :

كانت الآداب المصرية القديمة، تشتمل على بعض القصص الدينية، والأناشيد والأغاني، والحِكم والنصائح الخُلقية، بالإضافة إلى التعاويذ السحرية .

بناء معبد أبي سنبل

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4- **الفنون والعمارة :**

بنى المصريون بيوتهم من الطوب . أما قبور موتاهم، فقد كانت عبارة عن حفرة بسيطة، ثم تطورت إلى هرم كبير، مبني من الحجارة الضخمة، ومن أشهرها، الهرم الأكبر في الجيزة، الذي بناه (الملك خوفو)، وإلى جانب الأهرامات، فقد أشتهر المصريون ببناء المعابد، مثل معبد أبي سنبل، ومعهد الكرنك في مدينة الأقصر . وكذلك الهياكل والمسلات . كما برعوا في نحت التماثيل، وفنون النقش والرسم والتلوين .

شكل (26) المسلات المصرية

5- **العقائد الدينية :**

لعبت العقيدة الدينية، في حياة المصريين القدماء، دورًا كبيرًا . فقد تعددت آلهتهم أول الأمر، حيث كان لكل إقليم إلهه الخاص به . كالآلهة (رع) و(أوزوريس) و(آمون)، كما فرض الملك (اخناتون) عبادة الإله (أتون)، ورمز له بقرص الشمس .

شكل (27) اخناتون وزوجته يتعبدان للإله أتون

وقد آمن المصريون القدماء، بالبعث بعد الموت، ولذلك حنطوا أجسام موتاهم، حتى تظل سليمة . ودفنوا معها الطعام والشراب، والأدوات التي يحتاجها الميت في حياته الأخرى، ولا تزال بعض تلك الجثث المحنطة محفوظة في المتاحف المصرية حتى الآن .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الليبيون القدماء

عاشت في ليبيا خلال العصور التاريخية القديمة، قبائل متعددة مثل :

1- **التحنو** : وهم الذين سكنوا المنطقة الشمالية الشرقية، من الصحراء الليبية، المجاورة لحدود الدلتا المصرية .

2- **التمحو** : استقر هؤلاء على حدود مصر الغربية، وسكنوا منطقة الواحات الخارجة، وكذلك المناطق الواقعة بمحاذاة نهر النيل، حتى النوبة .

3- **الريبو – أو – الليبو** : وقد سكنوا إلى الغرب من التحنو، في الساحل الشرقي في ليبيا.

4- **المشواش** : سكنوا في المنطقة التي تُعْرَفُ اليوم باسم (المرج) .

5- **الأوسخيزى** : وكانوا يسكنون المنطقة الممتدة من مدينة المرج الحالية حتى مدينة بنغازي .

6- **البيكالي** : وهي قبيلة صغيرة، كانت تسكن حول ساحل توكرة .

7- **النسامونيون** : سكنوا منطقة خليج سرت وانتشروا في الدواخل حتى أوجلة .

8 - **الجرمنتيون** : وهم قبائل، سكنت منطقة فزان، حوالى القرن العاشر قبل الميلاد واتخذوا من مدينة (جرمة) عاصمة لهم، وأقاموا حضارة عريقة .

شكل (28) عربة جرمنتية يجرها حصانان

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (29) القبائل الليبية القديمة وأماكن سكناها

واشتغل الجرمنت بتجارة القوافل عبر الصحراء، وكانوا يحملون إلى إقليم المدن الثلاث، البضائع المختلفة من أواسط إفريقيا، مثل الحيوانات والعاج، والبخور والبهارات، والذهب والفضة . ويبيعونها إلى الفينيقيين هناك، ويحصلون منهم مقابل أثمانها على بعض البضائع مثل : المنسوجات الصوفية والحريرية والأسلحة المصنوعة من الحديد وبعض الأواني الفخارية والزجاجية .

وقد استطاع الجرمنت مقاومة الغزو الروماني في بداية القرن الأول الميلادي. وعندما تولى الإمبراطور (سبتيموس سفيروس) حكم الإمبراطورية، ازدهرت التجارة، بين جرمة ولبدة، وغيرها من المدن الليبية، وعُثِرَ في موقع المدينة القديمة بجرمة، على آثار الجرمنتيين، ممثلة في عدد من المباني والقبور، التي وَجِدَ بها الكثير من أدوات الزينة . مثل العقود، والحزز. كما عثر على بعض الأواني الفخارية والزجاجية .

الإمبراطور سبتيموس سفيروس

علاقة الليبيين بجيرانهم المصريين :

أخذت بعض القبائل الليبية، من التحنو، والتمحو، والمشواش، تهاجر من موطنها ، على شكل جماعات كبيرة، متجهة نحو الأراضي المصرية، القريبة من نهر النيل والتي تتميز بخصوبتها ووفرة مياهها .

وقد بدأت تلك الهجرات، حوالى عام (3400 ق.م) . أي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

منذ بداية عهد الدولة القديمة في مصر . غير أن ملوك تلك الدولة، عملوا على الوقوف في وجه تلك الهجرات، مما أدى إلى قيام الحروب بينهم وبين القبائل الليبية المهاجرة .

وكان من أثر تلك الهجرات . أن تغلغل الليبيون، في المجتمع المصري، حتى أصبحت لهم فرق خاصة بهم، تحارب في صفوف الجيش المصري، وزادت أعدادهم، بمرور الزمن زيادة كبيرة .

أثر مصر الحضاري على الليبيين :

كان لاتصال الليبيين، بجيرانهم المصريين، أثره الواضح. فقد تأثر الليبيون بالعادات والتقاليد المصرية. فدفنوا موتاهم، طبقًا للطريقة المصرية. وقلدوا الاحتفالات التي كان يقيمها الفراعنة في المناسبات.

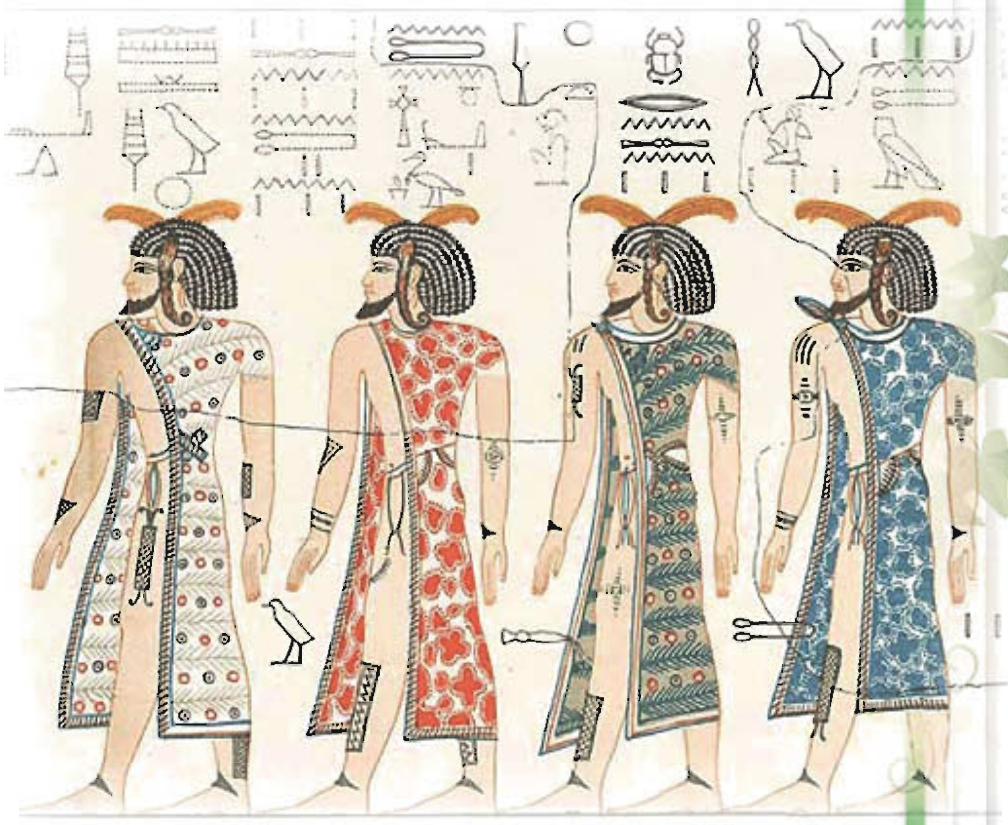

كما لقبوا أنفسهم بالألقاب الفرعونية. وانتشرت بين الليبيين، حتى أيام الفينيقيين، عبادة بعض الآلهة المصرية، مثل (ايزيس) و(سيرابيس)، وقدموا لها القرابين، حيث عثر على معابد لها في مدينتي لبدة، وصبراته . وكان الملوك الليبيون، يعينون أبناءهم، رؤساء لمهنة (الإله آمون)، مثلما كان يفعل الفراعنة.

وقد ارتدى الليبيون الذين أقاموا بمصر، الملابس المصرية، وتحدثوا باللغة المصرية، لدرجة أنه كان من الصعب – آنذاك – التمييز بين المصريين والليبيين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مظاهر الحضارة الليبية القديمة

1- نظام الحكم :

كان نظام الحكم في ليبيا، قائمًا على أساس قبلي، بمعنى أن لكل قبيلة رئيسها، أو (ملكها)، وكان منصبه وراثيًا . ويشترط في رئيس القبيلة القدرة والكفاءة، في تصريف أمور قبيلته، وإلا فإنه يجوز عزله من منصبه . وكان يساعد رئيس القبيلة، مجلس يستشيره فيما يتعلق بشؤون الحكم في القبيلة وفي بعض الأحيان، كانت تتحالف قبيلتان مع بعضهما، وتتحدان بزعامة رئيس واحد، مثلما فعل الجرمنتيون والنسامونيون عندما هاجموا القوات الرومانية، التي كانت متمركزة في المناطق الساحلية خلال القرن الثاني الميلادي .

2- الحياة الاجتماعية :

كانت الأسرة أساس المجتمع الليبي . وكان تعدد الزوجات، أمرًا شائعًا، في تلك الفترة بين السكان . كما كان الأب، يتمتع في الأسرة بسلطة مطلقة، وعليه مسؤولية تأمين احتياجات الأسرة، بينما كانت النساء يقمن بالأعمال المنزلية، أو في الحقول .

أما الملابس الليبية، فكان شكلها يختلف من قبيلة إلى أخرى . ولكنها بصفة عامة عبارة عن إزار بسيط، مثبت بحزام، وعباءة طويلة يلبسها الزعماء والأغنياء فوق الإزار . وكان الرجال يهتمون بتصفيف شعورهم، وتقليم أظافرهم، وحلق رؤوسهم، وتهذيب لحاهم . كما كانوا يزينون شعورهم بريش النعام، ويستعملون الوشم بأشكال مختلفة، ويروى أن بعض القبائل الليبية، مثل التحنو، والتمحو، والمشواش، كانت تختن أطفالها .

شكل (30) ليبيون بملابسهم القديمة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أما المرأة الليبية، فكانت ترتدي عباءة من جلد الماعز، المصبوغ باللون الأحمر، وتتزين بالأساور، والعقود، والأقراط، والخلاخيل المصنوعة من الذهب والبرونز، والخرز والجلد .

شكل (31) لوحة تمثل بعض الحيوانات التي استخدمها الليبيون القدماء

3- الحياة الاقتصادية :

كان سكان المناطق الخصبة في السواحل الليبية والواحات، يعيشون حياة شبه مستقرة، نظرًا لسقوط الأمطار، ووفرة مياه الينابيع، مما ساعد الأهالي على الاشتغال بالزراعة مثل القمح والشعير والنخيل والخضروات .

أما في داخل ليبيا، حيث يقل وجود المياه، فقد تميزت حياة الليبيين القدماء، بالتنقل والترحال، بحثًا عن العشب والماء . واشتغلوا كذلك بالرعي، وقد عُثِرَ في جنوب طرابلس على أشكال مختلفة لحيوانات استخدمها الليبيون القدماء .

استفاد الليبيون القدماء، من بعض جلود الحيوانات، في صناعة الملابس وقِرب المياه والحقائب الجلدية، والحصر المصنوعة من الجلد . وذلك إلى جانب اشتغالهم بصناعة الأواني الخزفية، والجرار الفخارية، وبعض الأدوات الخشبية، كما صنعوا الحبال من ألياف النخيل، وكذلك بعض الأدوات الموسيقية، وعرفوا صناعة العربات الحربية، التي تجرها الخيول، وبعض أنواع الأسلحة، مثل السيوف والسكاكين الطويلة، والفؤوس والخناجر، والتروس والسهام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أما التجارة فقد لعبت دورًا كبيرًا، في حياة الليبيين، في العصور القديمة . وكانت القبائل الليبية، تقوم بالتجارة، مع البلدان الإفريقية، منذ حوالى (**1520** ق.م) . وكانت قوافلهم تحمل إلى البلدان الإفريقية، الأقمشة والأدوات الفخارية والزجاجية . وتعود منها محملة بالعاج، وخشب الأبنوس، وريش النعام، وناب الفيل (العاج)، والبخور، وغيرها من المنتجات .

4- **المساكن والقلاع :**

اتخذ الليبيون القدماء الكهوف الطبيعية، مساكن لهم . كما استخدموا الخيام المصنوعة من الجلد، وكذلك الألواح المصنوعة من القصب المشدود بعضه إلى بعض كما بنوا القلاع المربعة الشكل، قرب مصادر المياه، بالإضافة إلى بعض الحصون .

وقد عُثِرَ على بقايا تلك القلاع والحصون قرب مدينة بنغازي . وعُرِفَ عن قبائل الجرمنت، أنهم استخدموا الحجارة وقوالب الطين في بناء مساكنهم .

شكل (32) نماذج من المساكن الليبية القديمة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5- الكتابة الليبية القديمة :

شكل (33) كتابة ليبية قديمة

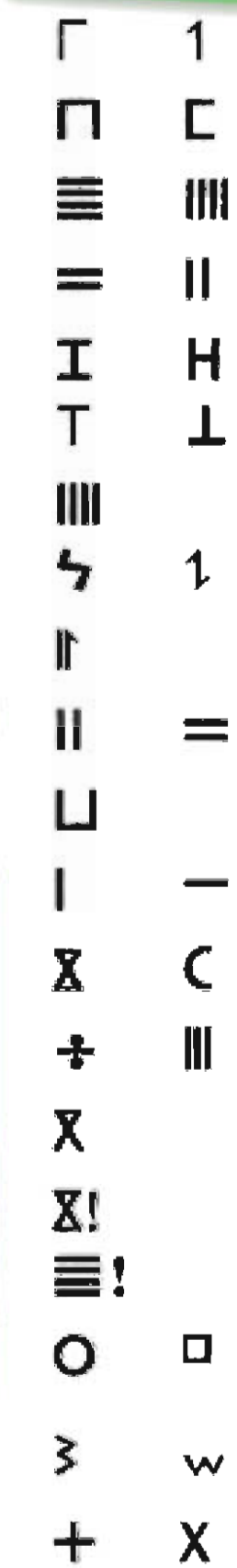

عَثَرَ علماء الآثار، على بعض النقوش التي تمثل الكتابة الليبية القديمة، في كل من تونس والجزائر، وصحراء سيناءأوتوجد إحدى هذه النقوش الآن، في المتحف البريطاني.

وقد تبين من دراسة تلك النقوش، أن الكتابة الليبية، كانت تتكون من ثلاثين حرفًا . تُكْتَبُ على شكل أعمدة، من أسفل إلى أعلى . وتبدأ قراءتها من أسفل العمود الأيمن . وقد لاحظ العلماء، وجود تشابه كبير، بين الكتابة المصرية، والليبية القديمة من حيث المفردات والقواعد .

6- الديانة الليبية القديمة :

عبد الليبيون القدماء، بعض المظاهر الطبيعية، مثل الشمس، والقمر، والنجوم، وبعض الحيوانان، مثل البقر . كما قدسوا الأشجار، والسحب، والرياح .

ومن الآلهة التي اشتهرت عبادتها بينهم (لإله الأعظم) الذي كانوا يرمزون له بعجل حاملاً بين قرنيه قرص الشمس، ويعتبرونه حاميًا لهم . وعبدوا كذلك ايزيس وسرابيس . والإله آمون، الذي عُرِفَ عندهم باسم (زيوس حامون)، حيث أقاموا له معابد متفرقة، عُثِرَ على بعض منها في أوجلة وبنغازي ، وساحل سرت .

شكل (34) نماذج لأفراد من بعض القبائل الليبية عثر عليها مرسومة على إحدى الآثار المصرية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفينيقيون في شمال إفريقيا

مجيء الفينيقيين إلى شمال إفريقيا:

استقر الفينيقيون على الساحل اللبناني . وكانت أراضيهم الزراعية، لا تكفي لسد احتياجاتهم ولذلك استغل الفينيقيون، الموقع البحري لبلادهم، وتوفر الأخشاب بها، فبنوا السفن والموانئ . واشتغلوا بالتجارة . وأسسوا حوالى عام (**1000** ق.م) في شمال إفريقيا، محطات تجارية متعددة، لحماية تجارتهم . مثل قرطاجة في تونس، وأويا (طرابلس)، ولبدة وصبراته على الساحل الليبي .

وقد استقر الفينيقيون في هذه المحطات التجارية تفاديًا للغارات التي شنها الآشوريون، والفرس، والإغريق على بلادهم فينيقيا . وتعتبر قرطاجة، من أشهر المدن التي أسسها الفينيقيون في شمال إفريقيا .

شكل (35) المراكز التجارية الفينيقية في شمال إفريقيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تأسيس مدينة قرطاجة :

هاجرت الأميرة الفينيقية (ديدو) من مدينة صور صحبة أموالها وأتباعها إلى شواطئ شمال إفريقيا حيث استقرت بتونس وشيدت بها مدينة (قرطاجة) عام (814 ق.م) .

أخذت هذه المدينة تنمو وتزدهر، حتى استطاعت تأسيس إمبراطورية واسعة، امتدت، من سرت شرقًا، حتى المغرب غربًا، بالإضافة إلى جزيرة صقلية وجنوب فرنسا وإسبانيا .

الصراع الفينيقي الروماني :

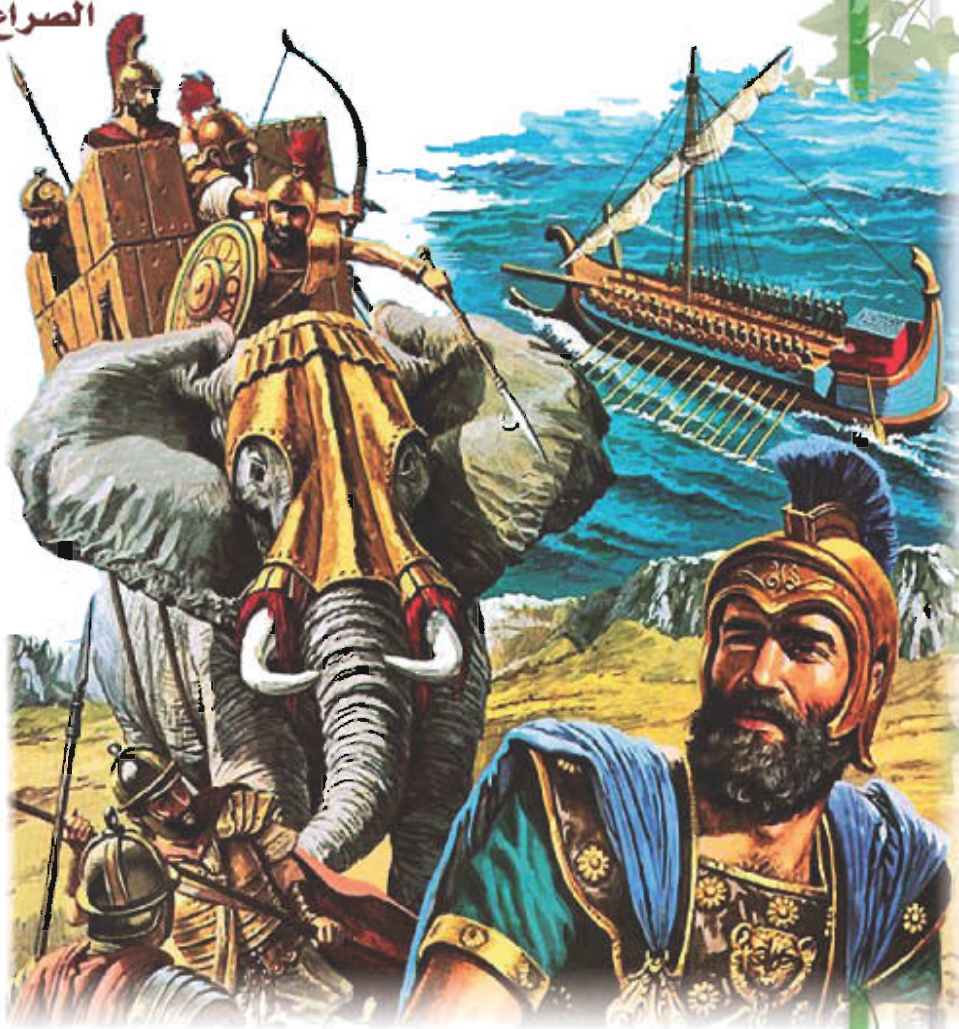

خشي الرومان على نفوذهم في البحر المتوسط، من منافسة قرطاجة. وساءت علاقاتهم معها، مما أدى إلى قيام الحروب بين الفريقين، تلك الحروب، التي عرفت في التاريخ، باسم الحروب (البونية)، التي بدأت عام (264 ق.م)، وانتهت بهزيمة قرطاجة، بقيادة (هانيبال)، عام (146 ق.م) . وبذلك استولى الرومان على قرطاجة، والبلاد التابعة لها . وأطلقوا عليها اسم (ولاية إفريقيا) .

الفينيقيون في ليبيا :

قام الفينيقيون حوالى القرن السادس قبل الميلاد، بتأسيس ثلاث مدن هامة، على الساحل الليبي. وهي: أويا (طرابلس)، ولبدة، وصبراته، واتخذوها مراكز تجارية لهم، ثم أصبحت فيما بعد جزءًا من إمبراطورية قرطاجة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحكم القرطاجي في المدن الثلاث:

تمتعت تلك المدن، خلال الحكم القرطاجي، بجزء من الحرية والاستقلال الذاتي في شؤونها الداخلية . فقد وضعت قرطاجة، مقاليد الحكم في كل مدينة في يد فئة قليلة من الزعماء المحليين الموالين لها . وكان لكل مدينة قوانينها الخاصة بها . واتخذ القرطاجيون، مدينة (لبدة) مركزًا إداريًا، سيطروا منه على تلك المنطقة. وفرضوا على كل مدينة ضرائب باهظة . كما أجبروا المدن الثلاث على تزويد حكومة قرطاجة، بالجنود والمؤن، التي كانت تحتاج إليها عند قيام الحروب بينها وبين أعدائها .

الحياة الدينية :

وقد تأثر سكان المدن الثلاث، بعادات القرطاجيين وتقالديهم . وانتشرت بينهم عبادة الآلهة الفينيقية . مثل عبادة (الآله ملكارت)، و(الآلهة عشتروت).

وقد عُثِرَ في مدينة لبدة – تحت المسرح – على عدة مقابر، تعود إلى العهد القرطاجي. وُجِدَ بداخلها بعض الأواني الفخارية . كما عُثِرَ في الميدان القديم بها، على بعض التماثيل من الحجر الجيري .

وفي طرابلس، عُثِرَ في منطقة أبي ستة، على جرار فينيقية من الفخار، كانت تُسْتَخْدَمُ لتخزين الزيوت ونقل المياه. ووجدت بجانبها نقود قرطاجية، يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد .

كما عُثِرَ أيضًا في منطقة بن غشير بطرابلس، على عدة مقابر، وُجِدَتْ بداخلها أوان متنوعة الأشكال، من الفخار، وبعض المصابيح، والمرايا النحاسية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

لبدا الكبرى
خلال القرن الثالث ميلادي

نظرة عامة للمدينة وللميناء إنطلاقا من الجنوب

1 قوس سبتيموس سفيروس
2 مدرسة تكوين الفنانين
3 باب ڤويا (طرابلس)
4 حمامات هادريان (إمبراطور)
5 مدرسة رياضة وفنون القتال
6 كاردو (أكبر شارع شمال-جنوب)
7 نيمفيوم والساحة المقـ
8 كاشيديكوم (ساحة فن
9 مسرح
10 سوق
11 شارع بالأعمدة
12 منتدى سيفيري (نسبة لـ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

13 كاتدرائية سيغيرية (نسبة لعدلة سغيروس)
14 حمّامات الصيد
15 حمّامات فيد لتشييد
16 معبد بأروقة ذات أعمدة
17 المنتدى القديم
18 البناية التي يجتمع فيها مجلس الشيوخ
19 المعبد القلافيالي (نسبة لعائلة فاليان)
20 معبد الإله يوبيتر دوليشينوس
21 مغيرة المدينة
22 حمّامات الشرق
23 حاجز الأمواج الشرقي
24 الحوض الرئيسي
25 مرفأ (يعود بناؤه لفترة حكم سيبور)
26 حاجز الأمواج الشمالي
27 المنارة
28 مدخل الميناء
29 حاجز أمواج (معمور بالمياه حاليا)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مظاهر الحضارة القرطاجية

1- نظام الحكم :

كان نظام الحكم في قرطاجة، ملكيًا . ولكنه لم يكن وراثيًا . بمعنى أن الملك، كان يتم تعينه بطريق الانتخاب. وكان يساعد الملك في تصريف شؤون الدولة، عدد من المجالس، مثل :

أ – مجلس الشيوخ :

كان يتكون هذا المجلس، من (300) عضو . ويقوم بمناقشة الشؤون العامة في الدولة، وإعلان الحرب، وتعيين قادة الجيش ويقوم مجلس الشعب بدراستها والتصديق عليها .

ب – المحكمة العليا :

وهي عبارة عن مجلس من القضاة، يتكون من حوالى (104) قاضيًا، مهمتهم مناقشة القادة العسكريين، ومحاسبتهم على أعمالهم .

تصور لقرطاجة القديمة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جـ – مجلس الثلاثين :

وهي هيئة تقوم بفرض الضرائب المختلفة .

د – مجلس العشرة :

ويقوم بالإشراف على الأمور الدينية وشؤون المعابد .

2- الحياة الاقتصادية :

أ – التجارة :

اهتم القرطاجيون بالتجارة البحرية، مثل أجدادهم الفينيقيين، ووصلت سفنهم التجارية، إلى مصر واليونان، وغيرها من بلدان البحر المتوسط كما اهتموا أيضًا بتجارة القوافل البرية، خصوصًا مع (جرمة) عاصمة الجرمنتيين، حيث كانت قوافلهم، تحمل منها منتجات البلدان الإفريقية، مثل العاج، وريش النعام، والذهب والفضة، لبيعها في أسواق البلدان الأخرى .

ب – الزراعة :

فقد ازدهرت آنذاك في إقليم المدن الثلاث . وانتشرت البساتين واستخدم الفينيقيون الآلات المعدنية في الزراعة . كما أنشاؤا قرب وادي كعام، سدًا لحجز مياه الأمطار، وأدخلوا أنواعًا جديدة من المزروعات، مثل الزيتون والرمان، والتين والخوخ، واللوز والكروم .

جـ – الصناعة :

انتشرت بين القرطاجيين، عدد من الصناعات. مثل صناعة السفن التجارية والحربية، وصناعة الأواني الفخارية، وبعض أدوات الزينة، مثل الأقراط والعقود والقلائد . كما صنعوا السجاجيد الصوفية، والفؤوس، والمطارق والسكاكين، والسيوف والسهام والتروس . وقد عُثِرَ على بعض هذه المصنوعات، في المقابر التي اكتشفت تحت مسرح لبدة .

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

3- فنون العمارة :

استطاع القرطاجيون، بناء المنازل، التي كان يتكون بعضها من (6) طوابق، كما شيدوا المعابد والأسوار .

شكل (36) ضريح يمثل الفن المعماري القرطاجي في صبراته

4- الحياة الدينية :

عبد القرطاجيون، آلهة متعددة، مثل (بعل حمون) كبير الآلهة، و(الإلهة تانيت) إلهة القمر، والإلهة الفينيقي (ملكارت).

واعتقد القرطاجيون في البعث ولذلك دفنوا مع موتاهم، بعض الأدوات التي تلزم الميت بعد وفاته .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النوميديون وحضارتهم

1- الحياة السياسية :

أُطْلِقَ اسم نوميديا قديمًا، على المنطقة المعروفة اليوم (بالجزائر) . وقد تأثرت هذه المنطقة، بالحضارة الفينيقية، التي انتشرت في شمال إفريقيا . ونتج عن ذلك، أن قامت في نوميديا مملكة منظمة . اتخذت من مدينة (قرطه – قسطنطينة)، عاصمة لها. وأشهر ملوكها، الملك (ماسنيا). الذي وقف مع الرومان في حروبهم ضد قرطاجة، حتى نجح الرومان في هزيمتها . وعند ذلك، استطاع هذا الملك بمساعدة الرومان، السيطرة على دواخل تونس، وإقليم المدن الثلاث في ليبيا حتى خليج سرت .

شكل (37) قطعتان من العملة النوميدية وعليها صورتان للملكين

وبعد وفاته، خلفه في الحكم ابنه الذي حافظ على صداقته مع روما . وبعد ذلك آل الحكم إلى (يوغرتا) ، الذي اشتبك مع الرومان، في حرب استمرت ست سنوات بسبب تأييدهم للأمراء النوميديين الثائرين عليه . غير أن روما تغلبت عليه وهزمته . وعينت أحد أفراد أسرته ملكًا بدلًا منه . وظل الحال كذلك حتى تمكن القائد الروماني (يوليوس قيصر) عام (46 ق.م)، من ضم مملكة نوميديا نهائيًا إلى روما . حيث أصبحت جزءًا من ولاية إفريقيا الرومانية .

2- الحياة الثقافية :

وخلال الفترة التي حكم فيها ابن ماسينيسا، نشطت الدراسات العلمية والفلسفية والأدبية، مما أدى إلى ازدهارها في مملكة نوميديا . وقد اقتبس النوميديون، الأبجدية الفينيقية، واستخدموها في كتاباتهم، بعد أن أدخلوا عليها بعض التعديلات البسيطة .

3- الحياة الدينية :

أما حياة النوميديين الدينية، فقد تأثرت بالمعتقدات الإغريقية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية على الباب الثالث

س1 : أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة :

(سميت شمال إفريقيا قديمًا بأسماء مختلفة . فقد عُرِفَتْ عند الإغريق باسم ..... ، وعند الرومان باسم ..... نسبة إلى ..... التي كانت تقيم في ..... ويروي العلامة ..... أن اسم إفريقيا قد جاء من اسم (.....) أحد ملوك دولة ..... في ..... أما المسلمون فقد أطلقوا كلمة إفريقية على ..... عند ..... لها) .

س2 : تكلم عن أحوال شمال إفريقيا في عصور ما قبل التاريخ .

س3 : اذكر أهم القبائل والجماعات التي سكنت شمال إفريقيا في العصور التاريخية .

س4 : ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية :

أ-لقد تغلل الليبيون القدماء في المجتمع المصري، حتى أصبحوا يشكلون الغالبية العظمى من الجيش المصري . ( )

ب-عرف الليبيون القدماء صناعة الملابس، والقِرب، والحقائب الجلدية، والأواني الخزفية والفخارية وبعض الأدوات الموسيقية والخشبية والعربات الحربية. ( )

جـ- كانت الكتابة الليبية تتكون من (28) حرفًا وتكتب على شكل أعمدة من أعلى إلى أسفل. ولم يكن بينهما وبين الكتابة المصرية القديمة أي تشابه . ( )

د- كان نظام الحكم في قرطاجة ملكيًا غير وراثي. ويساعد الملك عدد من المجالس مثل مجلس الشيوخ، ومجلس الشعب، والمحكمة العليا، ومجلس الثلاثين، ومجلس العشرة. ( )

هـ - لم يتأثر النوميديون بالمعتقدات الإغريقية، وانتشرت بينهم عبادة بعض الآلهة مثل آمون وعشتروت . ( )

و- سكن الجرمنت منطقة فزان واتخذوا من (جرمة عاصمة لهم واستطاعوا إقامة حضارة عريقة، واستخدموا العربات التي تجرها أربعة خيول . ( )

ز- كانت أسلحة الجيش المصري القديم تتكون من الفؤوس، والرماح والسهام، والمركبات الحربية . ( )

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حـ-قام تحتمس الثالث، أحد حكام مملكة الجنوب بتوحيد المملكتين (الشمالية والجنوبية)، في دولة واحدة عام (3245 ق.م) . ( )

ط- صنع المصريون القدماء : المنسوجات والسجاجيد والسفن والجلود والأسلحة والاثاث والحلي والأواني المختلفة والورق والحصير والسلال والنعال . ( )

ي- عبد المصريون إلهًا واحدًا . فلما جاء اخناتون، ألغى عبادة الإله الواحد، وفرض على المصريين عبادة آلهة متعددة . ( )

س5 : (عاشت في ليبيا، خلال العصور التاريخية القديمة، قبائل متعددة) .
اذكر تلك القبائل موضحًا أماكن سكناها .

س6 : اكتب مذكرات تاريخية عن :
أ- أثر مصر الحضاري على الليبيـــن .
ب- ظام الحكم عند الليبيين القدماء .
جـ- المساكن والقلاع الليبيـــة .
د- الحروب البونية بين قرطاجة وروما .

س7 : متى بدأ تاريخ الدولة القديمة في مصر ؟ وبم تمييز عصر تلك الدولة ؟

س8 : اكتب ما تعرفه عن :
أ- نارم (مينا) .
ب- يوغرتا .
جـ- الحياة الاجتماعية عند الليبيين القدماء .
د- الحياة السياسية عند النوميديين .

س9 : لماذا انتشر الأمن والرخاء والاستقرار خلال معظم عصر الدولة الوسطى ؟

س10 : تكلم عن الحياة السياسية في مصر القديمة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

س11 : تكلم عن جهود المصريين القدماء، في الفلك والرياضيات .

س12 : صِلْ كل عبارة من العبارات الواردة في المجموعة الأولى، بما يناسبها من عبارات المجموعة الثانية :

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
1- حرث المصريون الأرض بمحراث خشبي.	1- والحصير والسلال والنعال من سيقانه.
2-اشتهرت في مصر ثلاثة أنواع من الكتابة هي :	2- واستخدموا زيت الخروع وبعض النباتات في علاج بعض الأمراض وبرعوا في التحنيط .
3- صنع المصريون الورق من ألياف نبات البردي.	3- وبعد الإنهاء من الحرث يلقون البذور في الأرض ثم تسير فوقها قطعان من الماعز لتخفيها في التربة.
4- عرف المصريون طب الأسنان، والعيون والأمراض الباطنية.	4- الهيروغليفية والهيراطيقة والديموطيقية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الرابع
الحضارات الوافدة إلى المنطقة العربية وعلاقتها بليبيا

- الإغريـــق.
- الرومـان .
- الونـدال.
- البيزنطيون.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإغريق

هم أمة قديمة، سكنت الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان (بلاد اليونان الحالية) وجزر بحر إيجه .

تميزت بلادهم بكثرة الجبال والخلجان، ولذلك لم يتمكنوا من تكوين دولة واحدة بل عاشوا منقسمين على أنفسهم في دويلات صغيرة متفرقة، عُرفت كل منها باسم (دولة المدينة) وقد اشتهر من تلك المدن مدينتا (أثينا) التي تميزت بحضارتها، و(إسبرطه) التي اصطبغت حياتها العامة بالصبغة العسكرية .

وقد تزعمت هاتان المدينتان المدن الإغريقية الأخرى .

أسباب الاستعمار الإغريقي :

1- سوء الحالة الاقتصادية في بلادهم بسبب انتشار الجفاف وقلة الأراضي الزراعية .

2- صغر مساحة بلادهم وازدياد عدد السكان بها .

هجرة الإغريق :

ونتيجة للأسباب سالفة الذكر فقد اضطر الإغريق إلى الهجرة خارج بلادهم بأعداد كبيرة إلى سواحل آسيا الصغرى (تركيا الحالية) وسواحل البحر الأسود وصقلية وجنوب إيطاليا وشرق ليبيا ومصر ... وغيرها .

وأسسوا كثيرًا من المستعمرات في كل المناطق التي استوطنوها، وبمرور الزمن تمكن الإغريق من تطوير أساليب حياتهم حتى استطاعوا إقامة حضارة زاهرة منذ النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد (ق **6** ق.م) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تأسيس المدن الخمس في شرق ليبيا (برقة) :

استوطن الإغريق بعد هجرتهم إلى شرق ليبيا منطقة (الجبل الأخضر) وأسسوا بها عدة مدن هي :

1- قورينة (مدينة شحات الحالية)

2- أبولونيا (مدينة سوسة الحالية)

3- برقة (مدينة المرج الحالية)

4- يوسبيريدس (مدينة بنغازي الحالية)

5- تيوخيرا (مدينة توكرة الحالية)

عمل (إغريق المدن الخمس) بالزراعة والصناعة وبنوا بها المعابد لآلهتهم كما بنوا المدارس والمسارح وشاركوا في الألعاب الأولمبية .

وأقاموا الموانئ وصَّدروا عن طريقها المنتجات الزراعية إلى بلادهم الأصلية (اليونان) خصوصًا (نبات السلفيوم) الذي استخدموه في الأغراض الطبية .

شكل (38) خريطة توضح مواقع وأسماء المدن الإغريقية الخمس بشرق ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

التنافس بين المدن الإغريقية والفينيقية :

اشتد التنافس بين المدن الفينيقية وبين المستعمرات الإغريقية في شرق ليبيا وسبب هذا التنافس هو رغبة كل طرف السيطرة التجارية على البحر المتوسط .

وظل هذا التنافس بين الإغريق والفينيقيين طويًلا ثم تفاهم الطرفان على تحديد حدود ثابتة يحترمها الجميع .

نهاية المدن الإغريقية في ليبيا :

في عام (336 ق.م) ظهر (الإسكندر الأكبر) في مقدوينا (شمال اليونان) واستطاع بسط نفوذه على كل بلاد الإغريق، ثم عمل على تكوين إمبراطورية كبيرة وبعد وفاته قُسِّمَتْ الإمبراطورية بين كبار القادة العسكريين الإغريق مثل : القائد (سليوقس) والقائد (بطليموس).

ولم تلبث الحرب أن قامت بينهما مما أدى إلى تدخل (الرومان) والقضاء عليهما، وأصبحت جميع الأقاليم تابعة للرومان ومن ضمنها شرق ليبيا (برقة) عام (96 ق.م) .

الإسكندر الأكبر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الرومان

يرجع اسم الرومان، إلى مدينة (روما) التي كانت أول الأمر عبارة عن قلعة كبيرة على نهر التيبر في إيطاليا، ثم أخذوا في توسيع رقعتها ابتداءً من عام (400 ق.م) على حساب القرى المحيطة بها وبنوا الاسوار حولها، وبعد فترة من الزمن بسط الرومان سيطرتهم على إيطاليا بأكملها .

الإمبراطورية الرومانية :

لم يكتف الرومان بسيطرتهم على إيطاليا، بل تطلعوا إلى البلدان المجاورة لاستعمارها وتكوين إمبراطورية كبيرة فاحتلوا بلاد الإغريق والشام ومصر ومملكة مروى في السودان ودخلوا في حروب مع قرطاجة عُرِفَتْ (بالحروب البونية) وهزموا قائدها (هانيبال) واستولوا على معظم شمال إفريقيا .

ثم واصل الرومان جهودهم الاستعمارية فاحتلوا إسبانيا، وفرنسا، وبريطانيا .

انقسام الإمبراطورية الرومانية :

بعد بناء الإمبراطورية الرومانية على أيدي قادة عظام تمتعوا بروح عسكرية عالية، ونبغوا في إدارة الحروب ومن هؤلاء (بومبى ، يوليوس قيصر) وغيرهما . وقد ظلت تلك الإمبراطورية قائمة حتى عام (395 م) حيث انقسمت منذ ذلك الحين إلى قسمين :

أ – قسم شرقي عُرف بالإمبراطورية (البيزنطية) وعاصمتها مدينة (القسطنطينية) وهي مدينة (استانبول – الحالية بتركيا) .

ب- وقسم غربي عُرف بالإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها مدينة (روما) الحالية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

روما القديمة

الأطماع الرومانية في الوطن العربي :

كانت المنطقة المحيطة بقرطاجة، أول منطقة عربية، استولى عليها الرومان، في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، وأطلقوا عليها اسم (ولاية إفريقيا) وجعلوا مدينة (بنزرت) عاصمة لها . ثم بسط الرومان نفوذهم على مملكة نوميديا في الجزائر، وإقليم المدن الثلاث، حتى خليج سرت في ليبيا. أما برقة، فقد أصبحت تحت الحكم الروماني عام (96 ق.م) . بموجب وصية (بطليموس آبيون) التي تنازل فيها عن حكم برقة لصالح الرومان، الذين كونوا من برقة وكريت، ولاية رومانية واحدة . ثم نجح الرومان بعد ذلك، في احتلال بلاد الشام ومصر، وضموهما لإمبراطوريتهم .

أسباب الحكم الروماني في شمال إفريقيا :

1- شمال إفريقيا :

بدأ الرومان حكمهم لولاية إفريقيا، بمصادرة الأراضي الزراعية، التي كان يملكها الأهالي . كما فتحوا أبواب الولاية، أمام الرومان . ومكنوهم من شراء مساحات واسعة من

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الأراضي الزراعية . وبذلك تحول سكان البلاد الأصليون إلى أجراء وعمال زراعيين . في حين استأثر الرومان بخيرات البلاد .

2-الحكم الروماني في ليبيا :

احتل الرومان إقليم المدن الثلاث، بعد انتصارهم على مملكة نوميديا، وجعلوا ذلك الإقليم عام (**104** ق.م) جزءًا من ولاية إفريقيا . في حين بدأت سيطرتهم على إقليم برقة عام (**96** ق.م) وجعلوه جزءًا من ولاية ضمت جزيرة كريت أيضًا .

وقد صحب الاحتلال الروماني مجيء أعداد من الرومان، سكنت إقليم المدن الثلاث (لبدة – أويا – صبراته) . كما سكنت المدن الخمس في إقليم برقة، وكان بعض هؤلاء الرومان، من الصيارفة والتجار، وبعضهم الآخر من المستعمرين، الذين سكنوا المستعمرات الرومانية التي أُسِسَتْ خصيصًا ليستقروا فيها . وقد استولت الحكومة الرومانية، على أراضٍ كثيرة من الوطنيين، وأعطتها للمستعمرين، أو باعتها للتجار الرومان، الذين استغلوها في زراعة مختلف المحاصيل، خصوصًا الحبوب التي كانت تصدر إلى روما بكميات كبيرة . بينما تحول الوطنيون إلى أُجراء يعملون في مزارع الرومان .

شكل (39) المنصة الكبرى لمسرح لبدة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ولم تهدأ الأمور في ليبيا، في ظل الحكم الروماني . بل قامت الحروب، بينهم وبين الجرمنت، طوال قرنين من الزمان، إلى أن ارتقى عرش الإمبراطورية الإمبراطور (سبتميوس سفيروس)، الذي أقام خطًا من التحصينات، بدأ من لبدة ، وانتهى عند مدينة قابس، مارًا بمنطقة الجبل الغربي . واشتمل ذلك الخط على عدد من الحصون والقلاع، وكذلك على بعض المزارع التي مُنِحَت لمزارعين وطنيين، ليقوموا بزراعتها والدفاع عن مناطق الحدود في نفس الوقت .

سبتمبوس سفيروس :

ولد (سبتميوس سفيروس) بمدينة لبدة ، عام (146م)، حيث تلقى فيها تعليمه الأولّى ثم أتم دراسة الحقوق في روما، وبعد تخرجه، عمل محاميًا ثم عينته الحكزمة الرومانية عام (180م) واليًا على إقليم (غاليا – فرنسا) . ثم أصبح قائدًا لأحد الجيوش المرابطة في إيطاليا . وفي عام (193م) ارتقى عرش الإمبراطورية واستمر حكمه حتى عام (211م) .

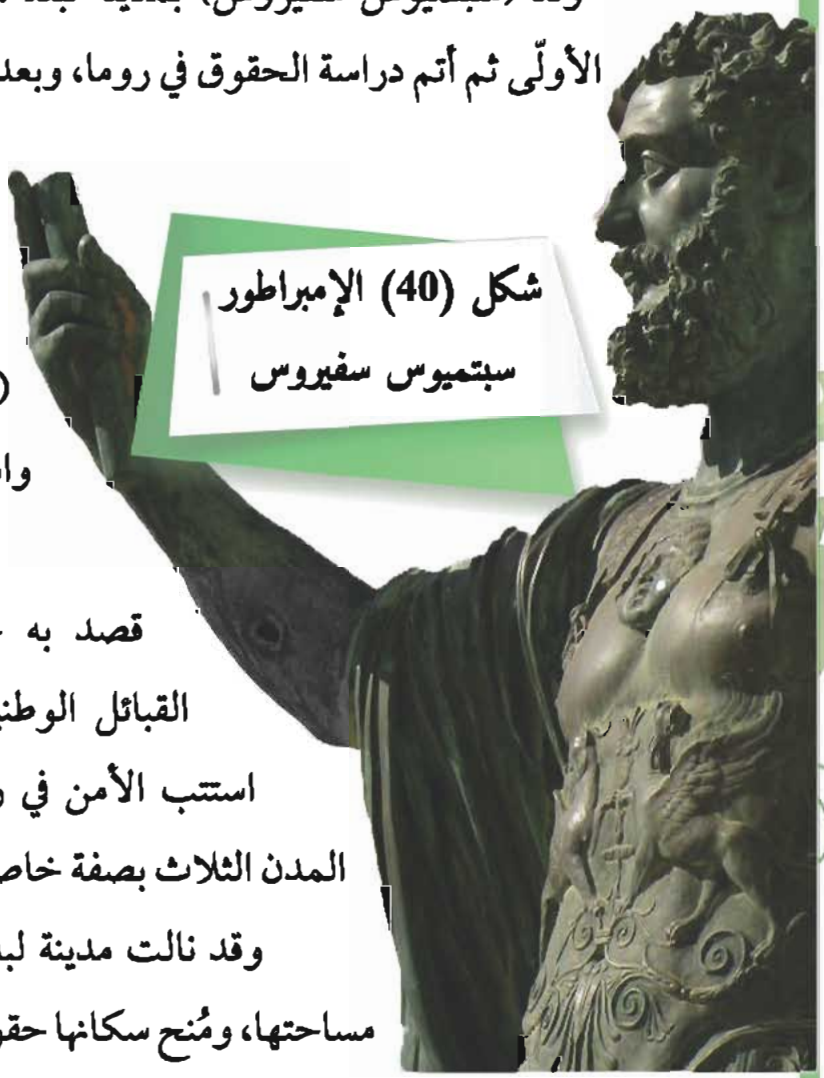

شكل (40) الإمبراطور
سبتميوس سفيروس

وفي عهده أقيم النظام الدفاعي والذي قصد به حماية المدن الساحلية، من هجمات القبائل الوطنية، مثل النسامونيين والجرمنت . كما استتب الأمن في ربوع الإمبراطورية الرومانية، وفي إقليم المدن الثلاث بصفة خاصة .

وقد نالت مدينة لبدة في عهده عناية خاصة، حيث اتسعت مساحتها، ومُنح سكانها حقوقًا – بصفة استثنائية – مكنتهم من امتلاك الأراضي، كما أقام فيها بعض المنشآت، مثل قوس سبتميوس، المربع الشكل، والسوق الجديدة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (41) سوق مدينة لبدة

وبالرغم من سياسة الرومان، التي كانت قائمة على استغلال ثروات البلاد التي حكموها. فإنهم قاموا ببناء كثير من المنشآت العمرانية، مثل سوق قوربنى، الذي بُنى في عهد أغسطس، والسوق الذي بُنى في عهد سبتميوس سفيروس .

كما بُنيت في لبدة، أقواس أخرى، وفي أويا، يوجد قوس ماركوس أوريليوس. وفي عهد هدريان، بُنيت الحمامات في كل من قورينى ولبدة، وميادين لسباق الخيل في قورينى، ومسارح دائرية رومانية في قورينى وطلميثة وقد أقيمت هذه المنشآت، للترفيه عن الرومان أنفسهم .

قوس سبتميوس

مساهمة الليبيين في الحضارة الرومانية :

إن السيادة الرومانية على ليبيا تعرضت في أول عهدها لكثير من مقاومة الأهالي الليبيين وثوراتهم، فهم لم يقبلوا هذه السيادة إلا لعجزهم الحربي أمام كثرة عدد العدو وعدته . ولقد استطاع الليبيون رغم هذا الاستعمار الروماني، ورغم هذه الكراهية له أن يحتفظوا بشخصيتهم المستقلة وتقاليدهم الليبية الأصيلة، مع مساهمتهم في قيام الحضارة الرومانية بنصيب كبير .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (42) قوس ماركوس أوريليوس

فقد ساهم الليبيون في الأعمال الإنشائية كبناء المدن وإصلاح وإنشاء القلاع والحصون، كما ساهموا بنصيب كبير في إدارة بلدهم وحماية أراضيهم من الغارات الأجنبية، ولم يكن تقدم الزراعة وكثرة منتجاتها إلا بفضل جهود الليبيين ونشاطهم، فقد أقبلوا على زراعة أشجار الزيتون والكروم والفاكهة والنخيل، كما أنتجوا المحاصيل الزراعية الوفيرة التي طالما صدَّروا الفائض منها إلى روما .

ولم ينس الليبيون نصيبهم من العلم والمعرفة فأقبلوا على المدارس الرومانية وتشبعوا بالثقافة اللاتينية واقتبسوا من الحضارة الرومانية ما يفيدهم . وبذلك ساهموا في قيام هذه الحضارة بنصيب كبير .

حالة الإمبراطورية الرومانية :

بعد انتهاء حكم إسكندر سفيروس آخر أبناء سبتيموس سفيروس الذين يسميهم التاريخ بالقياصرة الإفريقيين، أخذت عوامل الفوضى والاضطراب تصيب الإمبراطورية الرومانية، وذلك بسبب انقسام الجيش الروماني إلى فرق وأحزاب متنازعة أدت إلى ضعفه وضياع هيبته، وكان ضعف الأباطرة وعجزهم عن صد الغارات المتوالية التي أخذت تهدد الحدود الشمالية للدولة .

أهم عوامل ضعف الإمبراطورية :

كان لهذا الضعف والانحلال الذي أصاب الإمبراطورية الرومانية أثره البعيد في تاريخ أوروبا بوجه عام وتاريخ شمال إفريقيا بوجه خاص، فقد اضطربت شؤون الممتلكات الرومانية في ليبيا وشمال إفريقيا اضطرابًا شديدًا، وانتشرت بها الفوضى، وكثرت فيها المنازعات القبلية، وبدأت شؤون البلاد تتدهور تدهورًا كبيرًا، مما أدى إلى سقوطها في أيدي الوندال .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الـــوندال

أصل الوندال :

هم فرع من القبائل الجرمانية البربرية، وقد اتجه هذا الفرع إلى إسبانيا واحتلها، وبسبب منافسة عناصر بربرية أخرى لهم في إسبانيا، أخذوا يتحينون الفرص لمغادرتها والاستقرار بشمال إفريقيا. وعندما حانت لهم الفرصة واستنجد بهم الحاكم الروماني لشمال إفريقيا واسمه (بونيفاس) بسبب خلاف وقع بينه وبين روما. فأجابه ملك الوندال ويدعى (جنسريك) وزحف بجنوده على شمال إفريقيا سنة (**429**م)، وسرعان ما انقلبوا على الحاكم الروماني وأجبروه على الفرار وسقطت البلاد في أيديهم سنة (**431**م) .

وفي عام (**439** م) استولى (جنسريك) على مدينة قرطاجة واتخذها عاصمة لملكه. واتسعت مملكة الوندال بعد أن أخضعت الجزائر وتونس وغرب ليبيا (المدن الثلاث) . ولكنها أخذت في الضعف والتفكك بعد موته حتى قضى عليها (جستنيان) سنة (**533** م).

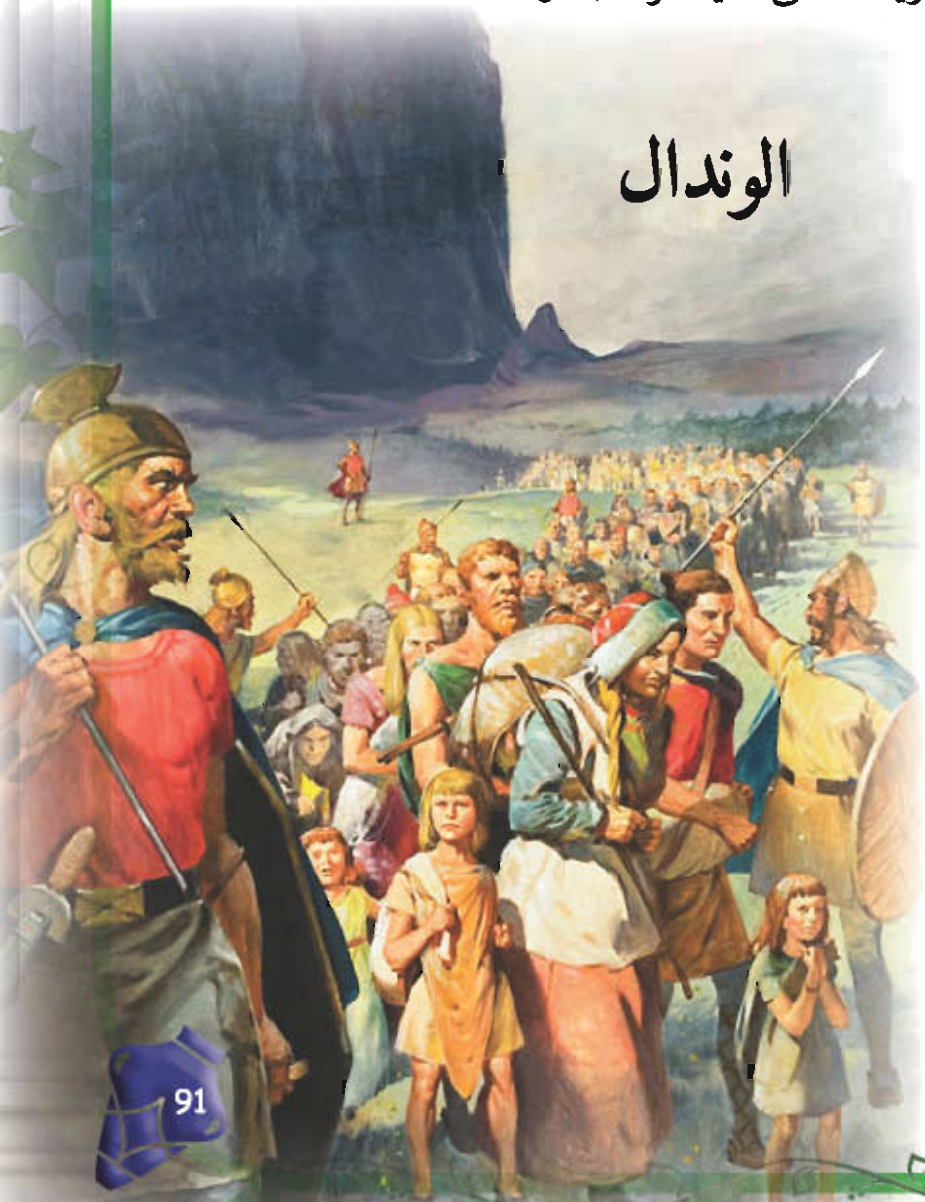

الوندال في ليبيا :

في سنة (**455** م) استولى الوندال على غرب ليبيا وقضوا بذلك على الحكم الروماني الذي خضعت له البلاد الليبية ما يزيد على خمسة قرون. ولكنَّ الليبيين لم يتخلصوا من حكم الرومان إلا ليقعوا تحت وطأة هؤلاء الوندال

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

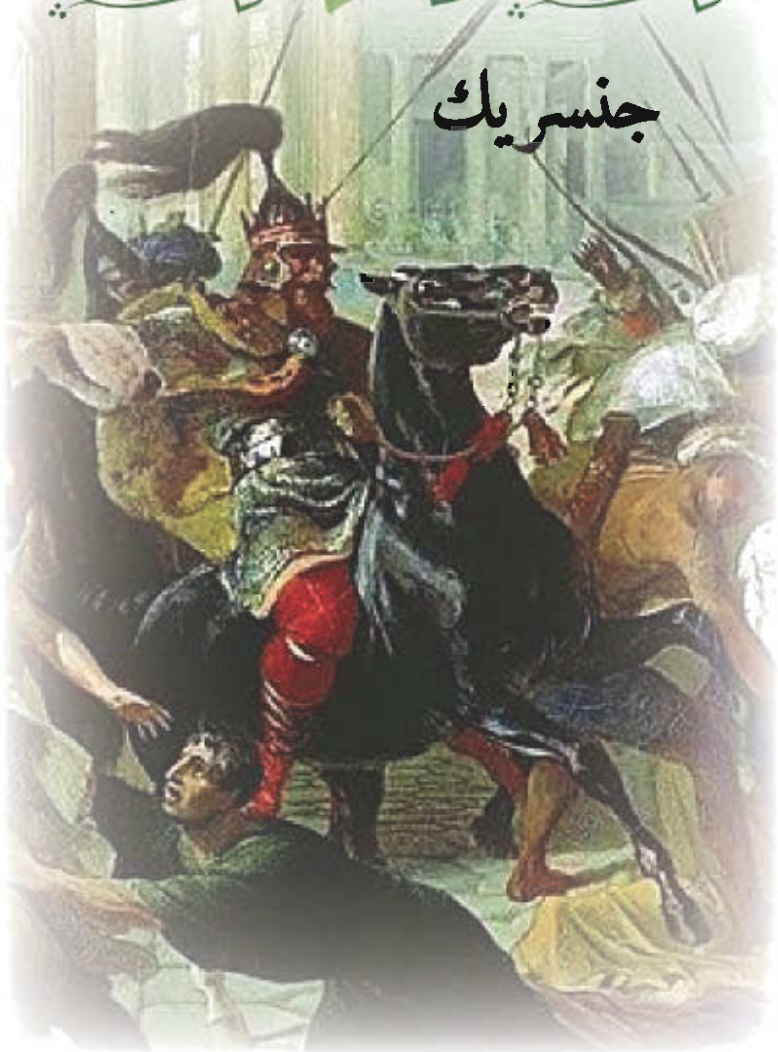

البربر، الذين انصرفوا إلى حياة الترف واللهو والانغماس في الشهوات فأهملوا شؤون البلاد واشتدوا في جمع الضرائب فزادت كراهية الليبيين لهم وأخذوا يتطلعون لمن ينقذهم من حكم البربر .

ولم يحاول الوندال أن يبدلوا أي جهد لتنظيم شؤون البلاد أو لإنعاش حالتها الاقتصادية، وإنما أهملوا كل ذلك إهمالًا تامًا، بل إنهم حطموا الأسوار والحصون التي شيدها الرومان في طرابلس ولبدة وصبراته، حتى لا يستفيد بها أي عدو قد يهاجمهم ويحتل البلاد .

وإذا كانت القبائل الليبية قد التزمت الهدوء في عهد (جنسريك) نفسه، فإنه ما كاد يتوفى سنة (477 م) حتى بدأت تقوم بهجماتها على المدن الساحلية محاولة تخليص ليبيا من حكم الوندال .

وقد انتصرت قوات القبائل الليبية على قوات الوندال في كثير من المعارك التي دارت بين الطرفين في قرطاجة وأويا، وكانت آخر هذه المعارك تلك التي دارت رحاها بين عامي (527 – 533 م) . وانتصر فيها الليبيون .

نهاية الوندال :

في هذا الوقت كانت الإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها بيزنطة (القسطنطينية) تعمل على استعادة مجد روما الذي قضى عليه المتبربرون، وحاول إمبراطورها (جستنيان)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أن يسترد جميع الولايات الرومانية التي أُغْتُصِبَتْ من الإمبراطورية الرومانية الغربية . وكان يعتبر نفسه وريثًا للحضارة الرومانية وحاميًا لها.

ولذلك سرعان ما انتهز فرصة وقوع الفوضى في شمال إفريقيا وغارات البدو على المدن الساحلية ومهاجمتهم للوندال، فأرسل في عام (**533** م) حملة ضخمة تضم خمسة وثلاثين ألف مقاتل، وأسطولًا بحريًا مؤلفًا من ستمائة سفينة، وأسند قيادة هذه الحملة لقائد مشهور يدعى (بلزاريوس) .

وبمعاونة الليبيين الذين أنضموا للبيزنطيين تمكن (بلزاريوس) من إلحاق الهزيمة بالوندال والقبض على ملكهم (جليمار) وإرساله أسيرًا إلى القسطنطينية . وبعد ذلك استرد (بلزاريوس) جميع بلاد شمال إفريقيا وأعاد ضمها للإمبراطورية البيزنطية، وانتهت بذلك دولة الوندال وحلت محلها الدولة البيزنطية في حكم البلاد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

البيزنطيون

لم يكد القائد البيزنطي (بلزاريوس) يقضى على الوندال ويضم شمال إفريقيا للإمبراطورية البيزنطية، حتى بدأت أطماع البيزنطيين تظهر بوضوح في السيطرة واحتلال كل ليبيا .

وقام الليبيون بهجمات كثيرة على مراكز البيزنطيين الساحلية، ولكن البيزنطيين تمكنوا من صدها في النهاية نظرًا لاستعدادهم الحربي الضخم، واستطاع (بلزاريوس) أن يضم كلًا من (برقة وطرابلس) إلى الولاية البيزنطية الجديدة التي أطلق عليها اسم (إفريقيا) والتي أصبحت تمتد من مصر شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا .

الحكومة البيزنطية :

وضع الإمبراطور (جستنيان) لشمال إفريقيا نظمًا وقوانين كان يطبقها في بلاده، ولكن هذه الأنظمة لم تتفق مع طبيعة البلاد الإفريقية، فقد عهد بالإشراف على إفريقيا إلى حاكم عام مطلق السلطة مهمته مباشرة الإدارة المالية وإصدار الأوامر ومراقبة الموظفين، وهو المسؤول أمام الإمبراطور مباشرة، ومقره مدينة قرطاجة التي أصبحت عاصمة للولاية الجديدة .

عاصمة الإمبراطورية البيزنطية (القسطنطينية)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القائد البيزنطي (بلزاريوس)

ثم قُسِّمَتْ البلاد بعد ذلك إلى سبعة أقاليم، لكل إقليم حاكم خاص يعاونه مجلس استشاري يتألف من خمسين عضوًا ، وكان النفوذ البيزنطي في ليبيا مقتصرًا على المنطقة الساحلية من برقة وطرابلس، أما الأجزاء الداخلية فتركت لأهلها .

لقد اهتم (جستنيان) ورجال حكومة إفريقيا بإعادة الأمن والنظام إلى البلاد بعد فترة حكم الوندال المظلمة، ونجحوا في ذلك فعلًا، كما قام (جستنيان) بإصلاح المدن التي خبرتها الثورات فأعاد بناء مدينة لبدة وأقام حولها الأسوار والحاميات للدفاع عنها، كما اهتم بالزراعة وتنظيم الري، ولكن ذلك كله لم يكن إلا لفترة محدودة هي فترة حكم (جستنيان) ، أما بعدها فلم تجد البلاد سوى الفوضى والضعف والانحلال . كما أن الإصلاحات وغيرها لم تكن إلا لصالح البيزنطيين ولتهيئة جو مناسب لحياتهم واستقرارهم .

نظام الجيش :

نظم البيزنطيون جيشهم ووزعوا فرقهم على نقط حربية مزودة بكافة أنواع الأسلحة، وقد أنشأ (جستنيان) عددًا من القلاع المحكمة البناء والحصون المنيعة الممتدة على الساحل وعلى الحدود، وذلك ليتمكن البيزنطيون من الدفاع عن البلاد ضد غارات البدو . كما أسند لعدد كبير من الجنود الليبيين مهمة الدفاع عن هذه القلاع، ولا تزال بقايا هذه الحصون قائمة إلى الآن في مدن شمال إفريقيا كتونس وغيرها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الديانة :

دخلت المسيحية شمال إفريقيا في العهد الروماني خلال القرن الثاني الميلادي وانتشر الرهبان ينشرون الديانة الجديدة، ولم يقتصر انتشار المسيحية على المناطق الساحلية فحسب، بل تعداها إلى الجهات الداخلية . ولما تولى (جستنيان) الحكم، عمل على زيادة نشر المسيحية بإفريقيا، فأعاد بناء كثير من الكنائس التي خُرِبَتْ في أواخر العهد الروماني وعهد الوندال، كما أنشأ بعضهم الآخر، فانتشرت المسيحية في صبراته وطرابلس وتونس والجزائر، وتوغلت إلى المناطق الداخلية .

ولكن الموقف تغير بعد موت (جستنيان) فإذا الناس ينصرفون عن الديانة الجديدة، وإذا هم يكرهون رجالها أشد الكراهية بسبب ما كان القساوسة يرتكبونه من منكرات ومفاسد خُلُقية . كذلك كان اشتداد النزاع بين أصحاب المذاهب المسيحية المختلفة سببًا آخر من أسباب تخلي الناس في ليبيا عن الدين المسيحي، فعاد إلى ما كان عليه من فوضى وضعف قبل العهد البيزنطي .

سقوط القسطنطينية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

نهاية الحكم البيزنطي :

لم يكن الحكام الذين جاءوا بعد (بلزاريوس) لحكم شمال إفريقيا يتمتعون بالصفات التي تمتع بها (بلزاريوس) من مهارة وقوة ومقدرة سياسية، بل كانوا حكامًا عسكريين جبابرة لا يهمهم إلا إصدار الأوامر وجمع أكبر قدر ممكن من الضرائب، التي استعملوا الشدة والقسوة في جبايتها . فلم يجد الأهالي بدًا من ترك مزارعهم ومتاجرهم فتدهورت الحالة الاقتصادية .

أضف إلى ذلك أن الحكومة البيزنطية عجزت عن دفع رواتب الجند، فثاروا عليها وأخذوا يغيرون على مزارع الأهالي وينهبون خيراتها، وتحولوا إلى قُطّاعِ طرق، وعجزت الحكومة عن ردهم وإخضاعهم .

ثورات ليبيا :

عندما توجه زعماء الأهالي بالشكوى للحاكم البيزنطي من عبث الجنود وفوضى الإدارة، أساء الرد عليهم واضطهد أكبر رؤسائهم ويدعى (إنطالاس) ولم يكتف بذلك بل قَتَلَ أخاه أيضًا . فثار الليبيون في برقة وطرابلس واتصلت ثورتهم بثورة باقي أجزاء إفريقيا، حتى استطاعوا أن يهزموا الحاكم البيزنطي(سلامون) وأن يقتلوه في المعركة سنة (544 م) .

وتوالت ثورات الأهالي وعجزت الجيوش البيزنطية عن حماية القلاع والحصون التي أخذت تسقط الواحدة تلو الأخرى في أيدي الثوار الليبيين، فلم يبق للبيزنطيين غير عدد قليل منها على الساحل . وعجز الحاكم البيزنطي عن حماية أرواح الناس وأموالهم من السلب والنهب، فأصبح هذا الحكم مكروهًا أشد الكراهية من الليبيين خاصة وأهالي شمال إفريقيا عامة، وكانت هذه الكراهية عاملًا هامًا سهل على الفتح الإسلامي القيام بمهمة الإنقاذ سنة (642 م) .

سقوط القسطنطينية على يد محمد الفاتح

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية على الباب الرابع

س1 : أكمل العبارات الآتية بكلمة مناسبة :

1- المدن الإغريقية الخمسة في ليبيا هي : ..... و .....

و ..... و ..... و .....

2- ولد الإمبراطور سبتيموس سفيروس في ..... سنة .....

وتلقى تعليمه في .....

س2 : ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية :

1- لم يُساهِمَ الليبيون في الحضارة الرومانية . ( )

2- في سنة (455 م) استولى الوندال على غرب ليبيا . ( )

3- بلزاريوس هو أحد قادة الوندال . ( )

4- قتل الليبيون الحاكم البيزنطي سلامون سنة (544 م). ( )

س3 : اكتب مذكرات تاريخية عن :

1- نهاية المدن الإغريقية في ليبيا .

2-نهاية الونـــــدال .

3- مساهمة الليبيين في الحضارة الرومانية .

4- نهاية الحكم البزنطي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الخامس
الحضارة القديمة في شبه الجزيرة العربية

- سكان شبه الجزيرة العربية .
- الدول القديمة في اليمن .
- مظاهر الحضارة اليمنية القديمة .
- عرب الحجاز قبل الإسلام .
- مظاهر الحضارة عند عرب الحجاز قبل الإسلام .
- السمات المشتركة بين الحضارات العربية القديمة والتفاعل بين شعوبها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سكان شبه الجزيرة العربية

انقسم سكان شبه الجزيرة العربية، قبل الإسلام إلى قسمين رئيسين هما :

شكل (43) سكان شبه الجزيرة العربية

أولاً – العرب البائدة :

1- قوم عاد :

كانت قبيلة عاد، تسكن المنطقة الواقعة شرق حضر موت، وبنى قوم عاد مدنا أشهرها مدينة (ذات العماد) التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝6 إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝7 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝8 ﴾[1]. وأرسل الله نبيه هودًا عليه السلام إلى عاد، فدعاهم

1 سورة الفجر الآيات من (6 - 8) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

إلى عبادة الله وترك عبادة الأوثان . ولكنهم لم يستجيبوا . واتهموا هودًا بالكذب والجنون . فعاقبهم الله على ذلك، بأن منع عنهم نزول المطر، ثلاث سنوات، حتى أصاب بلادهم القحط ثم أرسل عليهم بعد ذلك، الزوابع والأعاصير، حتى هلكوا . ونجى الله هودًا والذين آمنوا معه . قال تعالى في سورة الحاقة : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿6﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿7﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿8﴾ ﴾[2].

2- قوم ثمود :

خلفوا قوم عاد، وسكنوا المنطقة المعروفة اليوم بمدائن صالح . وقد اشتغل الثموديون بالزراعة والتجارة، وبنوا البيوت والقصور، في المناطق السهلية، ليسكنوها خلال فصل الشتاء، كما قاموا ببناء مساكن أخرى نحتوها في الصخور، على سفوح الجبال، ليقيموا فيها خلال فصل الصيف . وقد ذكر القرآن الكريم ذلك حيث قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿74﴾ ﴾[3].

أرسل الله نبيه صالحًا عليه السلام، يدعو ثمودًا إلى عبادة الله، وترك عبادة الأوثان. ولم يؤمن به سوى الضعفاء. أما الزعماء، فقد اتهموا نبي الله بالسحر والكذب، ودبروا مؤامرة لقتله. ولكن الله نجى صالحًا ومن معه من المؤمنين، وأهلك ثمودًا بالزلازل والصواعق.

مدائن صالح

2 سورة الحاقة الآيات من (6 - 8) .
3 سورة الأعراف الآية (74) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[4].

3- طسم وجديس:

هما قبيلتان من العرب البائدة، لم يصلنا من أخبارها إلا القليل . وكانت هاتان القبيلتان، تسكنان منطقة اليمامة، الواقعة شرق نجد، في شبه الجزيرة العربية . وقد كونتا دولة واحدة، عاصمتهما مدينة (خضراء حِجر) . وكان حكم هذه الدولة في يد قبيلة طسم، ومن ملوكها (عمليق)، الذي كان رجلًا فاسدًا سيء الأخلاق . استذل قبيلة جديس التي تذمرت منه وقضت عليه وعلى معظم رجاله، وأصبح الحكم في اليمامة بيد قبيلة جديس . في حين تفرقت قبيلة طسم بين القبائل الأخرى في شبه الجزيرة العربية . غير أن أحد أفراد هذه القبيلة استنجد بأحد ملوك اليمن، واسمه (حسان بن أسعد)، فاستجاب له الملك، وسار بجيشه من اليمن، قاصدًا اليمامة، حيث أباد قبيلة جديس .

وقد أندثرت القبيلتان، ولم يبق من آثارهما سوى بعض مدنهم وأهمها : خضراء حِجر، وجعدة، وبعض القلاع والحصون .

4 سورة فصلت الآيتان (17 - 18) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدول القديمة في اليمن

ثانيًا – العرب الباقية :

أ – العرب العاربة :

كانت بلاد اليمن في العصور القديمة، خصبة التربة، غزيرة الأمطار . فكثرت فيها المزروعات والأشجار، حتى عُرِفَتْ اليمن في تلك العصور، باسم (اليمن الخضراء – أو – اليمن السعيد) . ونتج عن ذلك أن أصبحت بلاد اليمن، أكثر بلدان شبه الجزيرة العربية، حضارة وتقدمًا .

أما سكان بلاد اليمن، فقد كانوا من القحطانيين . وقد ظهرت التنظيمات السياسية عندهم، منذ وقت مبكر، على أساس قبلي، وكانت كل قبيلة تسكن في مقاطعة زراعية صغيرة، ولها شيخ يسكن في قصر يسمى (محفد) . وأصبح هذا الاسم، فيما بعد، يطلق على المقاطعة كلها، وبرز من هؤلاء الشيوخ، زعماء عملوا على توحيد عدد من المحافد في دولة واحدة تحت زعامتهم. وبهذه الطريقة، نشأت في اليمن، عدة دول أهمها :

1- **دولة معين :**

المعينيون قبائل عربية، سكنوا منطقة الجوف في اليمن، وأسسوا بعض المدن، مثل كمنة، وبراقش، ونشق . واستطاعوا حوالى عام (**1200** ق.م)، تكوين دولة لهم . واتخذوا مدينة (معين) شمال اليمن، عاصمة لدولتهم . وقد بسط المعينيون سيادتهم على المناطق المجاورة لهم في شبه

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الجزيرة العربية . ويعتبر (أب يدع يشبع) من أشهر الملوك المعينيين، اهتم المَعِينيون بالتجارة . فسارت قوافلهم البرية والبحرية، نحو الخليج العربي، وبلاد الرافدين، ومصر ، والشام .

ثم أصيبت الدولة، أواخر أيامها بالضعف، وطمع فيها السبأيون وبسطوا نفوذهم عليها حوالى عام (**650** ق.م) .

2- دولة سبأ :

عاش السبأيون جماعات بدوية متنقلة، بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها. حتى استقروا في اليمن حوالى عام (**800** ق.م)، في المنطقة الواقعة جنوب معين . وأسسوا دولتهم، واتخذوا مدينة (صرواح) عاصمة لهم . ثم تحولوا عنها بعد ذلك إلى مدينة مأرب، وأصبحت هي العاصمة .

استغل السبأيون ضعف دولة معين، فهاجموها وبسطوا نفوذهم عليها حوالى عام (**650** ق.م) . وقد ارتفع شأن دولة سبأ بمرور الزمن . حيث نجح السبأيون في بسط سيادتهم على جنوب شبه الجزيرة العربية، ونجد وشمال الحجاز .

ويعتبر (سمه على) من أشهر ملوك سبأ، لأنه المؤسس الحقيقي لهذه الدولة . كما اشتهر من بين ملوكهم أيضًا (الملكة بلقيس) ، التي زارت سليمان عليه السلام في القدس . وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في (سورة النمل) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شكل (44) بقايا سد مأرب

واعتنى السبأيون بالتجارة، إلى درجة كبيرة، وكانت لهم أساطيل تجارية بحرية، بالإضافة إلى القوافل البرية . ووصلت تجارتهم إلى الهند، والخليج العربي والحبشة، ومصر والشام .

سد مأرب :

أهتم ملوك سبأ باستصلاح الأراضي وزراعتها، وبنوا السدود لحجز مياه الأمطار والوديان، للانتفاع بها في ري مساحات من الأراضي طوال العام . ويعتبر سد مأرب، أهم تلك السدود، وانتشرت البساتين على جانبي السد .

ووصفها القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) ﴾[1].

ولكن ملوكهم الأواخر، أهملوا إصلاحه، فتشققت جدرانه وتصدعت . وخشيت القبائل اليمنية من ذلك، فهاجرت إلى أماكن بعيدة، في شمال شبه الجزيرة العربية وشرقها. مثل الغساسنة والمناذرة. ولم يلبث السد أن إنهار نتيجة سيل الْعَرِم، الذي ذكره القرآن الكريم، بأنه عقاب للسبئيين، الذين جحدوا نعمة الله عليهم، وأعرضوا عن هداه . قال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ﴾[2].

سقوط دولة سبأ :

ضعف شأن السبأيين نتيجة الخلافات بينهم حول تولي السلطة . وتصدع سد مأرب وهجرة عدد كبير من السكان إلى الشمال والشرق حتى تمكن الحميريون من بسط سيطرتهم على القبائل السبئية، عام (115 ق.م) . وبذلك سقطت دولة سبأ، وقامت بدلًا منها دولة حمير .

1 سورة سبأ الآية (15) .
2 سورة سبأ الآية (16) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3- دولة حِمْيَرْ :

الحميريون فرع من السبأيين، وهم أبناء عمومتهم، ولذلك فإن دولة حمير، التي قامت عام (115 ق.م)، تعتبر امتدادًا لدولة سبأ، وكان (علهان نهفان) أول ملوك حمير، وقد دام حكمه (35) عامًا .

اتخذ الحميريون مدينة (ريدان) عاصمة لهم . وقد تميزت دولة حمير، بروحها الحربية، واهتمت بقوتها العسكرية. ولذلك فقد استطاع الحميريون بسط سيادتهم على اليمن وحضر موت وتهامة وغيرها من المناطق المجاورة . واشتهرت حمير بتجارتها، إلى جانب قوتها العسكرية .

مدينة ريدان عاصمة الحميريون

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حملة ايليوس غالوس الروماني :

بعد أن احتل الرومان مصر، طمعوا في بسط نفوذهم على اليمن، والسيطرة على طرق التجارة في البحر المتوسط، التي كان يسيطر عليها الحميريون . فسار الحاكم الروماني في مصر، وأسمه (ايليوس غالوس) عام (24 ق.م)، على رأس جيش روماني مكون من عشرة آلاف جندي . وتمكن من الوصول بجيشه إلى نجران في اليمن، بعد ستة أشهر، ثم تقدم إلى مأرب . ودارت بينه وبين اليمنيين، بقيادة ملكهم (أليشرح يخضب)، معركة قُتِلَ فيها معظم جند غالوس أما من بقي منهم على قيد الحياة، فقد انسحبوا من اليمن، يجرون أذيال الهزيمة. وبذلك فشلت هذه الحملة الرومانية، في تحقيق أغراضها الاستعمارية في اليمن .

الغزو الحبشي لليمن وسقوط دولة حمير :

انتشرت الديانتان، اليهودية والمسيحية بين السكان اليمنيين، وحدث أن اعتنق الملك (ذونواس) ، آخر ملوك حمير، الديانة اليهودية. وحاول فرضها على رعاياه المسيحيين بالقوة. ولكن معظمهم رفض ذلك . فانتقم منهم الملك (ذونواس)، وقام عام (523 م)، بحفر أخذود عميق، وأشعل فيه النيران . وأمر بإلقاء أولئك المسيحيين فيه فهلك منهم الكثير. وقد ذكر القرآن الكريم هذه الحادثة في (سورة البروج) . بلغ هذا الخبر، إمبراطور الروم البزنطيين، واسمه (جستنيان) . فطلب من الحبشة، وهي دولة مسيحية أيضًا تجهيز قوة للانتقام من ملك حمير . وقد استغلت الحبشة هذه الفرصة، لتحقيق اطماعها في احتلال اليمن . فجهزت عام (525 م)، جيشًا بلغ عدده حوالى سبعين ألف جندي، بقيادة (أرياط)،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

واستطاع الأحباش التغلب على جيش حمير . فركب الملك (ذونواس) جواده، واتجه نحو البحر الأحمر، ورمى بنفسه في الماء فغرق، وذلك خوفًا من وقوعه في قبضة الأحباش، وبذلك سقطت دولة حمير. وتم للأحباش احتلال اليمن عام (525 م) .

حملة أبرهة الحبشي إلى مكة المكرمة عام (571 م):

تولى أبرهة، قيادة الجيش الحبشي، بعد أرياط . وعمل أبرهة بعد ذلك على زيادة انتشار المسيحية بين اليمنيين، وبنى عدة كنائس . ومنها كنيسة (القليس)، في صنعاء. وأخذ يعمل في توجيه أنظار العرب، ليحجوا إليها بدلاً من الكعبة المشرفة .

غضب أحد العرب ودخل القليس وألقى فيها القذرات فغضب أبرهة، وصمم على هدم الكعبة . فجهز جيشًا كبيرًا، وجعل في مقدمته بعض الفيلة ليستعين بها على هدم الكعبة. ولكن الله سبحانه وتعالى، حمى بيته الكريم، وأهلك معظم جيش أبرهة .

وقد أخبرنا القرآن الكريم بذلك في سورة الفيل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ① أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ② وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ③ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ④ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ⑤ ﴾ [3].

وكانت حملة أبرهة هذه عام (571 م) . ويُسمّي العرب تلك السنة (عام الفيل). وفي هذا العام أيضًا ولد الرسول محمدﷺ .

سيف بن ذي يزن والحكم الفارسي :

ثار اليمنيون على الأحباش، بزعامة (سيف بن ذي يزن)، الذي استعان بكسرى ملك الفرس . فلبى كسرى طلبه، وأرسل إليه قوة فارسية، تمكن بها مع أتباعه اليمنيين، من الانتصار على الأحباش، وإنهاء احتلالهم لليمن. غير أن أحد الأحباش تمكن من اغتياله . فعين ملك الفرس القائد الفارسى (وهرز) حاكمًا على اليمن. وتوالى الحكام الفرس عليها وكان آخرهم (باذان)، الذي أرسل له الرسول ﷺ، رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام، فاستجاب (باذان) واسلم هو ومعظم أهل اليمن عام (628 م) .

باذان بن ساسان

3 سورة الفيل الآيات من (1 - 5) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مظاهر الحضارة اليمنية القديمة

أولاً – نظام الحكم :

عاش اليمنيون أول الأمر على شكل قبائل بدوية متنقلة. وكان لكل قبيلة، (شيخ) يقوم بتصريف شؤونها، حسب عادات القبيلة وتقاليدها .

ولما قامت الدولة اليمنية، أصبح نظام الحكم فيها ملكيًا وراثيًا . وكان هناك (مجلس عام)، يساعد الملك في حكم البلاد، كما كان لكل مدينة، حكومة محلية، ومجلس خاص بها، مؤلف من شيوخ المدينة . وهكذا نرى أن الحكم في اليمن القديمة كان بصفة عامة، قائمًا على الشورى .

ثانيًا – الحياة الاجتماعية :

تكون المجتمع اليمنى القديم، من الملك والأسرة الحاكمة، والتجار والصناع والفلاحين . وكذلك الجند الذين يقومون بحفظ الأمن، وحراسة القلاع والحصون، والقوافل التجارية . وإلى جانب هؤلاء ، كان يوجد العبيد، الذين يقومون بالخدمات .

ثالثًا – الحياة الاقتصادية :

اشتهرت اليمن بأرضها الخصبة، ومناخها المعتدل، وأمطارها الصيفية الغزيرة . ولذلك اشتغل اليمنيون بالزراعة، وانتجوا البخور والقرنفل .

وقامت في اليمن بعض الصناعات، مثل صناعة البخور والطيب، وصناعة التعدين، نظرًا لوجود مناجم الحديد والذهب والفضة فيها. فصنعوا الحلي الذهبية والفضية، كما اشتهروا بصناعة السيوف والخناجر اليمنية .

الخنجر اليمني

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قافلة تجارية

وشجع موقع اليمن الجغرافي، اليمنيين على الاشتغال بالتجارة. نظرًا لوقوع اليمن، على البحر الأحمر من ناحية الغرب، وبحر العرب والمحيط الهندي، من ناحية الجنوب. فاتجهت سفنهم إلى الهند حاملة معها منتجات اليمن ومصر وبلاد الرافدين، والشام. وعادت منها محملة بالقطن، والحرير والتوابل، وغيرها من منتجات الشرق . كما حملت اللؤلؤ من الخليج العربي، والعبيد من الحبشة. وأقاموا محطات لتأمين تجارتهم، وحراسة قوافلهم وتموينها . وعادت هذه التجارة على اليمنيين، بالأموال الطائلة.

رابعًا – العمارة:

بني اليمنيون كثيرًا من المدن، مثل معين، وظفار وصرواح، ومأرب، وريدان وغيرها. وأحاطوها بالأسوار والقلاع والحصون، للدفاع عنها. كما بنوا القصور، مثل قصر ناعط، وقصر صرواح وقصر غمدان في مدينة صنعاء، الذي يعتبر أشهر القصور اليمنية. وقد

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كان هـذا القصـر، يتكون مـن (20) طابقًا . وقد سـقف الطابق العشـرون منـه، بطبقة من الرخام الشـفاف . ويروى أن الجالـس في الطابق الأخير، كان يرى الطيـور المختلفة، التي تحلـق في الفضـاء، فـوق القصر . وذلـك من خـلال الرخام، لشـدة شـفافيته. وظل هذا القصر سـليمًا حتى أيـام الخليفة عثمان بـن عفان . ولا تـزال بقاياه موجـود حتى اليوم .

وإلـى جانب ذلك، بنـى اليمنيون أيضًا، كثيرًا من السـدود (الخزانات) . والسـدود عبـارة عـن جدران ضخمـة عالية . مبنيـة من الحجـارة الكبيـرة الصلبة والحديـد . بناها اليمنيـون في عـرض الأودية لحجـز مياهها، أثنـاء نزول الأمطـار، للاسـتفادة منها في ري مزروعاتهـم، عندمـا تجف مياه الوديـان . ومما هو جديـر بالذكر، أن العـرب هم أول من بنـى الخزانات في العالم القديم حسـبما تشـير بذلك الآثار . وقد بلغ عدد السـدود اليمنية، أكثر من مائة سـد . ويُعتبر سـد مأرب، أشـهر هذه السـدود .

خامسًا – الكتابة اليمنية :

استفاد اليمنيون من الكتابة الفينيقية، وأدخلوا عليها بعض التعديلات . حتى أصبحت تتكون من (29) حرفًا، وقد سُمّيتْ الكتابة اليمنية (بالخط المسند)، لأن حروفها كُتِبَتْ على شكل خطوط متراصة متساندة .

الخط المسند

الحروف															
المقابل	ألف	باء	تاء	ثاء	جيم	حاء	خاء	دال	ذال	راء	زين	سين	ؤ	شين	
الحروف															
المقابل	صاد	ضاد	طاء	ظاء	عين	غين	فاء	قاف	كاف	لام	ميم	نون	هاء	واو	ياء

شكل (45) أبجدية الخط المسند وما يقابلها من حروف عربية

سادسًا – الديانة اليمنية :

عبـد اليمنيـون الظواهر الطبيعيـة، مثل الرياح والأمطـار . كما عبدوا الشـمس والقمر وكوكب الزهرة، وهو ما يُعْـرَفُ في الديانة اليمنية باسـم (الثالوث) وكان لـكل قبيلة يمنية إلـه خاص بها . ومن أشـهر تلـك الآلهة : القمر ، ويُعْرَفُ عندهم باسـم (ود)، والشـمس، وعُرِفَتْ باسـم (عشـتر). كما عبدوا بعض الأصنام مثـل (نكرح) إله البغـض والحرب، . والصنم (يعـوق) الذي ورد ذكره في القـرآن الكريم .

وانتشـرت بينهـم المسـيحية في القـرن الثالث الميـلادي . أمـا الديانـة اليهودية، فقد انتشـرت في اليمـن في القـرن الرابـع الميلادي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

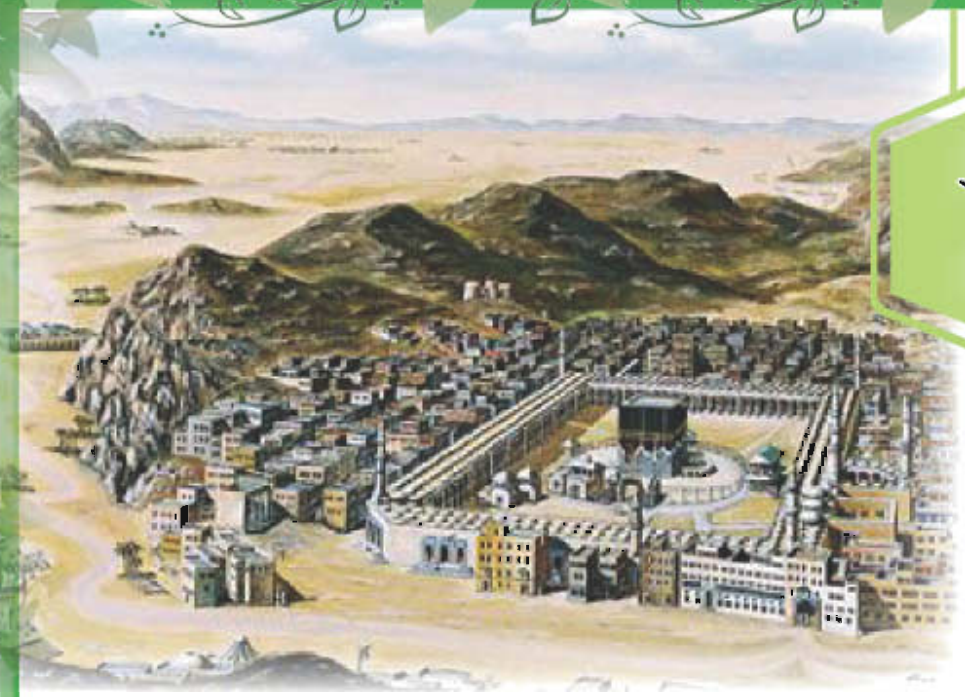

عرب الحجاز قبل الإسلام

ب - العرب المستعربة:

عرب الحجاز يرجعون في أصلهم إلى العرب المستعربة، الذين انتسبوا إلى جدهم (عدنان)، من نسل (إسماعيل) عليه السلام . وقد عاش بعضهم متنقلًا من مكان إلى آخر في الحجاز ، بحثًا عن العشب والماء. بينما سكن بعضهم الآخر في المدن. مثل مكة ، والطائف، ويثرب .

مكة المكرمة :

تقع مكة، في واد منبسط، من أودية الحجاز . وفي أرض قاحلة، لا زرع فيها ولا نبات. إلا أنها تمتعت بمركز ديني، نظرًا لوجود الكعبة فيها . بالإضافة إلى موقعها الجغرافي الهام، الذي جعلها تتوسط الطريق التجاري، الذي كان يربط الشام باليمن .

ويظهر تاريخ مكة واضحًا . منذ أن قَدِمَ إليها (إبراهيم) عليه السلام ، وترك بها زوجته (هاجر) وطفلها (إسماعيل) . ولما كبر (إسماعيل)، تزوج من قبيلة جرهم اليمنية، التي كانت تقيم بجوار بئر زمزم .

بناء الكعبة :

كان (إبراهيم) عليه السلام، يتردد على مكة، بين وقت وآخر، لزيارة زوجته وابنه . وخلال ذلك، أمره الله ببناء الكعبة المشرفة، وساعده في ذلك ابنه (إسماعيل) ولما فرغ (إبراهيم) من البناء،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أمره ربه أن يبلغ الناس بأن الله قد كتب عليهم الحج إلى الكعبة، بيت الله الحرام . ولما بلغ (إسماعيل) سن الأربعين، بعثه الله نبيًا . وكلفه بدعوة الناس إلى عبادة الله .

الزعامة في مكة :

بعد وفاة (إسماعيل)، أصبحت قبيلة جُرهم، هي التي تشرف على خدمة الكعبة. وتتولى زعامة القبائل الأخرى في مكة . ثم جاءت قبيلة خزاعة اليمنية إلى مكة، وحاربت قبيلة جرهم، وانتصرت عليها، وبسطت سيادتها على مكة . وكان من زعماء خزاعة، (عمرو بن لحى). وهو أول من أدخل عبادة الأصنام، إلى الحجاز . وهو الذي وضع الصنم (هبل)عند الكعبة . فانحرف بذلك هو وقبيلته، عن دين (إبراهيم وإسماعيل) عليهما السلام .

وبعد (خزاعة)، أصبحت السيادة على مكة في يد (قُصي بن كلاب)، من قبيلة قريش، وهو الجد الخامس، لرسول الله ﷺ . وقد ارتفع شأن قبيلة قريش في مكة، منذ ذلك الوقت، نظرًا لما قام به (قصي) من الأعمال، التي عُرِفَتْ باسم (التنظيمات) . وأهم تلك الأعمال :

1- جمع قبيلة قريش، وأسكنها حول الكعبة، بعد أن كانت تسكن في مناطق متفرقة في أطراف مكة . ولذلك سمى (قُصي) (بالمجمع) .
2- بنى دارًا سُمْيتْ (دار الندوة) كان يجتمع فيها شيوخ قريش ممن زاد سنهم على الأربعين. للتشاور في شؤون مكة، وكان (قُصي) رئيسها .
3- فرض (قُصي) على قريش، ضريبة (الرفادة) . وخصص تلك الضريبة لشراء الطعام للحجاج الفقراء، خلال موسم الحج (قبل الإسلام) .
4- نظم السقاية، وحفر بئرًا، ووضع أحواضًا في فناء الكعبة، ليشرب منها الحجاج .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مدينة الطائف :

تقع مدينة الطائف، جنوب مكة، ومناخها معتدل، نظرًا لوقوعها على جبل مرتفع، كما أن تربتها خصبة، ومياهها وفيرة . ولذلك كثرت فيها المزارع والبساتين واشتهرت بزراعة الحبوب والفواكه المختلفة، خصوصًا العنب والتمر، كما اشتهرت الطائف بإنتاج السمن والعسل .

وتعتبر الطائف – قبل ظهور الإسلام – المركز الديني الثاني بعد مكة . نظرًا لوجود صنم (اللات) فيها، و(اللات) هذه عبارة عن صخرة مربعة الشكل، كان يقدسها عرب شبه الجزيرة العربية، ويطوفون حولها ، ويقدمون لها الذبائح .

يثرب (المدينة المنورة) :

تقع مدينة يثرب شمال مكة. ومناخها معتدل أيضًا . اشتغل أهلها بزراعة الحبوب والفواكه والخضروات . واشتغلوا أيضًا بصناعة القفاف من سعف النخيل، والحلي وأدوات الزينة، وصناعة الأسلحة مثل الرماح والدروع .

وكان يسكن يثرب قبل البعثة النبوية، طائفتان هما : العرب، واليهود .

1- **العرب :** وهم قبائل متعددة، أشهرها قبائل (الأوس والخزرج). الذين رحبوا بالرسول ﷺ، حين خرج مهاجرًا، من مكة إلى يثرب . وسموا (الأنصار)، أما يثرب فقد أصبح أسمها بعد الإسلام والهجرة (المدينة المنورة).

2- **اليهود :** وهم أولئك الذين فروا من فلسطين، بعد احتلال الروم لها عام (70 م)، حيث اتجهت جماعة منهم إلى يثرب مستفيدين من سماحة العرب بعد اضطهاد الرومان لهم . ومن هؤلاء اليهود : قبائل بني النضير، وبني قريظة، وبني قينقاع. وهي القبائل التي أخرجها الرسول ﷺ، من المدينة المنورة بالقوة، لأنها تآمرت عليه، وعلى المسلمين، وتعاونت مع كفار قريش ضدهم في غزوة الخندق (الأحزاب).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

مظاهر الحضارة عند عرب الحجاز قبل الإسلام

أولاً – الحياة السياسية :

1- القبيلة :

كانت القبيلة، هي الأساس الذي تقوم عليه الحياة السياسية، في الحجاز قبل الإسلام . وكان لكل قبيلة (مجلس) يتكون من كبار السن فيها، ومن فرسان القبيلة، وشعرائها وحكمائها .

ويقوم هذا المجلس باختيار شيخ القبيلة، الذي يجب أن تتوافر فيه صفات منها: أن يكون أكبرهم سنًا، وأكثرهم شجاعة، ومالا وحكمة، وخبرة في أمور الحياة . ويشبه شيخ القبيلة في ذلك الوقت، رئيس الدولة في أيامنا هذه . ومن مهام شيخ القبيلة، قيادة قبيلته أثناء الحروب والتوقيع على المعاهدات والاتفاقيات التي تعقدها القبيلة مع القبائل الأخرى، وتوزيع الغنائم بين أفراد القبيلة بالإضافة إلى تنفيذ قرارات مجلس القبيلة .

2- أيام العرب :

كانت القبائل العربية في الحجاز، متفرقة غير متحدة . وكثيرًا ما كانت تقوم بينها الخلافات لأتفه الأسباب، وتتحول تلك الخلافات إلى حروب، تذهب فيها أرواح كثيرة . وتسمى تلك الحروب (أيام العرب) . ومن أشهرها : حرب البسوس وحرب داحس والغبراء .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانيًا – الحياة الاجتماعية :

كان مجتمع القبيلة في الحجاز، يتكون من ثلاث طبقات رئيسية هي :

1- **طبقة الصرحاء :** وهم أفراد القبيلة، الذين يرتبطون فيما بينهم، برابطة الدم أو النسب.

2- **طبقة الموالي :** وهم الذين انضموا للقبيلة عن طريق الجوار، أو التحالف .

3- **الأرقاء :** وهم العبيد، الذين كان أفراد القبيلة يشترونهم أو يأسرونهم في الحروب.

وقد انتشرت في مجتمع القبيلة بعض العادات السيئة مثل : التعامل بالربا، وشرب الخمر، ووأد البنات، وعادة الأخذ بالثأر . كما انتشرت بينهم بعض الخصال الحميدة مثل : الوفاء بالعهد، والشجاعة، والكرم، ومساعدة المظلوم .

ثالثًا – الحياة الاقتصادية :

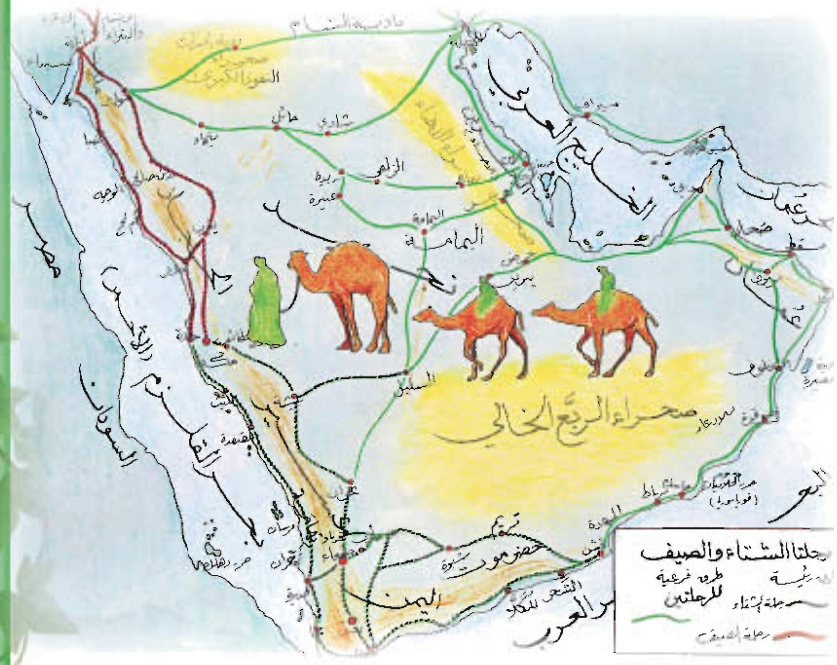

اشتغل عرب الحجاز بالزراعة ورعي الماشية، وصيد الأسماك والطيور والحيوانات، كما اشتغلوا بصناعة المنسوجات، والخيام والحلي، والأسلحة وغيرها .

أما التجارة، فقد اهتم بها عرب الحجاز كثيرًا، وبالذات قبيلة قريش في مكة، ذلك لأن مكة، كانت بحكم موقعها الجغرافي مركزًا تجاريًا يربط بين بلاد اليمن من ناحية، وبلاد الشام من ناحية أخرى .

وكانت قريش تقوم سنويًا برحلتين، إحداهما في الصيف لبلاد الشام، والأخرى في فصل الشتاء لليمن. وكان تجار قريش، يعودون من الشام، بالقمح والزيتون والمصنوعات المختلفة. بينما كانوا يجلبون من اليمن، منتجاتها من اللؤلؤ واللبان المر، والطيب، إلى جانب حاصلات الصين، والهند وإفريقيا، مثل العاج والتوابل ، والأواني الفضية، والنحاسية، وريش النعام، والجلود .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ونظـرًا لأهميـة تلـك الرحـلات في حيـاة قريـش الاقتصاديـة، فقـد أشـار إليهـا القرآن الكريم في قولـه تعالى : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ① إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ② فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ③ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ④﴾[1].

ولتأميـن تلـك القوافـل، داخل شـبه الجزيرة العربيـة وخارجهـا، فقـد لجـأت قريـش إلـى عقد معاهـدات تجاريـة مـع الملـوك والأمراء وشـيوخ القبائـل التـي تمـر تلـك القوافـل بأراضيهم .

كمـا كانت تتمتع مكـة أيضًا بمركزهـا الديني، حيـث يحضر العـرب إليها للحـج والطواف حـول الكعبة (قبـل الإسـلام) . وكانت تقام خـلال مواسـم الحج، أسـواق تجاريـة، مثل سـوق مجنة، ودومـة الجنـدل، وذي مجاز، وسـوق عكاظ، الـذي يعتبر أهم تلك الأسـواق، لأنه كان سـوقًا تجارية وأدبيـة . وفي تلك الأسـواق، كان يتم التبـادل التجـاري، بين عرب الحجـاز وغيرهم.

رابعًا – الحياة الثقافية :

نتج عن اشتغال الحجازيين بالتجارة، أن عرف بعض أهلها الكتابة والحساب، كما عرفوا المكاييل، مثل الصاع، والموازين مثل الرطل والأوقية والمثقال، والمقاييس، مثل الكف والذراع والشبر والقصبة .

كما اشتهر عرب الحجاز أيضًا بالخطابة، وقول الشعر وضرب الأمثال، وعلم الأنساب. وعرفوا بعض النجوم والكواكب . كما كانت لهم معرفة بالتقلبات الجوية وقيافة الأثر (تتبع الأقدام ومعرفة أصحابها) .

1 سورة قريش الآيات من (1 - 4) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خامسًا – الحياة الدينية :

انحرفت القبائل العربية في الحجاز، بعد وفاة (إسماعيل)عليه السلام . فعبد فريق منهم الأشجار والنجوم والكواكب مثل : الشمس والقمر وكوكب الزهرة . وعبد بعضهم الأصنام مثل (هبل ، اللات ، يغوث ، يعوق ومناة). كما اعتنق بعضهم الديانة اليهودية، والبعض الآخر المسيحية.

وبالإضافة إلى تلك العبادات، فقد كان في الحجاز جماعة قليلة من العقلاء، رفضت عبادة النجوم والكواكب والأصنام . ولم ترض عن الديانتين اليهودية والمسيحية، بعد أن قام أتباع هاتين الديانتين، بتغيير وتحريف ما جاء في التوراة والإنجيل . ولذلك أخذت تلك الجماعة تعبد الله وحده على دين (إبراهيم)عليه السلام . وقد عُرف هؤلاء (بالحنفاء) أومنهم : (قيس بن ساعدة ، وأمية بن أبي الصلت ، وورقة بن نوفل) ، الذي ذهبت إليه خديجة زوج الرسول ﷺ، تسأل عن الوحي الذي نزل على النبي أول مرة في غار حراء ، حيث كلَّفَه الله بتبليغ الرسالة، ودعوة الناس إلى الإسلام .

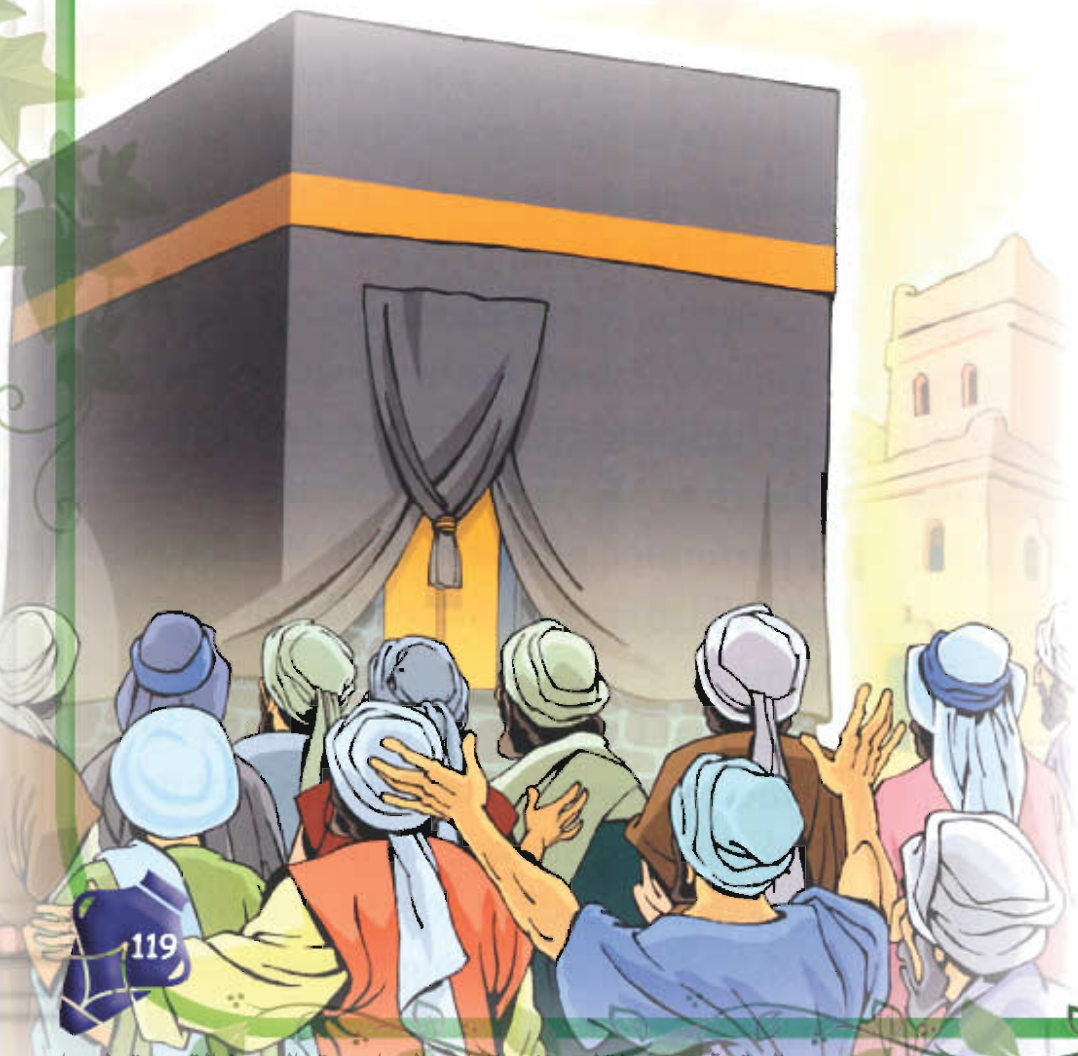

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السمات المشتركة بين الحضارات العربية القديمة والتفاعل بين شعوبها

قامت الحضارات العربية القديمة، في منطقة واسعة تميزت بخصوبة أرضها، ووفرة مياهها، واعتدال مناخها، وكثرة خيراتها وأهمية موقعها .

وقد أحاطت البحار بهذه المنطقة، حيث كانت عاملًا مهمًا، ساعد على سهولة اتصال الأجزاء ببعضها، ورغم وجود الصحاري في بعض أجزاءها إلا أن تلك الصحاري، لم تكن من الاتساع بحث تمنع اتصال أي جزء بما يجاوره. وساعد الاتصال بين المناطق المتحضرة ، على انتقال المؤثرات الحضارية من منطقة إلى أخرى، فتأثرت تلك الحضارات ببعضها، مما أدى إلى وجود التشابه بينها في نواح كثرة نذكر منها مايلي :

1- المعتقدات الدينية :

أثرت الظواهر الطبيعية التي سادت المنطقة، في التفكير الديني لسكان المنطقة . فعبد الناس آلهة ذات علاقة بالظواهر الفلكية، فتخيلوا وجود آلهة للشمس والقمر وبعض الكواكب، واعتبروا إله الشمس، كبيرًا للآلهة، وظهرت عبادة إله الشمس في أماكن كثيرة، بأسماء مختلفة: مثل: (مردوخ) في بابل . و(آمون) في مصر . و(بعل) في فينيقيا، و(حُدُد) في دمشق . ونظر اليمنيون إلى الشمس على أنها الإلة الأم . كما ظهرت عبادة القمر في كل من بلاد الرافدين واليمن .

وقد أدى الاتصال بين الحضارات إلى انتشار الاسم الواحد لبعض المعبودات في بلاد مختلفة مثل انتشار اسم الآلهة (عشتار) في بلاد الرافدين والشام واليمن وانتشار القصص الدينية مثل قصة (إيربيس وأوزريس) في مصر وليبيا ووجد ما يشابه في قصة (أدونيس) في بلاد الشام والثالوث الديني في اليمن (الشمس والقمر وكوكب الزهرة) كما انتشرت عقيدة البعث والخلود، والحياة بعد الموت ما بين كثير من الشعوب القديمة، مما دفع هؤلاء إلى دفن بعض

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأدوات مع الميت ليستخدمها في حياته الأخرى.

2- **قرابة الجنس واللغة :**

خرجت جماعات متعددة من شبه الجزيرة العربية، في أوقات مختلفة، واتجهت إلى بعض البلدان المجاورة لها وامتزجت بسكانها الأصليين . وكان لها الفضل في تأسيس معظم الحضارات في المناطق التي هاجرت إليها وقد نتج عن ذلك بمرور الزمن تشابه كبير في الملامح الجسمانية الرئيسية بين سكان تلك البلدان، كما أن تلك الجماعات كانت تتكلم لهجات سامية، مشتقة كلها من أصل، لغوي واحد وبذلك تشابهت لغاتها.

3- **تشابه التقسيم الزمني :**

يتميز جو المنطقة بالصفاء وقلة السحب ونتج عن ذلك رؤية الظواهر الفلكية بسهولة ووضوح ونتيجة لدراسة تلك الظواهر قاموا بوضع التقسيمات الزمنية لليوم والشهر والسنة وهي مبنية على تعاقب الليل والنهار وظهور القمر واختفائه وتتابع الفصول الأربعة وما ينتج عنها من تغيرات في مناخ المنطقة، فظهرت هذه التقسيمات متشابهة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية على الباب الخامس

س1 : أين سكن المعينيون ؟ ومتى نشأت دولتهم ؟ وما أهم مدنهم ؟

س2 : وضح الأسباب التي أدت إلى سقوط دولة سبأ .

س3 : (تعتبر دولة حمير، امتدادًا لدولة سبأ). متى قامت دولة حمير ؟ وما اسم عاصمتها ؟ وما هي المناطق التي خضعت لسلطانها ؟

س4 : اذكر الأعمال التي قام بها (قصي بن كلاب) في مكة المكرمة .

س5 : ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية :

أ- اهتم ملوك سبأ باستصلاح الأراضي وزراعتها . وبنوا السدود لحجز مياه الأمطار والوديان . ويعتبر سد مأرب أهمها جميعًا . ( )

ب- تعتبر الملكة (بلقيس) أهم ملوك دولة حمير . ( )

جـ- قاد (أيليوس غالوس) الروماني عام (24 ق.م)، حملة كبيرة، استطاع بها فتح اليمن. ( )

د- عملت قبائل بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع اليهودية، على مسالمة المسلمين في المدينة المنورة والتعاون معهم في حمايتها . ( )

هـ - كانت قبيلة قريش، تقوم سنويًا برحلتين، إحداهما لليمن في فصل الصيف، والثانية لبلاد الشام في الشتاء . ( )

و - قامت في اليمن، أسواق تجارية هامة، مثل سوق مجنة، ودومة الجندل ، وذي مجاز، وسوق عكاظ . ( )

س6: اكتب ما تعرفه عن :

أ- حملة أرياط على اليمن .

ب- سيف بن ذي يـــزن .

جـ- طسم وجديس .

د- الحنفاء .

س7 : اشرح السمات المشتركة بين الحضارات العربية القديمة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

س8 : أكمل الجمل الآتية بكلمات مناسبة :

أ-بعد وفاة إسماعيل عليه السلام ، أصبحت قبيلة ..... هي التي تشرف على خدمة ..... ثم جاءت قبيلة ..... اليمنية وحاربت جرهم وبسطت سيادتها على ..... وبعد خزاعة أصبحت السيادة على مكة في يد .....

ب- اللات عبارة عن ..... الشكل كان ..... عرب شبه الجزيرة العربية، و ..... حولها ويقدمون لها .....

س9 : أكمل الجمل المبينة، في المجموعة الأولى، بما يناسبها من جمل المجموعة الثانية :

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
1- اهتم المعينيون بالتجارة .	1- ولما قامت دولتهم أصبح نظام الحكم فيها ملكيًا وراثيًا .
2- استقر السبئيون في اليمن، واتخذوا صرواح عاصمة لهم .	2- وسميت بالخط المسند، لأن حروفها كانت تكتب على شكل خطوط متراصة متساندة .
3- اشتهرت حمير بتجارتها .	3- وأقاموا لهم محطات تجارية في معان وغزة ومدين .
4- عاش اليمنيون أول الأمر، على شكل قبائل بدوية متنقلة .	4- إلى جانب قوتها العسكرية .
5- تكونت الكتابة اليمنية من (29) حرفًا.	5- ونجحوا في بسط نفوذهم على جنوب شبه الجزيرة ونجد وشمال الحجاز .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا